المختـــــار

من

دواوين المتنبي والبحترى وأبي تمـام

للإمام

أَبِى بَكْرٍ عَبْدِ ٱلْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْجُرْجَانِىِّ ٱلنَّحْوِىِّ

اعتنى بنسخه وتصحيحه ومعارضته بالأصول وشرحه

عبد العزيز الميمنى

بعليكره — الهنــــد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقُوّة

سِرتُ في جمادى الأخرى سنة ١٣٥٣ ﻫ (سبتمبر ١٩٣٤م) إلى قرية حبيب گنج من أعمال عليكره الهند الموسومة باسم صاحبها صاحب الفضيلة الأستاذ حبيب الرحمن خان الشِرْواني صدر الصدور بمملكة حيدر آباد الإسلامية سابقاً ، لزيارة خزانة كتبه الخطيرة ، فوجدتُ فيها نسخة عتيقة قد أكل عليها الدهر وشَرِب ، من شرح المعلقات للزوزني كانت تنقص ثمانية أوراق من أولها تحتوي على شرح ١٩ بيتاً من قصيدة امرئ القيس فأكملت بخط فارسيّ حديث يتلوها شرح دالية النابغة الذبياني وتنتهي بكلمة الناسخ هكذا :

> تمّ هـــذا الكتاب بيد العبد الراجي رحمة ربه أبي العلاء ابن أبي الفوارس بن مهدى (؟؟؟) القطرويّ تاب الله عليه ومتّعه به في عشر ليال بقين من شهر ذي الحجة حجة ثمان وأربعين وستمائة والحمد لله والصلاة على من لا نبيّ بعده .
>
> اختيار الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني النحوي رحمة الله عليه من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام   اﻫ

ثم يتلوها من الصفحة الآتية هذا الاختيار في ٦٣ صفحة (أو ٣٣ ورقة كما قد رقم عليها) تنتهي بمثل خاتمة شرح الزوزني كما تراه ، غير أن الكلمتين (مهدى القطروى) غير واضحتين في الموضعين . القطروى غير منقوط ومهدى أجزم بأن الأصل ليس به ألبتّة .

وذكر[1] ياقوت فى ترجمة أسامة ولده عضد الدين أبا الفوارس مرهف بن أسامة لقيه ياقوت بالقاهرة سنة ٦١٢ ﻫ ، وكان عنده من الكتب ما لا يعلم هو مقداره إلى آخر ما وصفه به . فهل أبو العلاء ناسخنا ابنٌ له على أن يكون الأصل (أبو العلاء ابن أبى الفوارس مرهف) هذا افتئات وغلو فى الظن لأن العبارة وهى عتيقة لا تحتمل مثل هذا التصحيف . ويوجد بخزانة حيدر آباد نسخة عتيقة من جوامع[2] كتاب إصلاح المنطق تأريخ أبى الحسين زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب يرويه عن أبى بكر ابن الأنبارى من كتب أبى بكر ابن أبى الفوارس مرهف بن أسامة كُتبت سنة ٥٩٩ ﻫ ، فهو كأنه أخو صاحبنا إن صحّ ما صرنا إليه ولكن دونه خَرْطُ القتاد .

ويوجد على طرّة الصفحة الأولى من المجموعة عبارة فارسيّة سطا عليها الجلد فحواها أن الأوراق الجديدة المذكورة كتبها مير سيّد محمد يوسف بن العلاّمة مير عبد الجليل البلگرامىّ والحواشى المثبتة على شرح الزوزنى بخط العلاّمة الوالد وقد انتقلت المجموعة إلى الولد سنة ١١٤٥ ﻫ ، وتوفى الوالد سنة ١١١٧ ﻫ ، وكان كبير علماء الهند ومفخرتهم فى زمن اورنگ زيب عالمگير ونقل غلام على آزاد فى الخزانة[3] العامرة وهو كتاب فى شعراء الفرس أن عبد الجليل لقى باورنگ آباد السيد على معصوم المدنى صاحب سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكلّ مصر فقال السيد : لم أر فيما عشت رجلا جامعاً للعلوم مثله .

وبعدُ فهذا مبلغ نسبة النسخة ، وكان حصل عليها صدر الصدور بحيدر آباد قبل نحو ستّ سنوات . وهى بخط النسخ على قطع صغير فى كل صفحة ١٨ سطراً بخط وسط ، وقد أكلها الدود وعاث فيها العُثّ , وقد تمكّنت ولله الحمد والمنّة من تقويم أوده ورأب ثأه غير ثلمة فى أوّل الورقة ٢٩ بقدر الثلث أى سبعة أسطر من الصفحة الأولى وستّة من تاليتها , فسددتُها بما يوافق مَنْحَى الشيخ

(١) الأدباء ٢/١٩٦ . (٢) ولكن العبارة لم يثبتوها فى هذه الطبعة منه .
(٣) طبعة لكنو ص ٣٠٢ .

من اختيار شعر أبي تمام وقد نبهت على ذلك في محله .

وقد قلب المجلد في الترتيب فأدرج الورقة ٣١ بعد الورقة ٢٠ في جملة قال البحتريّ بعد قوله (وما للعلى ...... يُلْحَقُ) كما قد أدمج الورقة ٢١ بدل ٣١ في شعر أبي تمام بعد قوله (ولن تنظم .... الشمائلُ) فأصلحتهما وأحلتُهما محلهما من شعر الطائيين .

وهذا الاختيار لا أعرف أحداً يكون يعرفه أو يذكره في عداد تآليف الشيخ

وكان الشيخ قد أثبت كلمة « قال » في عنوان كل اختيار من كلمة إلا أن الناسخ ربما أهملها وربما أثبتها على بعض الأبيات المتوسطة فاستعضتُ عنها بخط عريض للفصل إلى [illegible] أهل العصر وبخطين علامة إلى مجاز القافية .

وزدت نجمة (*) في أول الأبيات التي لم أجدها في طبعات الدواوين وهي في شعر البحتري ٣٧ بيتاً وفي شعر أبي تمام بيتٌ .

وكان الشيخ عبد القاهر تلميذ القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني صاحب الوساطة و[illegible] وخصّيصه . قال ياقوت(١) [illegible] ترجمة القاضي أن [illegible] قد قرأ عليه واغترف من [illegible] ، وكان [illegible] إذا ذكره في كتبه(٢) تبخبخ به وشمخ بأنفه بالانتماء إليه . وترى مثله بطرّة بيت لأبي تمام (جديرٌ . . . . . وهو صادٍ) اختيارنا هذا . وأرى أن هذا الاختيار بعثه إليه مطالعة الوساطة فإنه على مذهب شيخه في تقديم أبي الطيب [illegible] الطائيين ثم تقديم البحتري على أبي تمام وهي تحيّز وافتات لا أرتضيه إلا أن المرء لا يلام على هواه كما جاء في المثل « خل امرأً [illegible] اختار » .

وحواشي الشيخ بعضها على الطرّة وبعضها [illegible] الصُّلب ، وقد أثبتُّها كما هي بحيث أثبتها .

[illegible] يوفّق لترتيبه على [illegible] يجب ولا لتنقيحه وتهذيبه مرّة ثانية فتراه

---

(١) الأدباء ٥/٢٩٤ (٢) أسرار البلاغة المنار ١٦٤ والوساطة الصيدا ١٨٤

(٣) انظر المتنبي أعن . . . . كتاب [illegible] ثم [illegible] ولكنك . . . . . إياب .

ينتق من شعر أبياتاً ثم يعود له مرّة أخرى فيختار منه غيرها .

وقد أمعنتُ النظر فى اختياره هذا ؛ فرأيته يُغفل تارة ما هو أمثل بكثير ممّا اختاره وأثبته ، وبحسبك أنه ذهب عليه من شعر المتنبّى مقطّعة حكيمة لا يعادلها شىء من حِكم المتنبّى فى سائر شعره وهى :

صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا

إلى غيرها من أفذاذ الأبيات وأنصافها وقلائدِ شعره ، وهى فى شعره أكثر من أشعار صاحبيْه . غير أن مختاره لا يُضْرَب عنه صفحاً ولا يُنْبَذ ظِهريًّا ؛ فإن فيه معنى بديًّا أو وصفاً طريًّا . وقد أتى الشيخ بما هو أدهى وأمرّ ، وذلك أنه يختار بيتاً من أبيات فى معنى واحد تكتنفه فيُفْرِزه منها كَرْهاً ويَقْرِنُه بقرين لا يليط به ولا يلائمه فيَبْتُر العبارة ويُجْحِف بالبيان ، فلم أر بُدًّا من إثبات الأبيات المكتنفة المتطرّفة لإتمام غرض الشاعر فشعبتُ صدعه ورقعتُ خَرْقَه .

ومعلّقاتى على شعر المتنبّى فيها بعض مَقْنَع ، وأنا أعترف بأنّها لا تُرْوِى الغليل ؛ بل تغادر فى النفس حاجة لم تقضها ، وعذرى أن شروح شعره سهلة المتناول قد طبّقت الخافقَيْن ، وجاست كلّ دار ، وولجت فى كل وِجار ، ولم أكن لأضرب فى حديد بارد أو أنفّق الكاسد . وأشبعت الكلام فى شعر البحترى واستوفيت علماً منّى أن شعره غير مشكول ومشروح[1] لاسيما فى هذه الأعصار بهذه الديار ، وقد قال الأوّل : « أمرعتَ فانزِلْ » . زد إلى ذلك أن طبعة الجوائب رديئة لم تنقّحْ ولم تُعارَضْ بالأصول على يدَىْ خبير بصير ، وابتُليت بدعوى فارغة ، وقد أحلتُ على صفحاتها ليمكّن الباحث من مراجعة سائر الشعر ، وكابدت له عناء معنيًّا لأنّها غير مرتّبة على الحروف . فجاءت ولله

(١) الأدباء ٦/٤١١ ، ولم أر من تصانيف البحاثى شيئاً إلا شرح ديوان البحترى ولعمرى إن هذا شىء ابتكره فانى ما رأيت هذا الديوان مشروحا ولا تعرض له أحد من أهل العلم ولا سمعت أحداً قال إنى رأيت ديوان البحترى مشروحا الخ . وقد طبع آنفا عبث الوليد . وأصل الجوائب بخزانة كوبرولو فى غاية الصحة والعناية والاتقان وهو مشكول .

الحمد نسختنا من اختيار شعر البحترىّ خالية من تصحيفات الورّاقين ، وأسلم من الديوان وأصحّ ، وأحقّ بأن يُرْكَنَ إليه ويعوّل عليه فى فهم غرض الشاعر على أنها تحوى بين دَفّتيها جملة لا يستهان بها من زيادات[1] شعره على ما فى الديوان . وطبعات ديوان حبيب مرتّبة . إلا أنّى لم أقْرَ قرىّ أحد ولا اقتفيت أثره فى فهم شعر أحد منهم ؛ بل اجتهدت أخطأت أو أصبت ، وأتبعتُ جواب فُزْتُ بالخَصْل أو أخفقتُ .

فدونكمو أيها الشُداة والنَشأ اختياراً كلّه أمثال سائرة ، وآداب نافعة عامرة ، خلا مما تستنكفه الخَفِرات من البنات عما يشين من الخنى والمُقْذِعات حَرّى بأن يكتب بماء اللُجين والعَسْجَد على خدود الخُرّد ، وأن يُكِبّ عليه رُوّاد الآداب من كل ساحة وباب ، قراءة ودراسة ، فيُحِلّوه لأشعار المحدثين محل الحماسة ، فإنى أرى المتأخرين ولا سيّما العصريّين منهم لم ينصفوا الطائيّين فهان عليهم خَطَرُهما وقَدْرُهما وكسد فيهم شعرهما ، وهما هما لا يُشَقّ غبارهما ولا يُبْلَغ شأوهما ويؤمَن عثارهما . وفى هذا المقدار من الاختيار كفاية ، إذ لا فسحة المجال ولا وسعة فى الأعمار والآجال للرجال ، أن يأتوا على النهاية والكمال ، وعن البحر اجتزاء بالأوشال .

وخاتمة مقالى أن أقدّم خالص شكرى وشكر العلم وذويه للأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف حرسه الله على عنايته بمثل هذه الأمور ، من التراث التالف الخالف ، من العصر السالف ، واللقَى البائر ، من الزمن الغابر ، حتى تجلّى كالهَدِىّ فى الدرع البَهِىّ .

خادم العلم

ذو القعدة الحرام سنة ١٣٥٣ هـ

عبد العزيز الميمنى

بجامعة عليكره — الهند

---

(١) وقد أخلت طبعة الجوائب بنحو ثلث شعره أو الربع كما تحققه بمراجعة عبث الوليد

بسم الله الرحمن الرحيم

عَوْنَكَ ! يا لطيفُ !

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على رسوله محمد وآله أجمعين . هذا اختيار من دواوين المتنبّي والبُحتُرِيّ وأبي تمّام عَمَدْنا فيه لأشرف أجناس الشعر ، وأحقّها بأن يُحفظَ ويُرْوَى ويُوَكَّلَ به الهِمَمُ ، ويُفَرَّغَ له البالُ ، وتُصْرَفَ إليه العنايةُ ، ويُقَدَّمَ في الدراية ، وتُعْمَرَ[1] به الصدورُ ، ويُسْتَودعَ القلوب ، ويُعَدَّ للمذاكرة ، ويحصَّلَ للمحاضرة . وذلك ما كان مَثَلاً سائرا ، ومعنى نادرا ، وحِكمةً وأدبا ، وقولاً فَصْلا ، ومَنْطِقًا جَزْلا . وقد أخرجنا من ذلك من هذه الدواوين خِيارَ الخيار ، وما هو كوسائط العقود ، وأناسِيّ العيون ، وكسبيكة الذهب ، وكالطِراز المُذْهَب . وبدأنا بشعر المتنبّي ، لأن أمثاله أسْيَرُ ، ومعانيه فيها أغزرُ ، ومعارفَه في الحِكَم والآداب أكثر ، والله تعالى يَقْرِن به الخير والبركة ، بمَنّه وفضله .

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي :

إنما[2] التهنئات للأكفاء ‏ ‏ ‏ ‏ ولِمَنْ يدّنِي من البُعَداء

---

(1) الأصل وتغمر بالغين .

(2) كان كافور بنى دارا وأمره بذكرها فقال .

وأنا منـــك لا يُهَنَّأُ عُضْوٌ   بالمَسَرّات سائرَ الأعضـــاء

* * *

أنا صخرة[1] الوادى إذا مازُوحمتْ   وإذا نطقتُ فإنّنى الجَوْزاء

وإذا خَفِيتُ على الغبىّ فعاذرٌ   أن لا ترانى مُقــلةٌ عَمْيـاء

ونَذِيمُهم وبهم عرفنا فضــلَه   وبضِـــدّها تتبيّنُ الأشياء

ولَجُدْتَ حتى كدتَ تبْخَل حائلاً   للمنتهَى ومن السرور بكاء

* * *

وهَبْنى[2] قلتُ هذا الصبح ليلٌ   أيعْمَى العالَمون عن الضـياء

* * *

(ب) يجشّمك[3] الزمان هَوًى وحُبّا   وقد يُؤْذَى من المِقَةِ الحبيب

وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا   على نظرى إليـه وأن يذوبوا

فإنّى قـــــد وصلتُ إلى مكان   عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

* * *

وما[4] جَهِلَتْ أياديَك البوادى   ولــكن ربّما خَفِىَ الصـــواب

وكم ذنبٍ مُوَلِّدُه دَلالٌ   وكم بُعـــــد مُوَلّده اقتراب

---

(١) مثل فى الثبات . وكالجوزاء آت بمعنيين فى لفظ . نذيمهم نذم اللؤماء البخلاء ، حائلاً راجعاً إلى الانتهاء ، وغاية السرور البكاء .

(٢) فى ابن إسحق وكان بلغه أنه هجاه فينفى عن نفسه هـذه التهمة . يقول : كيف أقول ضد ما هو فيك فان ذلك يجعلنى ضحكة للناس .

(٣) يعود سيف الدولة من دمل كان به . يشحوا يبخلوا .

(٤) من كلمة يقولها فى سيف الدولة لما ظفر ببنى كلاب يستعطفه عليهم : البوادى التى بدأت بها عليهم من غير حق . والبيت الرابع يتقدم فى دعلى السائر ، أى إنهم انهزموا لما طلبتهم خوفهم منك لا عصياناً .

وجُرْمٍ جرّه سفهاء قوم ... وحَلَّ بغير جارمِه العِقابُ
وما تركوك معصيةً ولكن ... يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشَّرابُ

* * *

وقال فى مرثية أخت سيف الدولة[1] :

وإن تكن خُلقتْ أنثى فقد خُلقتْ ... كريمةً غيرَ أنثى العقل والحسَبِ
وإن تكن تَغْلِبُ الغَلْباءُ عُنْصُرَها ... فإنّ فى الخمر معنًى ليس فى العِنَبِ
وعاد فى طلب المتروك تاركه ... إنّا لَنَغْفُل والأيام فى الطلب
فلا تَنَلْكَ الليالى إنّ أيديَها ... إذا ضَرَبن كَسرن النَّبْعَ بالغَرَبِ
ولا يُعِنَّ عَدُوًّا أنت قاهِرُه ... فإنّهن يصِدْن الصقْرَ بالخَرَبِ
وما قَضَى أحدٌ منها لُبانَتَه ... ولا انتهَى أرَبٌ إلاّ إلى أرَبِ

* * *

وما لاقَنِى[2] بلدٌ بعدكم ... ولا اعْتَضْتُ من ربِّ نُعْماىَ رَبْ
ومن رَكِبَ الثَّوْرَ بعد الجَوا ... د أنكَرَ أظلافَه والغَبَبْ
سَبَقتَ إليهم مَناياهُمُ ... ومنفعة الغوث قبل العَطَبْ
وإن فارقَتْنِيَ أمطارُه ... فأكثرُ غُدرانها ما نَضَبْ

* * *

(١) عنصرها أصلها . وعاد الخ كان الدهر استأثر بالأخت الكبرى وترك الصغرى منه ثم عاد فى طلبها أيضاً . النبع شجر تعمل منه القسى والغرب نبت ضعيف . الخرب ذكر الحبارى ، منها من الليالى . لبانته حاجته .

(٢) كتب إليه السيف يستدعيه فقال : ما أمسكنى بلد . ولا استبدلت من ولى نعمتى منعماً آخر . الغبب والغبغب ما تدلى تحت حنك الديك والبقر ، مثل ضربه لمن يلتى بعده من الملوك . كان الدمستق قد أغار على ثغر الشام وحاصر أهله فاستنجدهم السيف . والبيت ٤ قبل ٣ فى د .

ليس(١) بالمنكر إنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا   غيرُ مدفوع عن السبْق العِراب

* * *

إذا(٢) لم تكن نفس النسيب كأصله   فماذا الّذى يُغْنِى كِرامُ المناصِبِ

* * *

ليت(٣) الحوادث باعتنى الّذى أخذتْ   منّى بحِلْمِى الّذى أعطت وتجريبى
فما الحَداثةُ عن حِلْمٍ بمانعـــة   قد يُوجَد الحِلْمُ فى الشُبّان والشِيب
كأنّ كل سؤال فى مسامعه   قميصُ يوسف فى أجفان يعقوب
أنت الحبيب ولكنّى أعوذ به   من أن أكون مُحِبًّا غيرَ محبوب

* * *

أما(٤) تَغْلَط الأيام فىَّ بأن أرى   بغيضًا تُنَائِىْ أو حبيبًا تقرّبُ
لحى الله ذى الدنيا مُناخًا لراكب   فكلُّ بعيدِ الهمّ فيها معذَّب
ألا ليتَ شعرى هل أقول قصيدةً   فلا أشتكى فيها ولا أتعتَّب
وأخلاقَ كافورٍ إذا شئتُ مدحَه —   وإن لم أشأ — تُمْلِى علىّ وأكتبُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءه   ويَمّمَ كافوراً فما يتغـــرّب

---

(١) فى بدر بن عمار ، غير مدفوع ذكره ضرورة وحقه غير مدفوعة .

(٢) من مديح أبى القاسم طاهر بن الحسين العلوى . النسيب الشريف الأصل . المناصب جمع منصب الأصول .

(٣) من مديح كافور . الذى والأصل التى مصحفاً يريد غرارة الحداثة . كل سؤال يورثه السرور ويشنف أذنيه من أن أ كون الخ قال : ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه

(٤) من مديح كافور : يقول عادة الدهر خلاف هواى فلم لا يخل بهذه العادة غلطا وتنأى من التثنية والرواية المعروفة تنائى تفاعل — ذى هذه — وأين من الخ أهلى فى بعدى عنهم كمنقاء مغرب (بالصفة وبالاضافة) من المشتاق إليه . وكل مكان الخ يؤثره الانسان على أهله ووطنه .

أحِنُّ إلى أهلى وأهوَى لقاءهم ... وأين من المشتاقِ عنقاء مُغْرِبُ
وكلّ امرئٍ يُوْلِى الجميلَ محبّبٌ ... وكلّ مكان يُنْبِتُ العِزَّ طيّبُ

* * *

أعزُّ[1] مكان فى الدُّنَى سَرْجُ سابحٍ ... وخير جليس فى الزمان كتابُ
إذا نِلتُ منك الوُدَّ فالمـالُ هيّنٌ ... وكلّ الذى فوق التراب ترابُ

* * *

أرَى[2] كُلّنا يَبْـغِى الحياةَ لنفسه ... حريصاً عليها مستهاماً بهـا صَبّا
فحُبُّ الجبانِ النفسَ أورده التُّقَى ... وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحَرْبا
ويختلف الرِزقانِ والفعلُ واحدٌ ... إلى أن تَرَى إحسانَ هذا لِذا ذَنْبا

* * *

يموت[3] راعى الضأن فى جهله ... مَوْتَةَ جالينوسَ فى طِبّــــهْ
ولم أقلْ « مثلُك » أعنى به ... سِواكَ يا فردًا بلا مُشْـــبِهْ

* * *

وإنّى[4] وإن كانَ الدفينُ حَبِيبَه ... حبيبٌ إلى قلبى حبيبُ حبيبِى

---

(١) من مديح كافور ولم يلقه بعده . الدنا جمع دنيا . السابح الفرس الشديد الجرى .

(٢) من مدائح السيف (سيف الدولة) . وفى د الحياة بسعيه . التقى الحذر وترك القتال . ويختلف الخ يردان الحرب كلاهما وتصيبهما فيها مختلف ، فالذى يستحسنه هذا يستهجنه صاحبه والأبيات من غرر شعره .

(٣) يعزى عضد الدولة عن عمته . راعى الضأن مثل فى الجهل يقال أحمق من راعى ضأن ثمانين (الميدانى ١/١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥) . وقبل الثانى يخاطب السيف :

مثلك يثنى الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع من غربه

(٤) يعزى السيف عن عبائك التركى عبده . سبقنا تقدمنا الناس إلى هذه الدنيا فلو عاشوا لضاقت علينا الأرض بما رحبت مثل قوله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض الآية » . الغابرون الباقون ، ولولا الخ كأنه يعذر الدهر يقول : لولا إحسانه إلينا ما عرفنا إساءته . الربيب التام الباق . الواجد من الوجد . المحزون كالمكروب . والمغوب الإعياء . والشمس هو شبيه السيف من جهة خيبة حسادهما والضريب المثل .

وقد فارَقَ الناسُ الأحبّةَ قبلنا　　وأعيا دَواءُ الموتِ كلُّ طبيبِ
سُبِقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلُها　　مُنِعنا بها من جَيْئة وذهوبِ
تَمَلَّكها الآتى تَمَلُّكَ سالبٍ　　وفارَقَها الماضى فراقَ سليبِ
وأوْفَى حياةِ الغابرين لصاحبٍ　　حياةُ أمرئٍ خانَتْه بعد مشيبِ
ولولا أيادى الدهرِ فى الجمع بيننا　　غفلنا فلم نَشْعُرْ له بذنوبِ
ولَلتركُ للإحسان خيرٌ لمُحْسِنٍ　　إذا تَرَكَ الإحسانَ غيرَ ربيبِ
وللواجدِ المكروب من زَفَراته　　سُكونُ عَزاءٍ أو سُكونُ لُغوبِ
وفى تَعَبٍ مَن يَحْسُد الشمسَ ضَوْءها　　ويَجْهَد أن يأتى لها بضريبِ

* * *

هذا[1] الذى أبصرتَ منه شاهداً　　مثل الذى أبصرتَ منه غائبا
كالبدر من حيث الْتَفتَّ رأيتَه　　يُهْدِى إلى عينيك نوراً ثاقبا
تدبيرِ ذى حُنَكٍ يفكّر فى غد　　وهُجومِ غِرٍّ لا يخاف عواقبا

* * *

ولكنّك[2] الدنيا إلىّ حبيبةٌ　　فما عنك لى إلاّ إليك ذهابُ

* * *

(ت) تلك[3] النفوس الغالباتُ على العُلَى　　والمجدُ يغلبها على شَهَواتها
كرمٌ تبيّنَ فى كلامك ماثلا　　ويَبِينُ عِتْقُ الخيل فى أصواتها

---

(١) يمدح على بن منصور الحاجب مثل الخ فى كثرة العطاء وإن اختلف الحالان فى القرب والبعد . الحنكة والحنك كنكتة ونكت التجربة ،

(٢) آخر كلة مضى منها البيتان أعز مكان الخ . السلطان الدنيا بحذافيرها وهى محبوبة إلى

(٣) يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران وسائر بنى عمران المجد الخ فيحول دون ما لا بد للانسان منها . ماثلا من المثول ظاهراً .

أعيا زوالُك عن محلٍّ نِلْتَه   لا تخرُجُ الأقمارُ عن هالاتها

* * *

سالمٌ(١) أهلِ الوِداد بعدَهُمُ   يَسْـــلَم للهَمِّ لا لتخليدِ

فما تُرجِّي النفوسُ من زمنٍ   أحمدُ حالَيْه غـــيرُ محمود

إنّ نُيوبَ الزمان تعرِفُني   أنا الذى طالَ عَجْمُها عُودى

* * *

أهُمُّ(٢) بشيءٍ والليالى كأنّها   تُطاردُنى عن كونه وأُطارِدُ

وحيدٌ من الخُلّانِ فى كلِّ بلدة   إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ المُساعِدُ

فلم يَبْقَ إلاّ مَن حَماها من الظُّبَى   لَمَى شَفَتَيْها والثُّدِيُّ النواهد

يُبكِّى عليهنّ البطاريقُ فى الدُّجَى   وهنّ لدينا مُلْقَياتٌ كواسد

بذا قَضَت الأيّام ما بين أهلِها   مصائبُ قوم عند قوم فوائد

وكلٌّ يرى طُرْقَ الشجاعة والنَّدى   ولكنّ طبع النفس للنفس قائد

أُحِبّك يا شمس الزمان وبدره   وإن لامَني فيك السُّهى والفراقد

وذلك أن الفضل عندك باهرٌ   وليس لأنّ العيش عندك بارد

* * *

---

(١) يرثى إلى السيف أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان . الذى يسلم مما بين أوده إنما يسلم إلى أن يحزن عليهم . الحالان الحياة والموت ، عجم العود عضه ليعرف هل هو رخو أو صلب .

(٢) من السيفيات . وأطاردها عن منعها إياى عن طلب ذلك الأمر . وبعد الأولين أبيات فى غزوات السيف ونكايته فى الروم . فلم ينج إلا نسوتهن للتسرى . الظبا السيوف واللمى سمرة فى الشفة والنواهد المرتفعة . البطاريق جمع بطريق خواص الملك . ملقيات كالملقى الملقى ذليلات . ولكن طبع الخ أنت شجاع وجواد بالطبع .

وربَّ(١) مُريدٍ ضَرَّه ضَرَّ نفسه ... وهادٍ إليه الجيش أهْدَى وماهَدَى
وَصولٌ إلى المستصعَبات بخَيْلِه ... فلو كانَ قرنُ الشمس ماءً لأوْرَدا
هو الجَدّ حتّى تَفْضُلَ العينُ أُخْتَها ... وحتّى يكونَ اليومُ لليوم سيِّدا
وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهم ... ومَن لك بالحُرّ الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه ... وإنْ أنت أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدا
ووضعُ الندى فى موضع السيف بالعُلَى ... مُضِرٌ كوضع السيف فى موضع النَدَى
وقيّدتُ نفسى فى ذَراكَ محبّةً ... ومَن وَجد الإحسانَ قَيداً تَقيَّدا

* * *

وما(٢) ماضى الشباب بمُسْتَرَدٍّ ... ولا يومٌ يَمُرّ بمستعاد
وما الغضب الطريف وإن تقوّى ... بمنتصِف من الكرم التِلاد
فلا تَغْرُرْك ألسنةٌ موالٍ ... تُقلِّبهنّ أفئدةٌ أعاد
فإنّ الجُرْحَ يَنْفِر بعد حين ... إذا كان البناء على الفساد

* * *

(١) يمدح السيف ويهنئه بالأضحى . ضره مصدر . وهاد الخ قادة الجيوش أسلموا إليه جيوشهم وجعلوها له غنما . هو الجد حكم الحظ سار به تفضل العين اليمنى على اليسرى ويوم العيد على سائر الأيام ويتقدمه :

فذا اليوم فى الأيام مثلك فى الورى ... كما كنت فيهم أوحداً كان أوحدا

وما قتل الخ يذكر حلمه فى قدرته والكاف اسم . ذراك فنائك وفى دهواك . تقيد بطيب خاطر منه وهذه الأبيات حكيمة .

(٢) من مدح على بن إبراهيم التنوخى . وما الغضب البيت يتقدمه :

غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المراد

كرمك وعفوك فى الغريزة والعرق والغضب حادث . ثم أصدقاء فى الظاهر أعداء فى الباطن . فإن الخ ينطوون على عداوتك إلى أن تمكنهم الفرصة فيثوروا . ينفر يرمُ بعد الجبر إذا نبت اللحم على الظاهر وله غور فاسد .

أَقِلْ(١) فَعَالى بَلْهَ أَكْثَرَه مجدُ ... وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أَنَلْ جَدّ

ومن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرَى ... عدوًّا له ما من صداقته بُدّ

وأُكْبِرُ نفسى عن جزاء بغِيبة ... وكلُّ اغتياب جُهْدُ مَن لا له جُهْد

ويحتقر الحُسّادَ عن ذكره لهم ... كأنّهم فى الخَلق ما خُلقوا بَعْدُ

وتأمَنُه الأعداء من غير ذِلّة ... ولكنْ على قدر الذى يُذنِبُ الحِقْد

فإن يك سَيّار بن مُكْرَمٍ انقضَى ... فإنّك ماء الورد إن ذهب الوردُ

فما فى سجاياكم منازعةُ العُلَى ... ولا فى طِباع التُربة المسكُ والنَّدُّ

* * *

سهادٌ(٢) أتانا منك فى العين عندنا ... رُقادٌ وقُلّامٌ رَعَى سَرْبُكم وَرْد

إذا غدرتْ حسناءُ أوفتْ بعهدها ... ومن عهدها أن لا يدوم لها عهدُ

ورُمحى لأَنتَ الرمحُ لاما تبُلّه ... نجيعًا ولولا القَدْح لم يُثْقِبِ الزَنْد

ومتى استفاد الناس كلَّ غريبةٍ ... فجازُوا بترك الذّمّ إن لم يكن حمد

وجدتُ عليًّا وابنَه خيرَ قومِه ... وهم خيرُ قوم واستوى الحُرُّ والعبدُ

---

(١) من مديح سيار بن مُكرم التميمى . كل أعمالى للمجد صغيرها وكبيرها . بله دَعْ . الاجتهاد للمطالب فيه الحظ والفوز سواء نلت ما طلبته أم لم أنل . أكبر نفسى أربأ بها أن تصف من عدوى باغتيابه . الممدوح لا يذكر الحساد احتقاراً كأنهم لم يخلقوا بعد . يأمنونه على الذنوب الصغار فانه لا يؤاخذهم بها كرما واحتقارا . سجاياكم يريد اللؤماء الذين يريدون مباراة على الممدوح ومجاراته مع أن أصلهم كأصل التربة ليس فيها طيب .

(٢) من مديح الحسين بن على الهمذانى . القلام نبت من الحمض ردىء والسرب الراعية . ويقرب من معنى الثانى قول حبيب :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها ... سجية نفس كل غانية هنـــد

ورمحى قسما به . فجازوا أيها الآخذون عنى . شعرى فى محله من هذين ما أهل له . ويستوى الأحرار والعبيد بعدهم . مكانه محله اللائق .

وأصبح شِعرى منهما فى مكانِه　　وفى عُنُق الحسناء يُستَحْسَنُ العِقد

* * *

وأسرعُ[١] مفعول فعلتَ تغيُّرًا　　تكلُّفُ شىء فى طِباعك ضِدِ
وأتعبُ خَلْقِ الله مَن زاد هَمُّه　　وقَصَّر عمّا تشتهى النفسُ وُجد
فلا يَنْحَلِلْ فى المجد مالُكَ كُلُّه　　فَيَنْحَلَّ مجدٌ كان بالمال عَقْدُ

* * *

إنّما[٢] تُنْجِحُ المقـــالةُ فى المر　　ء إذا وافقتْ هوًى فى الفؤاد
وإذا الحِلْمُ لم يكن فى طِباع　　لم يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الميـــلاد
فبِهذا ومثلِه سُـــدْتَ يا كا　　فورُ واقتدتَ كلَّ صَعْبِ القِياد
وأطاع الذى أطاعك والطا　　عةُ ليست خلائقَ الآساد
ما دَرَوْا إذْ رَأَوْا فؤادَكَ فيهم　　ساكنًا أنَّ رأيَه فى الطِراد
أنتما ما اتَّفَقْتما الجسمُ والرو　　حُ فلا احتجتُما إلى العُوّاد
فغَـدا الملكُ باهرًا مَن رآه　　شاكرًا ما أتيتما من سَـداد
فيـه أيديكما على الظَفَر الحُلْــــوِ وأيدى قوم على الأكباد
هـــذه دولةُ المكارم والرأ　　فة والمجد والنَدَى والأيادى

---

(١) من الـكافوريات . مثل الأول له : وتأبى الطباع على الناقل . الوجد السعة كان المجد بالمال فان لم يبق عندك منه شىء فارقك المجد .

(٢) اتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر عليه فطالبه بتسليمهم فسلمهم واصطلحا فقال : إنما الخ يعنى عن ابن الاخشيد أن يكون هواه مع هؤلاء الساعين بهذا الرأى . الذى أطاعك من الآساد الشجعان . ما دروا البيت يتقدم فى على وإذا الخ رأيك كان يطارد السعاة وإن كان فؤادك رابط الجأش . إلى العواد إلى مصلحى ذات البين . باهرًا غالبًا . على الأكباد يتحسرون على فوت الفرصة لإيقاد نار الفتنة .

كسفتْ ساعةً كما تكسِفُ الشمـــسُ وعادت ونورُها في ازدياد

* * *

ماذا(١) لقيتُ من الدنيا وأعجَبُها أنّي بما أنا باكٍ منـــه محسود
أمسيتُ أروَحَ مُثْرٍ خازنًا ويَدًا أنا الغَنيُّ وأموالى المواعيـــد
إنّى نزلتُ بكذّابِيْنَ ضَيْفُهم عن القِرَى وعن الترْحال محدود
جُودُ الرجال من الأيدى وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
لا تشترِ العبدَ إلاّ والعَصَى معه إنّ العبيد لأنجـــاسٌ مَناكيد
أوْلَى اللئـــام كُوَيفيرٌ بمَعْذِرة في كلّ لوم وبعض العُذر تفنيدُ
وذاك أنّ الفحول البِيضَ عاجزةٌ عن الجميل فكيف الخِصْيَة السُود

* * *

إنّ(٢) في المَوْج للغريق لعُــذْرا واضحًا أن يفوتَه تَعــــدادُهْ

* * *

ومَنْ(٣) لى بيوم مثلِ يوم كرِهتُه قَرُبْتُ به عند الوداع من البُعد

---

(١) يهجو كافورا قبل فراره من مصر بيوم واحد سنة ٣٤٦ هـ . هو يبكى على حظوته الطفيفة عند كافور والشعراء يحسدونه عليها . خازنى ويدى فارغان عن الشغل لأنى غنى بالمواعيد لا بالأموال . محدود ممنوع لا يسمح له كافور بالمسير من مصر . لا تشترِ الخ مثل قول بشار :
الحر يلحى والعصا للعبد وكقول ابن مفرغ :
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة
ويتقدمه : صار الخصى إمام الآبقين بها (بمصر) فالحرّ مستعبد والعبد معبود
أولى الخ لدقة أصله وخساسة سنخه . تفنيد لوم وهجو .
(٢) من كلمة في أبى الفضل ابن العميد ويتقدم البيت :
ما كفانى تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
إن الخ أنا معذور في قصورى عن تعديد فضائلك فقد أدهشنى كثرتها .
(٣) من كلمة في ابن العميد . عن البعد بعده ويقرب الإنسان من حبيبه عند الوداع ويحظى بالنظر والتسليم . ثمن الخ كقول الحماسى : ==

تَمَنٍّ يَلَذُّ المستهامُ بمثــــله وإنْ كان لا يُغْنِي فتيلاً ولا يُجْدي

وغَيظٌ على الأيّام كالنار فى الحَشَى ولـكنّه غيظ الأسير على القد

فإمّا تَرَيْنِي لا أقيم ببـــلدة فآفةُ غِمْدى فى دُلوقٍ من حَدّى

وليس حياء الوجه فى الذئب شيمةً ولـكنّه من شيمة الأسد الورد

إذا لم تُجِزْهم دارَ قوم مَودَّةٌ أجازَ القنا والخوف خير من الود

تفضّلت الأيّامُ فى الجمع بيننا فلمّا حَمِدنا لم تُدِمْنا على الحمد

* * *

أعاذكَ(١) اللهُ من سهامهـــم ومخطئٌ مَن رَمِيُّـــه القمرُ

* * *

(ر) كفتْك(٢) المروءةُ ما تتّقِي وآمَنَكَ الوُدُّ ما تحـــذر

وإفشاء ما أنا مســـتودَعٌ من الغَدْر والحُرُّ لا يغــدر

إذا ما قَدَرْتُ على نَطْقَــــةٍ فإنّى على تركهــــا أقدر

* * *

تركتَنِي(٣) اليومَ فى خَجْـــلة أموت مِراراً وأحْيَى مِرارا

= منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
غيظ الخ غيظ على من لا يعبأ به . حدة حد السيف تجعله يدلق من الغمد ، وكذلك أنا ترفعني عن المواطن . ولـكنه من عادة الأسد فانه لا يفرس من واجهه وأحد إليـه نظره يقال : لم تجزهم غلمانه الذين يصحبونه فى الأسفار أى يجوسون خلال الديار إما طوعا وإما كرها . لم تدمنا الخ فرقتنا .

(١) من قطعة فى السيف . سهامهم الأعداء .

(٢) جاءه رسول السيف ببيتين للعباس بن الأحنف يسأله إجازتهما وهما :

أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى ستره أوفر
فان لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر فقال .

(٣) قالها لما استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر له . واعلم أنى الخ لأن هذا الاعتذار =

أُسارِقُكَ اللحظَ مستحيياً وأزجُرُ فى الخيل مُهرى سِرارا
وأعلَمُ أنّى إذا ما اعتَذَرْ تُ إليك أراد اعتذارى اعتذارا
كفرتُ مكارمَك الباهرا تِ إن كان ذلك منّى اختيارا
ولكنْ حَمَى الشِعْرَ إلاّ اليسيرَ هَمٌّ حَمَى النومَ إلاّ غِرارا
وما أنا أسقمتُ جسمى به ولا أنا أضرمتُ فى القلب نارا
فلا تُلزِمَنّى ذنوبَ الزَمانْ إلىَّ أساء وإيّاىَ ضارا
وعندى لكَ الشُرَّدُ السائرا تُ لا يختصصن من الأرض دارا
قوافٍ إذا سِرْنَ من مِقْوَلى وَثبن الجبالَ وخُضْنَ البِحارا
ولى فيك ما لم يقل قائل وما لم يَسِرْ قَمَرٌ حيث سارا

* * *

طِوالُ[1] قَنًى تُطاعِنُها قِصارُ وقَطْرُكَ فى نَدًى ووغًى بِحارُ
وفيك إذا جَنَى الجانى أناةٌ تُظَنُّ كَرامةً وهْى احتقار
فَلَزّهم الطِراد إلى قِتال أحَدُّ سِلاحهم فيه الفِرارُ
وليس بغير تَدْمُرَ مُستغاثٌ وتَدْمُرُ كاسمها لهمُ دَمار

= فى غير موضعه فينبغى أن أعتذر منه . ذلك ترك المدح اختيارا بل لهمّ منع النوم . ضار ضر . الشرد القصائد الأوابد لا تستقر بمكان . المقول اللسان .

(١) قالها لما أوقع السيف ببنى عقيل وقشير وبلعجلان وكلاب ، إذ عاثوا فى عمله ، يذكر إجفالهم من بين يديه وظفره بهم . تطاعنها مجهولا تطاعن بها . أى لا يؤثر فيك أو لا يصلك لقصره . قليلك فى الحرب والجود كثير . أناة حلم . فلزهم الخ ألجأ الطراد بنى كعب الخ . تدمر بلدة قديمة أثرية . فهم تميم . حزق جمع حزقة جماعة . بهم الخ قصد السيف غيرهم ففروا خوفا . ففرقهم البيت يتقدم سابقه فى د . النجار الأصل لأنهما من نزار . بنو كعب الخ يفسره البيت التالى . بها باليد من قطع السوار .

فهم حِزَقٌ على الخابور صَرْعى | بهم من شُرب غيرِهم خُمار
تُفَرّقهم وإيّاه السَّجايا | ويَجْمَعهم وإيّاه النِجار
بنو كسب وما أثّرتَ فيهم | يدٌ لم يُدْمِها إلاّ السِوار
بها من قَطْعِهِ ألمٌ ونقصٌ | وفيها من جلالته افتخار

* * *

وقَنِعْتُ(١) باللُقيا وأوّلِ نَظْرةٍ | إن القليل من المُحَبِّ كثير

* * *

فلو(٢) كنتَ امرأً يُهْجَى هَجونا | ولكنْ ضاق فِتْرٌ عن مَسير

* * *

وأستكبِرُ(٣) الأخبار قبل لقائه | فلمّا ٱلتقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبر
أزالتْ بك الأيّام عَتْبِي كأنّما | بنوها لها ذنْبٌ وأنت لها عُذر

* * *

ولَقِيتُ(٤) كلّ الفاضلين كأنّما | رَدَّ الإلهُ نفوسَهم والأعصار
يتكسَّبُ القَصَبُ الضعيفُ بكفّه | شَرَفًا على صُمّ الرماح ومَفْخَرا
نُسِقوا لنا نَسْقَ الحساب مقدَّمًا | وأَتَى « فذلك » إذْ أتيتَ مؤخَّرا

* * *

---

(١) من رثاء محمد ابن إسحق التنوخي . المحب المحبوب .
(٢) يخاطب ابن كروّس الأعور . الفتر ما بين السبابة والابهام إذا فتحا .
(٣) من مديح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي .
(٤) أبا الفضل ابن العميد . يتكسب البيت يتقدم على سابقه في د والقصب يريد القلم ونسقوا البيت يلي ولقيت في د . « فذلك » يجمعون في آخر الحساب بقولهم فذلك كذا وكذا وهو الفذلكة .

ورأيت[1] كُلاًّ ما يعلِّل نفسه بتعِلَّةٍ وإلى الفنـــاء يَصِيرُ
كَفَلَ الثناء له بردِّ حيـــاته لمّا انطوى فكأنّه منشورُ

* * *

مَلِكٌ[2] مُنْشِـــدُ القريضِ لديه يَضَعُ الثوبَ فى يدَىْ بَزّاز

* * *

العبد[3] لا يَفْضُـــل أخلاقَه عن فَرْجِـــه المُنْتِنِ أو ضِرْسِه
فلا تُرَجِّ الخيرَ عنـــد أمرئٍ مَرّتْ يدُ النَخّاس فى رأســــه
فقَـــلَّ ما يَلْؤُم فى ثوبه إلاَّ الذى يَلْؤُم فى غِرْســــه

* * *

غيرى[4] بأكثر هذا الناسِ ينخدع إنْ قاتلوا جَبُنوا أو حَدَّثوا شَجُعوا
أهلُ الحفيظة إلاّ أنْ تجرِّبَهم وفى التجارب بعد الغَىِّ ما يَزَعُ
وما الحياة ونفسى بعدما عَلِمتْ أنّ الحياة كما لا تُشْتَهَى طَبَعُ
ليس الجمال لوجه صَحَّ مارِنُهُ أنفُ العزيز بقطع العِزِّ يُجْتَدَعُ

(١) من الكلمة المتقدم منها وقنعت البيت . ما زائدة .
(٢) يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق . ملك عظيم عارف بالشعر .
(٣) من أهاجى كافور . العبد لا يعدو همه الفرج والبطن . ثوبه ظاهره فى زمان كبره . الغرس جليدة تخرج على رأس المولود .
(٤) فى السيف وكان استنفر الناس فى بعض غزواته على الروم فتخاذلوا وتنادروا . فقال يصف ذلك : الحفيظة الحمية والأنفة . يزع يكف عنهم ويردع . مالى ولحب الحياة وهى لا تأتى كما توافقنى ، وطبع دنس وشين . المارن مالان من الأنف وهو مقدمه . الوجع إن قتل بها المرء دون مراده . منفلت منهزم من الروم . من أسرتم من المسلمين أيها الروم فكانوا كالأموات لا غناء بهم . يعنى الخ أفعالك أبكار . كنت فارسه وفى د أنت . أى كررت على الروم وإن كل أصحابك والضرع الضعيف . من كنت الخ هؤلاء المنهزمون الجبناء فى الحرب الشجعان فى التحدث . الخرق كفرس وقفل الطيش والخفة ، والزمع رعدة الشجاع عند الغضب . يقصرون السيف فى الشجاعة وإن كان كلهم يحملون السلاح .

والمَشْرَفيّــةُ لا زالت مشرّفةً　　دواءُ كلّ كريمٍ أو هي الوَجع

بالجيش يمتنع الساداتُ كلُّهم　　والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

وما نجا من شِفار البِيض منفلتٌ　　نجــا ومنهنّ في أحشــائه فَزَع

لا تحْسَبوا مَن أسرتم كان ذا رمَق　　فليس يأكل إلاّ الميّتَ الضَبع

يمشى الكرامُ على آثارِ غيرِهم　　وأنت تخلُق ما تأتى وتبتدِع

وهل يَشِينُك وقتٌ كنتَ فارسَه　　وكان غيرَكَ فيه العاجزُ الضَرع

مَن كان فوق محلّ الشمس موضعُه　　فليس يَرفعــــه شيء ولا يَضع

لقد أباحَكَ غِشًّا في مُعاملة　　مَن كنتَ منه بغير الصدق تنتفع

وقد يُظَنّ شجاعًا مَن به خَرَقٌ　　وقد يُظَنّ جبانًا مَن به زَمَع

إنّ السلاح جميعُ الناس يحمِله　　وليس كلُّ ذوات المِخْلَب السَبع

* * *

إذا[1] عَرضَتْ حاجٌ إليه فنفسُه　　إلى نفســـــه فيها شفيعٌ مشفع

* * *

إنّى[2] لأجْبُنُ من فراق أحبّتى　　وتُحِسُّ نفسى بالحِمام فأشجُع

ويزيدنى غَضَبُ الأعادى قسْوَةً　　ويُلِمُّ بى عَتْبُ الصديق فأجزَع

تصفو الحياةُ لجاهل أو غافل　　عمّا مضى منْهـــــا وما يُتوَقع

---

(١) من مديح على بن أحمد الطائى قاله فى صباه.

(٢) من رثاء أبى شجاع فاتك. الفراق عندى أدهى وأمر من الموت. ويزيدنى من ذى الإصبع:　لا يخرج القسر منى غير مأبية　ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
مضى منها الأصل فيها. طلب المحال كالبقاء سالما غانما موفورا. إليك يا فاتك يد المنية التى تصيد الجوارح والخشاش. الأبقع فى صدره بياض.

ولِمَنْ يغالط فى الحقائق نفسَه ويسومُها طلب المُحالِ فتطمَع
أين الذى الهَرَمَانِ من بُنيانه ما قومهُ ما يومُـــه ما المَصْرَع
تتخلّف الآثارُ عن أصحـــابها حيناً ويدركها الفنـــاء فتَتْبَعُ
وصَلتْ إليك يدٌ سواء عندها ألبازى ألأشهبُ والغراب الأبقع

* * *

غيرَ[1] اختيار قَبِلْتُ بِرَّكَ بى والجوع يُرْضِى الأُسودَ بالجِيَف
كُنْ أيُّها السِجن كيف شئتَ فقد وطّنتُ للموت نفسَ معترف
لو كان سُكناىَ فيك مَنْقَصةً لم يكن الدُرُّ ساكنَ الصَدَف

* * *

وكلٌّ[2] ودادٍ لا يدوم على الأذَى دَوامَ ودادى للحسين ضعيفُ
فإنْ يكن الفعل الذى ساء واحداً فأفعالُه اللائى سَررن أُلوف

* * *

مالنا[3] فى النَدَى عليك اختيارٌ كلٌّ ما يَمْنَحُ الشريفُ شريفُ

* * *

قصدتُك[4] والراجون قصدى إليهم كثير ولكن ليس كالذنَب الأنفُ

* * *

---

(١) أهدى إليه أبو دلف ابن كنداج وهو محبوس بحمص وكان بلغ أبا الطيب أنه ثلبه عند الوالى الذى حبسه . وطنت الخ ذللت نفسى الصابرة .
(٢) رماه أحد غلمان أبي العشائر بسهم ليلا وانتسب إلى مولاه فقال .
(٣) سأله السيف عن وصف فرس يهديه إليه فقال .
(٤) يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى . الراجون كان الذين يتوقعون أن أقصد إليهم كثيرين .

(ق) لنا[1] ولأهـــله أبداً قُلوبٌ تَلاقَى فى جســـوم ما تَلاقَى

فليتَ هوى الأحبّة كان [illegible] فتحمّلَ كلّ قلب ما أطاق

إذا ما الناس جرّبهم لبيبٌ فإنّى قد أكلتُهـــم وذاقا

فلم أر ودّهم إلا خــــداعًا ولم أر دينهـــم إلا نفاقا

* * *

نبكى[2] على الدنيا وما من مَعْشر جمعَتْهم الدنيـــا فلم يتفرّقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى كَنَزوا الكنوز فما بَقِين ولا بَقُوا

والموت آتٍ والنفوس نفائسٌ والمستِغرُّ بما لديه الأحمق

* * *

على[3] ذا مضى الناس اجتماعٌ وفُرقةٌ ومَيْت ومولودٌ وقالٍ ووامق

* * *

إذا[4] ما لبستَ الدهرَ مستمتِعًا به تخرّقتَ والملبوس لم يتخرّق

وما كَمَدُ الحُسّاد شيئًا قصدتُه ولكنّه مَن يَزْحَمِ البحرَ يَغْرَق

وما ينصُرُ الفضلُ المُبينُ على العدَى إذا لم يكن فَضْلَ السعيد الموفّق

---

(١) من السيفيات . والأول :

أيدرى الربع أى دم أراقا وأى قلوب هذا الركب شاقا لنا الخ .

القلوب تتلاقى فما بينها ولكنها فى جسوم لا تتلاقى . ذاقا ذاقهم هو أى معرفته بهم دون معرفتى

(٢) من مدح أبى شجاع محمد بن أوس . الموت يأتى على النفوس النفيسة المستغر المغرور .

(٣) من مديح الحسين بن إسحق التنوخى . قالٍ مبغض .

(٤) من السيفيات . لبس الدهر عتع به وعاش فيه وصحبه جربه . إذا لم يكن الخ الفضل لا يجدى ما لم تصحبه سعادة .

وما[1] الحُسْنُ فى وجه الفتى شرَفاً له   إذا لم يكن فى فعله والخلائق
وما بلد الإنسان غيرُ الموافِقِ   ولا أهلُه الأدنَوْن غيرُ الأصادق
وجائرةٌ دعوى المحبّة والهوى   وإن كان لا يَخْفَى كلامُ المُنافقِ

* * *

لامَ[2] أُناسٌ أبا العشائر فى   جُود يديه بالتِبْر والوَرِق
وإنّما قيل لِمْ خُلقتَ كذا   وخالق الخَلْق خالق الخُلُق

* * *

ليس[3] إلاّ أبا العشائر خَلْقٌ   ساد هذا الأنامَ باستحقاق
والغِنَى فى يد اللئيم قبيحٌ   قدرَ قُبح الكريم فى الإملاق

قال الشيخ عبد القاهر كان الواجب أن يقول قدر قبح الإملاق فى الكريم :

شاعرُ المجد خِدْنُه شاعر اللفـ   ـظ كِلانا ربُّ المعانى الدقاق
لم تزلْ تسمع المديحَ ولكنّ   صُهال الجياد غيرُ النُهاق
ليت لى مثلَ جَدّ ذا الدهر فى الأد   هُر أو رزْقِه من الأرزاق
أنت فيه وكان كلُّ زمانٍ   يشتهِى بعضَ ذا على الخلاّق

* * *

(١) من السيفيات . وما بلد الخ كل بلد وافقك هو بلدك . وجائرة يعرض بمشائخ من كلاب طرحوا أنفسهم على السيف لما قصدهم خداعاً .

(٢) ضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر قصاده وغاشيته فقال له إنسان جعلت مضربك على الطريق ، فقال : أحب أن يذكره أبو الطيب . التبر والورق الذهب والفضة .

(٣) ومثل ما صار إليه الشيخ من القلب للواحدى والعكبرى . أنت شاعر المجد تعرف دقائقه . خدنه صاحبه . الصهال كالصهيل للفرس والنهاق كالنهيق للحمار . أعنى أن يكون نصيبى منك نصيب هذا الدهر الذى أنت فيه من سائر الدهور .

(ك) أحببتَ(١) للشعراء الشعر ... و ... جميعَ مَن مَدحوه بالّذى فيكا

* * *

تحاسدتِ(٢) البلدانُ حتَّى لوانَّها ... نفوسٌ لسارالشرق والغربُ نحوكا
وأصبحَ مصرٌ لا تكون أميرَه ... ولو أنّه ذو مُقلةٍ وفمٍ بَكا

* * *

لعلّ(٣) الله يجعله رحيلاً ... يُعين على الإقامة فى ذَراكا
إذا اشتبهتْ دموعٌ فى خدودٍ ... تَبَيَّنَ مَن بكى ممن تباكا
ومَن اعتاضُ منك إذا افترقنا ... وكلُّ الناس زُورٌ ما خلاكا

* * *

(ل) ولو(٤) جاز الخلودُ خلدتَ فرداً ... ولكن ليس للدنيا خليل

* * *

ومن(٥) لم يَعْشَق الدنيا قديمًا ... ولكنْ لا سبيلَ إلى وِصال
نَصيبُك فى حياتك من حبيبٍ ... نَصيبُك فى منامك من خيَال
ولو كانَ النساء كمن فقدنا ... لفُضِّلتِ النساء على الرِجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيبًا ... ولا التذكيرُ فخراً

---

(١) يمدح عبيد الله بن يحيى البحترى . أحببت لهم الشعر إذ رأيتهم من دقائق الكبر ما استغنوا به عن استخراجها بالفكر .

(٢) ورد كتاب من ابن رائق باضافة الساحل إلى بدر [redacted] عمار فقال .

(٣) آخر مدائح عضد الدولة فى شعبان ٣٥٤ هـ وفيه قتل . يجعل هذه الرحلة سببا لإقامتى ببابك فانى [redacted] أمورى وأعود إليك ويتقدم ثانى الأبيات :

[redacted] الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعى معه اشتراكا

(٤) من السيفيات .

(٥) توفيت والدة السيف بميافارقين وجاءه نعيها إلى حلب . نصيب الانسان من وصال محبوبه نصيبه فى المنام من ... الزائر ؛ كيف بالجنادل إذ صارت تحت القبر . مفض للموت

ركمُ عَيْنٍ مقبّـــلة النواحى   كحيلٍ بالجنـــادل والرمالِ

ومضنٍ كان لا يُغْضِي لخَطْبٍ   وبالٍ كان يُفْـكِرُ فى الهُزال

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم   فإنّ المسك بعضُ دمِ الغَزال

* * *

إلام[1] طَمَاعِيةُ العـــاذل   ولا رأى فى الحبّ للعاقل

يُرادُ من القلبِ نِسيانُكم   وتأبَى الطباعُ على النـــاقل

وليس بأوّل ذى هِمّـــةٍ   دعتْه لمـــا ليس بالنائل

يشمّرُ لِلُجِّ عن ساقه   ويَغمُرُه الموجُ فى الساحل

فذى الدارُ أخونُ من مُومِسٍ   وأخدعُ من كِفّة الحابل

تَفانَى الرجالُ على حبهـــا   وما يَحْصُلون على طائل

* * *

إذا[2] ما تأمّلتَ الزمانَ وصَرْفَه   تبيّنتَ أنّ الموتَ ضَربٌ من القتل

* * *

والهجرُ[3] أقتلُ لى ممّـا أُراقِبُه   أنا الغريقُ فمـا خوفى من البَلَل

---

(١) يمدح السيف ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من أسر الخارجى . طماعية مصدر طمع . إلى متى يطمع العاذل فى استماعى كلامه والحب لا يقع عن رأى أو مشورة . والعاذلة هى التى تذكرها العرب وإنمـا ذكرها أبو الطيب كشاعر الـكامل :

أعاذل صه لست من شيمتى   وإن كنت لى ناصحا مشفقا

الطباع الطبع . وليس أى الخارجى . يشمر يستعد لمقاومة الأمور الجسام ولا يطيق صغارها . هذه الدار الدنيا . تفانى تتفانى .

(٢) من رثاء ولد السيف .

(٣) من السيفيات . ممـا أراقبه من سلاح أقاربه . ما تراه من فضل السيف . كان الوشاة سعوا به إلى السيف فأوجب ذلك منه عتابا يعتذر [redacted] : دل البيت . الـكحل اللون خلقة فى العين . ثناك صرفك .

خُذ ما تراه ودعْ شيئًا سمعتَ به   في طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحَل
لعلّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُه   فربّما صحّت الأجسامُ بالعِلَل
لأنّ حِلمك حِلْم لا تَكلّفهُ   ليس التكحُّلُ في العينين كالكَحَل
وما ثناك كلام الناس عن كَرَم   ومَن يَسُدّ طريقَ العارض الهَطِل

* * *

وليس[1] يصح في الأفهام شيء   إذا احتاج النهارُ إلى دليل

* * *

ليالِيّ[2] بعد الظاعنين شُكول   طوالٌ وليل العاشقين طويل
وما شَرَقِيْ بالماء إلاّ تذكُّراً   لماءٍ به أهلُ الحبيب نُزول
يحرّمُه لمعُ الأسنّة فوقه   فليس لظمآن إليه وُصول
سوى وَجَعِ الحسّاد داوِ فإنه   إذا حلّ في قلب فليس يحول
ولا تَطْمَعَنْ من حاسد في مودّة   وإنْ كنتَ تُبديها له وتُنيل

* * *

ولذيذُ[3] الحياة أنفسُ في النفـ   ـس وأشهى من أن يُمَلّ وأحلى
وإذا الشيخُ قال أُفٍّ فما مـ   ـلّ حياةً وإنما الضُّعفَ ملّا
آلة العيش صحّةٌ وشبابٌ   فإذا وَلّيا عن المرء وَلّى

---

(١) في خبر جرى بحضرة السيف إذ أخذ عليه ابن خالويه استعماله كلمة تزيّج في بعض أبياته فاستشهد المتنبي على صحتها بنقل أبي زيد حكاه عنه ابن قتيبة في أدب الكاتب وقال

(٢) من السيفيات . شكول متشابهة في تعذيبي . يحرمه يصف منعة الماء كقول الآخر

كهجر الحائمات الورد لما   رأت أن المنية في الورود

كل الأوجاع تزول بالدواء غير وجع الحساد ، يحول يزول .

(٣) يعزى السيف بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى . آلة العيش ذريعته . ما تهبه الدنيا تسترده أبداً . فكفتنا حدوث فرحة تزول فتورث ترحة .

أبداً تستردُّ ما تَهَبُ الدُّنيـــا فياليت جودها كان بُخْلا
فَكَفَتْ كَوْنَ فَرحة تورث الغـــمّ وخِلٍّ يغادر الوجدَ خِلاّ

* * *

إنّما[1] أنفُسُ الأنيس سباعٌ يتفارسن جَهْرةً وأغتيالا
من أطاقَ التماسَ شيء غِلاباً وأغتصاباً لم يلتمسْه سؤالا
كلّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى أن يكون الغضنفرَ الرِيبالا

* * *

بلغ[2] ما يُطْلب النجاحُ به الطبـــعُ وعنـــد التعمّق الزَلَل

* * *

تلفَ[3] الذى اتّخذَ الجَراءةَ خُلّةً وَعَظَ الّذى اتّخذ الفِرارَ سبيلا
ما كلُّ مَن طلب المعالىَ نافذاً فيهـا ولا كلُّ الرجال فُحولا

* * *

ويكذبُ[4] ما أذللتُـه بهجائه لقد كان من قبـل الهجاء ذليلا

* * *

انعم[5] ولَذَّ فللأمور أواخرٌ أبداً إذا كانت لهنّ أوائل

---

(١) يمدح السيف إذ نهض لدفع الروم عن ثغر الحدث . سباع فيا تبتغيه من الغلبة . من أطاق وكل غاد من الأنيس . والغضنفر والرئبال من أسماء الأسد .

(٢) من مديح بدر بن عمار وقد فصد لعلة . ويذكر فى البيت خطأ الفصاد .

(٣) من مديح بدر وقد أعجله الأسد فضربه بسوطه . كان أسدان قتل أحدهما ولما رأى الآخر مصرعه نجا برأسه وفر . خلة بالفتح العادة وفى د الفرار خليلا فخلة إذن بالضم .

(٤) بلغه أن إسحق بن كيغلغ توعده من بلاد الروم والمتنبئ بدمشق .

(٥) من نسيب مديح القاضى أبى الفضل أحمد ابن عبد الله الانطاكى . لذ وتمتع بالشباب فانه ظل زائل . ما دام للنساء فيك حاجة ، وروق الشباب أوله وعنفوانه .

ما دُمْتَ من أَرَبِ الحسانِ فإنما ... رَوْقُ الشبابِ عليكَ ظِلٌّ زائلُ

* * *

ويُظْهِرُ[1] الجهلَ بي وأعرِفُهُ ... والدُّرُّ دُرٌّ برغْمِ من جهِله

* * *

لا يدركُ[2] المجدَ إلا سيّدٌ فَطِنٌ ... لما يَشُقُّ على الساداتِ فَعَّالُ

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أضعافَ مَنْظَرِه ... بينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ

وإنما يبلُغُ الإنسانُ طاقتَهُ ... ما كلُّ ماشيةٍ بالرحْلِ شِمْلالُ

لولا المشقّةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ... الجودُ يُفْقِرُ والإقدامُ قتَّالُ

إنّا لفي زَمَنٍ تَرْكُ القبيحِ به ... من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

* * *

كدعواكِ[3] كلٌّ يدّعي صحةَ العقلِ ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

تُريدينَ لُقيانَ المعالي رخيصةً ... ولا بُدَّ دونَ الشُّهْدِ من إبَرِ النحلِ

* * *

كذا[4] الدنيا على من كان قبلي ... صُروفٌ لم يُدِمْنَ عليه حالا

---

(١) من مديح أبي العشائر وقبله :

وربما يشهد الطعام معي ... من لا يساوي الخبز الذي آكله

(٢) من مديح أبي شجاع فاتك . منظره من البهاء والرواء دون خبرته من الكرم والبأس . والآل السراب يريد الرعاع الغثر . والبيتان ٣ و ٤ في د ٤ و ٣ مقدماً ومؤخراً وهو الصواب والشملال الناقة القوية السريعة .

(٣) نسيب مديح دلير بن لشكروز يخاطب العاذلة . تريدين أن ألاقي المعالي رخيصة دون أن أخاطر بنفسي .

(٤) من مديح بدر . المتشاعرون المتكلفون من الشعراء أولعوا بذمي وأنا لهم داء عياء لأنهم لا يروجون ما دمت فيهم حيا وأصل العيب فيهم لا في .

أشدُّ الهمّ عندى فى سرور   تيقّنَ عنــــه صاحبُه انتقالا
أرى المتشاعِرِينَ غَرُوْا بذمّى   ومَن ذا يَحْمَدُ الداءَ العُضالا
ومَن يك ذا فم مُرٍّ مَرِيضٍ   يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

* * *

لا تلقَ[1] أفرسَ منك تَعرِفه   إلاّ إذا ما ضاقت الحِيَــــلُ
لا يَشْهَرون على مُخالفهـــم   سيفًا يقوم مَقامَه العَــــذَلُ

* * *

وقد[2] يَتزَيّا بالهوى غيرُ أهله   ويستصحِبُ الإنسانُ مَن لا يلائِمُهْ
مُشِبُّ الّذى يبكى الشبابَ مُشِيبُهُ   فكيف تَوَقّيه وبانِيه هادِمُهْ
وما خَضَبَ الناسُ البياضَ لأنّه   قبيحٌ ولكن أحسنُ الشَعْرِ فاحِمُهْ

* * *

وإذا[3] كانت النفوسُ كِباراً   تَعِبَتْ فى مُرادِها الأجسامُ
كُلّما قيل قد تناهَى أرانا   كَرَمًا ما اهتدت إليه الكِرامُ

* * *

---

(١) يمدح عضد الدولة وكان والده ركن الدولة أنفذ إلى وهسوذان بالطرم جيشاً أخذ بلده . يخاطب وهسوذان وفى « إذا ضاقت بلك . لا يشهر آل بويه سيفاً على مخالف ما كان فى اللوم مطمع .

(٢) أول كلمة له فى مدح سيف الدولة . يشير إلى صاحبين له أنهما تكلفا زى العشاق وليسا منهم فصحبت من لا يوافقنى فى الإسعاد بالبكاء على الدار . الذى يتلهف على فقد الشباب مشبه هو الذى شيبه الآن فكيف يحترز منه .

(٣) من السيفيات . فى مرادها فى الحصول عليه . ما اهتدى أى كرماً مستأنفاً لا عهد لهم به .

يُقِرُّ[1] له بالفضل مَن لا يَوَدُّه   ويقضِي له بالسعد مَن لا يُنَجِّم

* * *

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوف واصطنعتْ   لكَ المَهابةُ ما لا تصنَعُ البُهَمُ[2]

أُعيذُها نَظَراتٍ منك صادقةً   أن تَحْسَبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره   إذا استوتْ عنده الأنوارُ والظُلَمُ

إذا رأيتَ نيوبَ الليث بارزةً   فلا تَظُنَّنَّ أنّ الليث مبتسِم

يا مَن يَعِزّ علينا أن نُفارقَهم   وِجدانُنا كلَّ شيء بعدكم عَدَم

إذا ترحّلتَ عن قوم وقد قدروا   أن لا تفارقَهم فالراحلون هم

وشرُّ ما قنصتْه راحتي قَنَصٌ   شُهبُ البُزاة سواء فيه والرَخَم

* * *

المجدُ[3] عُوفِيَ إذ عُوفيتَ والكرم   وزالَ عنك إلى أعدائك الألم

وما أَخُصّك في بُرء بتهنئة   إذا سلِمتَ فكلّ الناس قد سلِموا

* * *

على[4] قدْر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدْر الكرام المكارم

---

(١) من السيفيات . سعده ظاهر من أسرة وجهه لا يحتاج في الحكم به عليه إلى منجم

(٢) يعاتب السيف في حفل من وجوه العرب وكان إذا تأخر عنه مدحه قدم في المجلس بعض من لا خير فيه فيتعرض له بالأذى فيتمادى أبو الطيب في الإبطاء فيزيد ذلك في غضبه إلى كثر عليه الأمر وتفاقم فقال . البهم جمع بهمة الأبطال . ها يعود على النظرات معنى في من المتشاعر . إذا الخ ضربه مثلا لنفسه ويتقدم البيت :

وجاهل مده في جهله ضحكي   حتى أتته يد فراسة وفم

ترحلت يا مخاطب . مواهب السيف كان يشركه فيها الأغبياء . والرخم طائر يشبه النسر .

(٣) يهنئ السيف بالعافية من المرض .

(٤) من السيفيات .

وتعظُمُ فى عين الصغير صغارُها ... وتَصْغُر فى عين العظيم العظائم

* * *

وما(١) ينفع الخيلَ الكرامُ ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كِرام

جرى معك الجارُون حتى إذا انتهَوْا ... إلى الغاية القُصوى جَرَيْتَ وقاموا

فليس لشمس مذ أنرتَ إنارةٌ ... وليس لبدر مذ تَمَمْتَ تِمام

* * *

أرى(٢) أناسًا ومحصولى على غَنَم ... وذِكرَ جُود ومحصولى على الكَلِم

* * *

وما(٣) أنا منهمُ بالعيش فيهم ... ولكنْ مَعْدِنُ الذهب الرَّغام

ولو حِيزَ الحِفاظُ بغير عقل ... تَجنّبَ عُنْقَ صيقلِه الحُسامُ

خليلُك أنت لا مَن قلتَ خِلّى ... وإنْ كَثُرَ التجمُّل والكلام

* * *

ذلّ(٤) مَن يَغْبِطِ الذليلَ بعيش ... ربّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ

* * *

وما(٥) الجمع بين الماء والنار فى يدى ... بأصعبَ من أن أجمع الجَدَّ والفَهْما

* * *

---

(١) من السيفيات . قاموا عجزاً عن إدراك شأوك .

(٢) من شعر صباه .

(٣) من مديح المغيث بن على العجلى . لست وإن عشت بين ظهرانى هؤلاء الطغام من طبقتهم بل فوقهم . الرغام التراب . لا يحافظ على الحقوق إلا العقلاء وإلا كان السيف لا يقطع عنق صيقله . والثالث يتقدم على الثانى فى د .

(٤) من مديح أبى الحسين على بن أحمد المرّى .

(٥) من قصيدة فى جدته لأمه ماتت فرحا بكتابه إليها . الحظ والحجى لا يجتمعان .

وكم من عائب قولا صحيحاً ‏ وآفته من الفهم السقم

* * *

وما[1] مَنْزِلُ اللّذّاتِ عندى بمَنْزِلٍ ‏ إذا لم أُبَجَّلْ عنده وأُكَرَّم

رَمَى واتقَى سهمى ومن دون ما اتّقَى ‏ هوًى كاسرٌ كفّى وقوسى وأسهمى

إذا ساء فعلُ المرء ساءت ظنونُه ‏ وصَدَّق ما يعتاده من توهم

وعادَى مُحِبِّيه بقولِ عُداته ‏ وأصبح فى ليل من الشكّ مُظْلِم

وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ ‏ ولا كلّ فعّال له بمُتَمِّم

فأحسنُ وجهٍ فى الورى وجهُ مُحْسِنٍ ‏ وأيمنُ كفّ فيهم كفّ مُنْعِم

* * *

ولمّا[2] صار وُدُّ الناس خِبًّا ‏ جَزَيتُ على ابتسام بابتسام

وصرتُ أَشُكُّ فيمن أصطفيه ‏ لعلمى أنه بعضُ الأنام

وآنفُ من أخى لأبى وأمّى ‏ إذا ما لم أجده من الكرام

ولستُ بقانع من كل فضلٍ ‏ بأنْ أُعْزَى إلى جَدّ هُمام

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً ‏ كنَقْصِ القادرين على التمام

* * *

تَوَهَّمَ[3] القوم أنّ العجز قرّبَنا ‏ وفى التقرّب ما يدعو إلى التُهم

---

(١) قاد كافور إليه فرساً فقال يمدحه بل يقرعه ويجمجم ببعض ما فى ضميره من الشكوى . سهمى وفى د رمى ما اتقاه من رمى له دونه هوًى يمنعنى من الرمى . عادى المرء

(٢) قاله بمصر حى فوصفها وعرّض بمسيره من مصر . الخب الخداع آنف أستنكف من أخى الشقيق .

(٣) من رثاء كافور قالها بالكوفة فى طريقه إلى عضد الدولة . توهم الذين مدحناهم أنّ العجز عن طلب الرزق أتى بنا إليهم . اليقظة أيضاً لا تبق كالمنام فلا تجزع لمكروه تبصره =

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعةً ... بين الرجال وإن كانوا ذوى رَحِمِ
هوِّنْ على بصرٍ ما شقَّ منظرُه ... فإنما يقظات العين كالحُلُمِ
ولا تشكَّ إلى خلقٍ فتُشمِتَه ... شكوى الجريحِ إلى الغِربان والرَخَمِ
وقتٌ يَضيعُ وعُمْرٌ ليت مُدّتَه ... فى غير أُمّتِه من سالف الأُمَمِ
أتى الزمانَ بنوه فى شبيبته ... فسرَّهم وأتيناه على الهَرَمِ

* * *

أفاضل[(١)] الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهمّ أخلاهم من الفِطَنِ
لا يُعجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بِزّتِه ... وهل يروق دفيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ
أفعالُه نَسَبٌ لو لم يقــل معها ... جَدّى الخصيبُ عرفنا العِرْقَ بالغُصُنِ

* * *

قد كنتُ أُشفِقُ من دمعى على بصرى ... فاليوم كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا[(٢)]
وهكذا كنتُ فى أهلى وفى وطنى ... إنّ النفيس غريبٌ حيثما كانا

* * *

وما[(٣)] الخوف إلاّ ما تخوّفَه الفتى ... ولا الأمْنُ إلاّ ما رآه الفتى أمْنا

* * *

فيها . فتشمته بشكواك شكوى المظلوم إلى ظالمه . من سابق الأمم الذين كانوا يقدرون الرجال . بنوه السالفون .

(١) أغراض أهداف . البزة اللباس الحسن . أفعاله يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي ولعله من أحفاد الخصيب الذى قصده أبو نواس بمصر .

(٢) من مديح أبى سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكى . كنت أخاف على عينى من الدموع ولما افترقنا هان على كل عزيز لبعدكم . ويتقدم الثانى :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرنى ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

(٣) آخر قصيدة فى السيف وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم . أى ان الأمن والخوف أمران لا حقيقة معلومة لها وهو من قول دعبل :

هى النفس ما حسنته فمحسن ... لديها وما قبحته فقبيح

الرأيُ(١) قبل شجاعة الشُجعان ... هو أوّلٌ وهى المحلُّ الثاني
وإذا هما اجتمعا لنفس مرّةٍ ... بلغتْ من العلياء كلَّ مكان
لولا العقول لكان أدنى ضَيْغمٍ ... أدنَى إلى شرف من الإنسان

* * *

بِمَ(٢) التَعلُّل لا أهلٌ ولا وطن ... ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَن
أريدُ من زمنى ذا أن يُبلّغنى ... ما ليس يبْلُغه فى نفسه الزمن
لا تلقَ دهرَك إلاّ غيرَ مكترث ... ما دام يَصْحَب فيه رُوحَك البدن
فما يُديم سروراً ما سُررتَ به ... ولا يَرُدّ عليك الفائتَ الحزَن
ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه ... تجرى الرياحُ بما لا تشتهى السُفُن

* * *

لو كفر(٣) العالمون نِعمتَه ... لَما عدَتْ نفسُه سجاياها
كالشمس لا تبتغى بما صنعتْ ... منفعةً عندهم ولا جاها

* * *

إذا كنتَ(٤) ترضَى أن تَعيشَ بذلّةٍ ... فلا تستعِدّنَ الحُسامَ اليمانيا

---

(١) أول مديح فى السيف ، العقل أقدم من الشجاعة فلو لم تكن بالرأى أتت على صاحبها مَرة تارة و مُرة صفة بالضم أبية للضيم ويروى حرة . لولا الخ الشجاعة دون العقل لا تفيد
(٢) بلغه وهو بمصر أنه نعى فى حلب بحضرة السيف فقال : السكن الصاحب والأهل يسكن إليهما الإنسان . حتى على أقل منتهى مبلغ الزمان . الاكترات المبالاة .
(٣) من مديح عضد الدولة . لما جاوزت نفسه سجاياها الكريمة إلى اللئيمة لأن الكرم فيه غريزة .
(٤) من الكافوريات . لا تستطيلن لا تعتز طوال الرماح . العتاق الكرام من الأفراس والمذاكى جمع مذك الفرح من الخيل وهى التامة الأسنان . الطوى الجوع الانزواء لا يأتى إليك بالرزق . ضوارى معتادة على الافتراس . التساخى تكلف السخاء ، ألوقا للأصدقاء وإن كان فيهم مكروه كالشيب . قواصد يريد الجرد ، والسواقى الأنهار الصغار . جمع مأق العين وهو والموق طرفها الذى يلى الأنف . العون جمع العوان خلاف البكر يريد

ولا تستطيلن الرماحَ لغارة ... ولا تستجيدنّ العتاقَ المذاكيا
فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطوَى ... ولا تُتّقَى حتّى يَكُنّ ضواريا
وللنفس أخلاقٌ تَدُلّ على الفتى ... أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا
خُلقتُ ألوفًا لو رحلتُ إلى الصبَى ... لفارقتُ شيبي مُوجَعَ القلبِ باكيا
قواصدَ كافور توارِكَ غيره ... ومن قَصَدَ البحرَ استقلّ السواقيا
فجاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِه ... وخلّت بياضًا خلفها ومآقيا
ترفَّعَ عن عُونِ المكارمِ قدرُه ... فما يفعل الفَعْلاتِ إلاّ عذاريا
يُبيدُ عَداوات البُغاة بلُطْفه ... فإن لم تَبِدْ منهم أباد الأعاديا
يُدلُّ بمعنًى واحدٍ كلُّ فاخر ... وقد جمع الرحمنُ فيك المعانيا

هذا آخر الاختيار من ديوان المتنبي

= المكارم التي سبق إليها . لم تبد لم تهلك ولم تزل . يدل الخ قال ابن جني لما وصلت إلى هذا البيت (وقت قراءتي عليه ديوانه) ضحكت وضحك وعرف غرضي قلت ولا يقل عنه قوله قبل الأخير :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقاً ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

عَوْنَكَ يا لطيفُ !

قال أبو عبادة الوليد بن عُبيد البُحتُرىّ :

(أ) قد[1] تبدّأتَ مُنْعِماً وكريمُ الـ ـقوم مَن يَسْبِق السؤالَ ابتداؤُهْ
فامضِ قُدْمًا فما يرادُ من السيـ ـف غداةَ الهيجاء إلاّ مَضاؤه

* * *

كأنّ[2] الليالى أُغْرِيتْ حادثاتُها ... بحُبِّ الذى نأبَى وكُرهِ الذى نَهْوَى
ومن يعرفِ الأيامَ لا يَرَ خَفْضَها ... نعيما ولا يَعْدُدْ تصرّفَها بَلْوَى
لعمرك إنّا والزمان كما جَنَتْ ... على الأضعفِ الموهونِ عاديةُ الأقوى
متى وعـدتْنا الحادثات إقالةً ... فأَخْلِقْ بذاكَ الوعد منهنّ أن يُلْوَى
ويكفيك من فضل الدنانير أنّها ... إذا جُعلتْ فى الزاد ثانيةُ التقوى

* * *

(ب) والشيبُ مَهْرَبُ من جارَى منيّتَه ... ولا نَجاءَ له من ذلك الهَرَبِ[3]
والمرء لو كانت الشِعْرَى له وطناً ... صُبّتْ عليه صروفُ الدهر من صَبَبِ

* * *

(د) الديوان طبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ

(١) ٢/٨٢ يمدح أحمد بن سليمان .

(٢) ١/١٩٩ يمدح أبا عيسى ابن صاعد . وفى د أجدّك إنا والزمان . أى لا طاقة لنا بدفع عوادى الزمان لأنه أقوى منا . إقالة وفى د إدالة ولا أستغرب إن كان ما هنا تصحيفاً . يلوى يمطل .

(٣) ٢/٦٣ يمدح إسمعيل بن بلبل وفى د حطت عليه .

بذلتُ الرِضَى حتى تَصَرَّمَ سُخْطُها ... وللمُتَجَنّ بعــد إرضائه عَتْبُ[1]

لقد قطع الواشى بتلفيق ما وَشَى ... من القول ما لا يقطع الصارم العَضْبُ

وما كان لى ذنبٌ فأخشَى جزاءه ... وعفوُكَ مَرْجُوٌّ وإن كان لى ذنب

* * *

لستَ[2] العليلَ الذى عُدناه تكرمةً ... بل العليلُ الذى أصبحتَ تَشكَى بِهْ

* * *

إنِ اقتصرت[3] على حُكمِ الزمان فقد ... أراكَ شاهدُ أمرٍ كيف غائبُـهُ

كلّفتَنى قَدَرًا فلَّتْ ضَرورتُه ... عزيمتى وقضاءٌ ما أُغالبـــه

وظَلْتَ تَحْسَبُ رَبَّ المالِ مالِكَه ... على الحقوق وربُّ المـال واهبُه

الأرض أوسعُ من دارٍ أُلِظُّ بهـا ... والنـاس أكثر من خِلٍّ أُحاربه

أُعاتب المرء فيما جاء واحــدةً ... ثمّ الســلامُ عليه لا أُعاتِبُـــه

ولو أُخفتُ لئيمَ القوم جَنَّبَنى ... أذاتَهُ وصديقُ الـكلب ضاربُهْ

ولن تُعــيِّنَ امرأً يوماً وسائلُه ... إن لم تُعِنْــه على حُرٍّ ضرائبُـهُ

* * *

وللبُرْءِ[4] عُقْبَى سوف يُحمَدُ غِبُّها ... وخير الأمور ما تَسُرُّ عواقبُـهْ

* * *

---

(١) ٢/٧٧ من نسيب مديح ابن طولون .

(٢) ١/١٢٤ من مديح أبى الفضل بن نوبخت .

(٣) ٥ ٢ بمديح بن بدر . فى د إذا اقتصرت . وفلت بالفاء أوهنت من د والأصل فلت مصحفا . أى تكلفنى باقتناء مقدار من المال يفى بحاجتى ولـكن تحصيله والقدر الذى أغالبه ويغالبنى يتمان عزيمتى ويفتان فى عضدها . صاحب المال من ينفقه فى الحقوق وصاحب مال لا ينفقه الإنسان وارثه لا كاسبه : وفى د ألط بالطاء المهملة وهما بمعنى ألازمها . وضرائبه طبائعه وأخلاقه .

(٤) ١/٣٦ فى علة الفتح بن خاقان وكاتبه . وفى د تحمد فيهما أى تحمد العاقبة =

مع الدهر (١) ظُلْمٌ ليس يُقْلِعُ راتبُه ... وحُكْمٌ أبتْ إلاّ أعوجاجًا جوانبُه

إذا المرء لم يَبْدَهْكَ بالحزم كُلّه ... قريحتُه لم تُغْنِ عنه تَجاربُه

* * *

ولا بُدّ (٢) من واشٍ يُتاح على النَوَى ... وقد يَجْلُبُ الشيءَ البعيدَ جوالبُه

قال الشيخ ، المصراع الثانى منقول من شعر وهو :

وقد يَجْلُبُ الشيءَ البعيدَ الجوالبُ

نضا السيفَ حتّى أنقادَ من كان آبيًا ... فلمّا استقرّ الحقُّ شِيْمت مَضاربُه

* * *

أبا جعفر (٣) ليس فضل الفتى ... إذا راحَ فى فَرْطِ إعجابِهِ

ولا فى فَراهـــةِ بِرْذَوْنِهِ ... ولا فى [illegible] أثوابِهِ

ولـكنّه فى الفَعالِ الكريـــم ... والخَطَرِ الأشرف النابِهِ

* * *

ظَلّ (٤) إدمانُه التطوّلَ - يـــه ... وقومٌ يَحُطّهم إغبـــابُهْ

= فى الرجلين ولـكن الشيخ غيره على ما ترى لما لم يذكر البيت السابق وهو أول القطعة :

خطى الليالى مقصراً لا تُحلهم ... بشكوى ويعتل الأمير وكاتبه

وفى الأصل وللبر مصحفا .

(١) ٢/١٢٦ من قصيدة فى مديح الموفق ويذكر العلوى الخارج بالبصرة راتبه مقيمه ومعتاده . وفى د لم تبدهك بالحزم والحجى ... عنك . بدهك كذا استقبلك به وبدأك وفاجأك

(٢) ١/٨٦ من قصيدة يمدح فيها المعتز ويهجو المستعين أولها :

يجانبنا فى الحب من لا نُجانبه ... ويبعد منا بالهوى من نقاربه ... ولا ^ البيت .

وشيمت أغمدت مضاربه ، جمع مضرب الحدّ . وقوله : وقد يجلب المصراع عجز بالإقواء من خمسة أبيات لبعض حمير مكسورة القوافى سردتها فى سمط اللآلى ٣٧٨ .

(٣) ٢/٩٨ من أبيات قالها لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام . فراهة برذونه حذقه فى المشى والبرذون الفرس . والنابه الرفيع وجمعه مع هاء الوصل وهو جائز انظر عبث الوليد ٣٨ .

(٤) ٢/٦١ يمدح إسمعيل بن بلبل . إغبابه إغباب التطول .

ليس يَحْلُو وجودُك الشيء تَبغيـــه ٱلتماسًا حتّى يَعِزَّ طِلابُهْ

* * *

وَجدنا[١] المعلّى كالمُعَلَّى وفَوْزِه بِغُنْم القِـــداح وٱحتيازِ رِغابِها

وما حَظَرَ المعروفَ إيصادُ ضيقه من الدهر إلاّ كنتَ فاتحَ بابِها

* * *

تــكرّه[٢] للتسلج uy ـجْ يَلُوكُ أسمَه من حنظل وهو هائبُهْ

* * *

أأطلبُ[٣] أنصارًا على الدهر بعدما ثوى منهما فى التُرب أوْسى و

مَضَوْا أَمَمًا قَصْدًا وخُلِّفتُ بعدهم أُخاطب بالتأمير والىَ مَنْبِج

* * *

والبيتُ[٤] ▓ أنّ فيه فضيلةً إيعلو البيوتَ بفضلها لم يُحْجَجِ

* * *

هل[٥] الدهْرُ إلاّ غَمْرةٌ وٱنجلاؤها وشيكًا وإلاّ ضِيقةٌ وٱنفراجُها

فلا آمِلٌ إلاّ عليك طريقُـــه ولا رُفقـــةٌ إلاّ إليك مَعاجُها

---

(١) ٢٠٣/١ يمدح صاعد بن مخلد والمعلى الأول علم والثانى القدح السابع من قداح الميسر وهو أكثرها حظا . والإيصاد إغلاق الباب وضيقة يريد أزمة السنين .

(٢) ١٧٣/٢ يهجو مر بن على بن مر فقد حفت به المرارة من كل جانبيه فلا غرو أن يلوك الحنظل .

(٧) ١٦١/٢ يمدح إسمعيل بن بلبل وكتب بها إلى المبرد وكان صديقه ومعلم ابنه وكان يرجحه على أبى تمام . ويريد بالأوس والخزرج وما جميع الأنصار جعفر المتوكل والفتح بن خاقان وزيره وكانا قتلا معاً وكان للبحترى معهما خصيصى . وأخاطب الخ أخاطبه بالأمير لما قتل أمير المؤمنين .

(٤) ١٩/٣ من مديح محمد بن حميد الطوسى .

(٥) ١٤٠/١ من مديح إبراهيم بن المدبر . وفى د إذا مارست مصحفاً .

فإنْ تُلْحِقِ النُّعمى بنُعْمَى فإنما ... يَزِينُ اللآلى فى النظام أزدواجُها
وكنتُ إذا مارُمْتُ عندكَ حاجةً ... عَلَى نَكَدِ الأيام هانَ عِلاجُها

* * *

(ح) أَغَرُّ[1] يَحْسُنُ منه الفعلُ مبتدِئًا ... نُعْمًا ويَحْسُن فيه القولُ مُمْتَدِحا

* * *

وما[2] أُقْفِلَتْ عنّا جوانبُ مَطْلَبٍ ... نُحاوِلُه إلاّ أفتتحناه بالفَتْحِ

* * *

إذا[3] طَلَبنا بِلِيْنِ القول غِرّتَه ... ظَلْنا نُعالِجُ قُفْلا ليس ينفتِح

* * *

خِلَقٌ[4] مُخَيَّلَةٌ بغير خلائق ... تُرْضَى وأبدانٌ بلا أرواح

* * *

ذخائرُ[5] ذِيدَ الحقُّ عنها وأُرْتِجَتْ ... عليها مغاليقُ الصدور الشحائح
بدفعٍ عن الحاجات حتّى كأنّما ... سُمِلَتْ أناسيّ الحِداق اللوامح
إذا أنت لم تُضْرِبْ عن الحِقْدِ لم تَفُزْ ... بذِكر ولم تَسْعَدْ بتقريظ مادح
ولن يُرْتَجَى فى مالكٍ غيرِ مُسْجِحٍ ... فَلاحٌ ولا فى قادر غيرِ صافح

* * *

(١) ١/٣٥ من مديح الفتح .
(٢) ١/٣٩ من مديح الفتح .
(٣) ٢/١١٩ من مديح الحسن بن مخلد .
(٤) ليس فى د . الخلق جمع خلقة الفطرة .
(٥) ١/٢٥٥ من كلمة يعنف فيها الكتاب على تعرضهم لصالح الذى صادر أموالهم . ذيد الحق عنها لم تنفق فى وجوه الحقوق من البر والصلة . الأناسى جمع إنسان العين . المسجح الرفيق الرحيم .

سلامٌ(١) عليكم لا وفاءٌ ولا عَهْدُ   أما لَكُمُ عن هَجْرِ أحبابكم بُدُّ
كلانا بها ذِئبٌ يحدِّث نفسَه   بصاحبه والجَدُّ يُتْعِسُه الجَدُّ
ذريني من ضَربِ القِداحِ على السُّرَى   فعزمِيَ لا يَثْنِيه نَحْسٌ ولا سَعْد

* * *

محسَّدٌ(٢) بخِلاَلٍ فيـــه فاضلةٍ   وليس يفترِق النَّعماء والحَسَدُ

* * *

أيَذْهَبُ(٣) هذا الدهرُ لم يُرَ مَوْضِعِى   ولم يُدْرَ ما مقدارُ حَلِّى ولا عَقْدى
ويَكْسُدُ مثلى وهو تاجرُ سُؤْدَدٍ   يبيع ثميناتِ المكارم والحمـــد
خليلىَّ لو فى المَرْخ أقْدَحُ إذ أبَى   رجالٌ مُواتاتى إذاً لَكَبا زَنْدِى
أأَضْرِبُ أكبادَ المطايا إليهم   مُطالبةً منّى وحاجاتُهم عندى
أبَى ذاك أنّى زاهدٌ فى نوالِ مَنْ   أراه لنَقْص الرأى يَزْهَدُ فى حَمْدى
جديرٌ إذا ما زُرْتُه عن جَنابةٍ   وإنْ طالَ عَهْدى أنْ يكونَ على العهد
وللسَّيْفُ ذو الحدَّيْن أجنَى على العدى   وآنَسُ فى الجُلَّى من السيفِ ذى الحدّ
وقد دَفَعوا بُخْلَ الزمان بجُوده   ولا طِبَّ حتَّى يُدْفَعَ الضِّدُّ بالضدّ

---

(١) ١/١١٠ يصف الذئب حين لقيه ويتقدم البيت كلانا الخ :

سمالى وبى من شدة الجوع ما به   ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد

ويتعسه من د والأصل والجد ينعشه الجد .

(٢) ٢/١٢٨ من مدح أبى نوح .

(٣) ١/١١٧ والأصل : ولم يرما مقدار والاصلاح من د والكلمة فى مدح ابن ثوابة . يشير إلى المثل « فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار » أى عظم شأن هاتين الشجرتين فى سرعة الورى . كبا صلد . وفى د خبا . أأضرب الخ أى هم يحتاجون إلى مدحى أكثر من احتياجى إلى نوالهم . عن جنابة بعد وغربة . أجنى من د والأصل أخنى ولا أعرف المجرد من أخنى عليه فلان . أكثر الطب على أن العلاج بالضد : سجية يريد عادة البخل .

وواجد مالٍ أعوزتْه سَجيّةٌ … تُسلّطه يومًا على ذلك الوُجْد

* * *

إنّ السياسةَ(١) قد آلتْ إلى قُطُبٍ … من رأيه الثَّبْتِ واستذرتْ إلى سَنَد

بأكاذيبِ الظنون ولم … يَمْتُتْ إلى نَيْلها إذ مَتّ من بَعَد

* * *

فإنْ(٢) أُخذ الإيغارُ أخذ عزيمة … ودارتْ على الإقطاع دائرةُ الرَّد

فرُدّوا القوافي السائراتِ التي خلَتْ … وما أكسبتْكم من ثناء ومن مجد

* * *

أبا الفضل(٣) في تسع وتسعين نعجةً … غنًى لك عن ظبْي بساحتنا فَرْد

* * *

وما(٤) الكلبُ محمومًا وإن طال عُمْرُه … ألا إنّما الحُمّى على الأسد الوَرْد

ولستَ ترى عُودَ القَتادة خائفًا … رياحَ السَّموم الآخذاتِ من الرَّنْد

* * *

سكونُ(٥) الرعيّةِ في ظلّه … وعيشُ البريّة في رِفْده

---

(١) ١/٧٢ من مدح أبي صالح وفي د تلك الخلافة قد دارت على قطب . استذرت استندت والتجأت من الذرى الكنف . والبيتان مقلوبان في د أو هنا . مت توسل .

(٢) ٢/٨٣ من قطعة قالها حين طولب عمال التقسيط . الإيغار كالإقطاع . عزيمة في د صريمة : وفي د السائرات عند حكم .

(٣) ١/١٧٩ من قطعة في غلامه الذي شهر به نسيم وكان أبو الفضل إبراهيم بن الحسن ابن سهل اشتراه منه فلما خرج عن يده ندم . وتسع وتسعون نعجة يشير إلى ما قصه الله في كتابه عن داود .

(٤) ١/١٣٩ من سبعة أبيات يمدح بها إبراهيم بن المدبر ويذكر علة نالته . الأسد لا يزال محموماً . الآخذات من الرند المضرة 4 .

(٥) ٢/٨٥ من كلمة في مدح المعتز .

وألسـنةُ الناس مجموعةٌ   على شكره وعلى حَمْدِهِ

* * *

إن(١) أطلُبِ الأمَـلَ البعيـدَ لديه يَدْنُ علىَّ بُعْدُهْ

* * *

ماأسألُ(٢) اللهَ إلا أن يدوم لك النـعماءُ فينا وأن تبقَى لنا أبدا

* * *

ومن(٣) الناس من يُناكِدُ حتَّى   إنْ فَنَّا من النسيئة نَقْدُهْ

حادَ عنه المُساجِلون وخافوا   خَفْلةَ البحر والبِحارُ تَمُدُّهْ

* * *

ومامَضَى(٤) أمسِ من عيشٍ أُسَرُّ به   فى حُبِّها فأُرجِّى أن يعودَ غَدا

ومَن يَبتْ منك مطويًّا على أَمَلٍ   فلن يُلامَ على إعطاء ما وَجدا

لِمْ لا أُمُدُّ يدى حتّى أنالَ بها   مَدَى النجوم إذا ما كنتَ لى عَضُدا

---

(١) ٢/١٥٥ من كلمة فى المعتز .

(٢) ١/١٢ من مديح المتوكل .

(٣) ٢/٤٨ من مديح عبد الله بن الحسين بن سعيد (كذا فى د وفى القصيدة سعد) يقول بعضهم يقال ويضيق فى العطاء حتى إن نقده نسيئة . ونواله وبال وإن كان عاجلا بالمن والأذى . عنه عن عبد الله ، المساجلون المبارون المعارضون . الخفلة الامتلاء .

(٤) ١/٢٩ من نسيب مديح الفتح . فى حبها حب ليلى . منك يخاطب الفتح أى الذى يأملك وإن لم يفز بعطائك بعد فإنه لا يلام إن وهب ما علكه لثقته بتحقق رجائه منك . يبذل من وجه الكريم أى قبض العطاء يخلق من ديباجة وجه الكريم حتى إنه يعده موتا والبذل هنا التبذل ولم أجده فى المعاجم . وكعب هو ابن مامة الإيادى المضروب به المثل فى إيثاره رفيقه النمرى بالماء إلى أن أشرف على الهلاك فوردوا على ماء أو كادوا وقالوا لكعب رد كعب الخ إلا أنه قضى نحبه . فقال أبوه مامة فيه (الألفاظ ٢٢٨ وأمثال الضبى طبعتاه ٦١ ، ٧٨ ، والأزمنة ٢/٢٢١ والميدانى طبعاته ١/١٦٢ ، ١٢٤ ، ١٦٧ والعسكرى طبعتاه ١/٢٤ ، ٦٢) أو أبو دؤاد الإيادى (الكامل ١٣٢ واللآلى نسخة مكة ١٩٩) وفى القالى ٢/٢٢٤ ، ٢٢١ لطبعتيه واللسان (وقد) بلا عزو . أوفى على الماء كعب ثم قيل له : رد كعب إنك وراد فما وردا فى ثلاثة أبيات .

البَذْلُ يَبْذُلُ من وجه الكريم وقد ... يُضْحِي النَّدَى وهو للحُرِّ الكريم رِدَا

من ذاك قيل لكعبٍ يوم سُؤْدده ... «رِدْ كعبُ إنَّك وَرَّادٌ فَأَوْرِدَا

* * *

إذا أعجبتْك[1] اليوم منه خليقةٌ ... مهذَّبةٌ أعطاكَ أمثالَها غَـ

أَبِنْ فضلَه واشهرْ نَباهةَ قدره ... وأَبْقِ له في الناس ذِكراً ممدَّ

فَلَلسيفُ مسلولاً أشدُّ مَهابةً ... وأظهرُ إفرنداً من السيف مُغْمَدَ

* * *

لا أَحْفِلُ[2] الأشباحَ حتى أرى ... بيانَ ما تأتى به الأفئد

والمجد قد يَأْبَق من أهله ... لولا عُرَى الشعر الذى قيَّد

إذا تأمّلتَ فتى مَخْلَدٍ ... ملأتَ عينًا رَمقتْ سُؤْدَد

* * *

سألتِنى[3] عن الشباب كأنْ لم ... تدرِ أنّ الشباب قرضٌ يُؤَدَّ

لم يَبِنْ عن زَهادةٍ فيه لكنْ ... آنَ للمستعار أن يُسْتَرَدَّ

كَرَمٌ أعجلَ المواعيدَ حتّى ... رَدَّ فينا نسيئةَ النَّيْل نَقْدَ

* * *

وكيف[4] أخاف الحادثاتِ وصرفَها ... علىّ ودونى أحمد بن محمّد

---

(١) ١/ ٨٥ من مديح المعتز ويستشفعه إلى ابنه عبد الله . منه من عبد الله أين قضل... ذكر في الأبيات السابقة أن المعتز ضرب الدنانير باسم عبد الله وأمره وولاه عهد المسلمين الإفرند والفرند جوهر السيف فارسيته پرند .

(٢) ١/ ٢٠٤ من مديح عبدون بن مخلد . وكالثاني قول أبي تمام :

ولولا خلال سنها الشعر مادرى ... بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وفي د فتى مذحج مصحفاً .

(٣) ٢/ ٢٢٣ من تسيب مديح ابن الفرات والثالث في المديح .

(٤) ١/ ١٤٩ من مديح أحمد بن المدبر .

حلومٌ على بَذْل التِّلاد مفنَّدٌ ولا مجدَ إلاّ للملوم المفنَّد

* * *

وشبيبة[1] فيها النُّهَى فإذا بدتْ لذوى التوسُّم فهى شَيْبٌ أسودُ
(كوا العُلَى وهُمُ يَرَوْن مكانها ودعا اللُّجينُ قلوبَهم والعَسْجَدُ

* * *

لد عَلِمَ الباحثُ الشنآنَ ماحَسَبي وبانَ للعاجمِ[2] المُجْتَسِّ ما عُوْدى
لا أمدحُ المرءَ أقصَى ما يجود به نَيْلٌ تَكَسَّرَ من حافاتِ جُلْمود
اذا جَحَدْتُ سِجالَ الغيث رَيِّقَه فإنَّ نَيْلك عندى غيرُ مجحود
ولو طلبتُ سوى نُعماك لى لَجَأً لظَلْتُ أطلب شيئاً غيرَ موجود

* * *

فِـ ـلٌ[3] بالذى يُنيلُ يَداهُ إنّ بُطْءَ النوال من تنكيده

* * *

لا تَحْقِرَنَّ[4] صغيرَ الخير تفعله فقد يُرَوِّى غليلَ الهائم الثَّمَدُ
ويرخُصُ الحمدُ حتى إنَّ عارفةً بَذْلُ السلام فكيف الرِّفْدُ والصَّفَدُ

---

(١) ٢/١٩٣ يمدح أبا أيوب ابن أخت أبى الوزير. يريد هو مقتبل السن شاب ولكنه شيخ مجرب المتوسمين والمتفرسين . تركوا يذكر غير الممدوح من الباخلين المقصودين .

(٢) ١/٢٢٤ من مدح أحمد بن عبد الوهاب . عجم العود عضه ليعرف هل هو صلب أو رخو . اجتسه مسه . تكسر وفى د يكسر ، يصف صعوبة الحصول على نزاله . جحدت فاعل المعنى ولو كان إذا جحدت سجال (بالرفع من باب أكلونى البراغيث) الغيث ريقه لكان فى موضعه ، ولا أستبعد أن يكون ما هنا وفى د مصحفا .

(٣) ٢/١١٨ من مدح الخضر بن أحمد . وفى د تنيل . تنكيده تقليله وتكديره وتضييقه .

(٤) ٢/٢٤٦ الثمد والثماد القليل من الماء . الصفد العطية كالرفد . غير ما زدت لتصحيح الوزن وفى غير بذل للذى وهو صحيح الوزن . من مدح أبى ليلى بن عبد العزيز .

ما استقرب الناسُ إفضالاً ولا اشتهروا   من حاتم غير [ما] جُوْدِ الذى يجـ

* * *

لا أرى[1] العيش و ارقَ يبض   إنما العيشُ والمفارقُ سُو

* * *

* وما تَرْكى[2] لِمَنْبج واختيارى   لرأس العين فعلُ من مُريـ

* * *

* حَدٌّ[3] مدت مقتضيًا له   أبدًا ولا جَدّ لمن لم يَجْـدِ

* * *

وقد[4] قلتُ ما قوَّى الرجاء سماعُه   وآمَنَ باغى النُّجح من خَيْبة المُكْدِى

ولو لم تَعِد لم تَنْسَ حَظَّكَ فى العُلَى   فكيف وقد أوجبت جَدْوَاكَ بالوعد

* * *

جَوٌّ[5] إذا رُكِز القَنا   أيقنتَ أن الغاب غابُ أُسود

واليأسُ إحدى الراحتين ولن تَرَى   تعبًا كظنّ الخائب المكدود

* * *

أخذت[6] أمنَها من البؤ ا   فوقَها ظِلُّ سَيْبِك الممدودُ

---

(١) ٢/٢٤١ من مديح أحمد بن عبد العزيز بن دلف (كمصر) ابن أبى دلف العجلى المتوفى سنة ٢٨٠هـ وهو من بيت فيهم إمارة كرج . والأصل إسوة العيش والمفارق سود مصحفا .

(٢) لا يوجد البيت فى د وهو فى عبث الوليد ١٠٢ من كلمة مطلعها :
ألما يكف فى طلل زرود قال المعرى دخول اللام مع المصدر أحسن من دخولها مع الفعل الخ

(٣) لا يوجد أيضاً . أى لا بد للحظ والبخت من اجتهاد وسعى .

(٤) ٢/١٤١ يستنجز أحمد بن محمد الطائى . لم تنس بالتاء وكذا فى د وأرى الصواب لم ننس بالنون .

(٥) ١/٥ يمدح المتوكل . والبيتان غير متصلين .

(٦) ١/٤٠ من مديح الفتح . من التعويض . أنت للعيد عيد بسروره برؤيا محياك .

وذا العيدُ وهو للناس حتّى يتقضّى وأنت للعِيد عيدُ

* * *

ماذا[1] استضمت مَقادةً [illegible] أيدى المَهارى

مستريحُ الأحشاء من كلّ ضِغن بارِدُ الصدر من غليل الحُقود

عَرفَ العالمون فضلَك بالعلـــم وقال الجُهّالُ بالتقليد

* * *

• يا رُبوعَ[2] الديار إنّى على ما قد أراه متكنّ غيرُ جليد

• أخلقَ الدهرُ عهدَكنّ وللدهـــرِ صُروفٌ يُخْلِقن كلّ جديد

* * *

سائلِ[3] الدهرَ مذعرفناه هل يعــــرِف منّا إلاّ الفَعالَ الحميدا

ccc

[illegible][4] سُهْمَةٌ [illegible] فينا لَوَ أنّ [illegible] بِبَطَلٍ بالجُحود

ونُنْكِر أن تُطرّقَنا المنايا كأنّا قد خُلِقنا للخُلود

ولمّا لم أجدْ للسيف حَـــدًّا أصول به نصرتُك بالقصيد

* * *

وفى[5] عينيك ترجمةٌ أراها تدلّ على الضغائن والحُقود

---

(١) ٢/١٩٤ من مديح محمد بن عبد الملك الزيات . المهارى النوق تنسب إلى مهرة بن حيدان قبيلة باليمن ، القود جمع قوداء للطويلة الظهر والعنق .

(٢) البيتان ليسا فى د .   (٣) ٢/٣٤ من كلمة فى الفخر .

(٤) ٢/٢٥٨ يرثى أخا الصابونى القاضى وكان قتله سيما الطويل . سهمته حظه من نفوسنا وأرواحنا . تطرقنا من التطريق تجعل نحونا طريقاً .

(٥) ١/١٨٤ يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل على عربدة كانت منه عليه .

ظلمتَ أخًا لو ألتمسَ أنتصاراً　　غزاكَ من القوافى فى جح

* * *

تقاذفُ(١) بى بلادٌ عن بلادٍ　　كأنّى بينها خَـــبرٌ شَر
لهم خُلُقٌ حَسَنٌ فهنّ بِيضٌ　　وأخلاقٌ سُمُجن فهنّ سُـ

* * *

ينامون(٢) عن أكفائهم ولديهم　　من الله نُعمى ما ينام حسو

* * *

بجوى(٣) مُقيم لو بلوتِ غليلَه　　لوجدتِه غـيرَ الجَوَى المُ
وأرى الشَبابَ على غضارة حُسنِه　　وجمالِه عَدداً مِن الأعد

* * *

ولمّا(٤) دَبّرَ الدنيا أستماضتْ　　جوانبُها الصـلاحَ من الفس
تُحَلُّ بذكره عُقَدُ النواحى　　ويُفْتَحُ بأسمه أقصى البـلا
إذا أمضَى عزيمتَـه لخَطْبٍ　　كفاه العفوُ دون الأجته

* * *

وماتُنْبِتُ(٥) البطحاءمن غيروابل　　ولا يستديم الشُكرَ غيرُ جَوا

* * *

---

(١) ٢/٩ من كلمة قالها يخاطب رجلا من أهل نصيبين يسمى سعيداً يشكو إليه ما
فيه من الغربة التى لا نهاية لها . عن بلاد بعدها خبر وفى د جل .
(٢) ٢/٤٣ من مديح على بن مر يخاطب بنى الديان ليعترفوا بفضل قرابتهم ولا يظلمو
(٣) ١/١٠٥ من تشبيب مديح المعتمد ويتقدمها المطلع وهو :
حقا أقول لقد تبلت فؤادى　　وأطلت مدة غي التمادى
(٤) ٢/١٥١ من مديح عبيد الله بن يحيى بن خاقان . العفو ما يحصلك بسهولة دون ك
(٥) ١/٢٤٧ من كلمة فى أبى مسلم البصرى يمدحه .

وأنتَ(١) خليفةٌ منه تَسود الـــبنين الأكرمين ولا تُسادُ
وبعضُهم يكون أبوه منـه مَكانَ النـار يَخْلفُها الرَمادُ

* * *

هو واحدٌ(٢) في المكرُمات وإنّما يكفيك عادِيةَ الزمان الواحدُ
إن غارَ فهو من النَباهة مُنْجِدٌ أو غابَ فهو من المَهابة شاهدُ
قد قلتُ للساعى عليك بكَيْدِه سَفَهًا لرأيك من أراك تُكايدُ
أوْفَى فأعشاكَ الصَباحُ بضَوْئه وجَرَى فغَرّقك الفُراتُ الزائد

* * *

وما الناس(٣) إلاّ واجدٌ غير مالكٍ لِما يبتغى أو مالكٌ غيرُ واجد
قال الشيخ كلاهما من الوُجْد لا من الوِجدان .
ولم أرَ أمثالَ الرجال تفـاوتتْ إلى الفضل حتى عُدّ ألفٌ بواحد
ولن تَستَبِيْنَ الدهرَ موضعَ نِعمةٍ إذا أنت لم تُدْلَلْ عليها بحاسد

* * *

وكأنما(٤) كان الشبابُ وديعـةً كنزاً غَنِيْتُ به فأصبحَ نافدا
ما خطبُ مَنْ حُرِمَ الإِرادةَ وادعًا خطبُ الذى حُرِمَ الإِرادةَ جاهدا
لا تُلْحِقَنّ إلى الإساءة أُخْتَهـا شرُّ الإِساءة أن تُسِيء مُعاوِدا

---

(١) ٢/٢٢٦ فى علة الحسين بن إسماعيل القاضى . منه من إسماعيل القاضى .
(٢) ٢/١٢٠ من مدح الحسين بن مخلد . أعشاك أعماك .
(٣) ١/٣٤ يمدح الفتح بن خاقان وابنه أبا الفتح . والبيتان الأخيران من حكيم شعره .
(٤) ٢/١٦٣ من تشبيب مديح إسماعيل بن بلبل وفى د ذريعة كنزاً . ما خطب الخ لأن الذى حرم يعد عناء آسف . وادعاً ساكناً لم يتحرك . رغائبها وفى د غرائبها . القصائد سائرات ولا تزول أو تزول الجبال فهى دائمة باقية . ثم وصفها بقوله :
علق لإتواء الذخائر كلما جليت على ملك أباح التالدا والبحر البيت . الإتواء الإفناء .

هــذى نوافلُك التى خوّلتَهــا　　　رَجعتْ رغائبُهــا إليك قصا

تعطيك شُهرتُهــا النجومَ طوالعًا　　　وتُريك أنفُسُها الجبــالَ خو

والبحرُ لولا أن تُسيّرَ سُفْنُه　　　بالريح ما بَرِحتْ عليــه روا

* * *

إنّ[1] الأمير وإن تدَفَّقَ جُوْدُه　　　فجَنابُ جاهك كيف شاء الر

إن كان فى كرم السّماحة واحداً　　　فلأنت فى كرم العناية وا

* * *

أمرَ[2] العطاءَ ففاضَ من جَمّاته　　　ونَهَى الصفيحَ فقرّ فى أغمـاد

تمتْ لك النّعْماء فيــــه ممتّعًا　　　بعُـــلوّ همّتِه ووَرْى زِنادِ

وبقِيتَ حتى تستضىءَ برأيه　　　وتَرَى الكهولَ الشِيْبَ من أولاد

* * *

كانت[3] أثانينَ أيامُ الفِراق فقد　　　صارتْ سُبوتًا نُخَشّاها وآحاد

لا تنْظُرنّ إلى الفَيّاض من صِغَر　　　فى السِنّ وانظرْ إلى المجد الذى شادا

إنَّ النجوم نجومَ الليــل أصغرُها　　　فى العين أذهبُها فى الجوّ إصعادا

* * *

(د) أرى وُكْدَ دهرى أن أقِلّ ولا أرَى[4]　　　لدهرى جمالا ظاهراً مثل أن أثْرِى

لأكديتُ حتى خلتُ دِجلة شُبّهتْ　　　وقلتُ السّرابُ فى مَناقعها يجرِى

* * *

---

(١) ٢/٩٥ من مديح محمد بن راشد الخاق وفى د أو كان فى كرم السماحة .
(٢) ١/٢٧ يمدح المتوكل ويهنئه بادراك المعتز . الصفيح السيف العريض .
(٣) ٢/١٤٣ من نسيب مديح ابن الفياض . الأثانين جمع يوم الاثنين .
(٤) ١/١٢٠ من مديح إسماعيل بن بلبل . الوكد الهم والقصد .

وقد[1] غــدت صَنيعَتى منوّطةً   بحيث نِيطتْ للنـاظر الزُهَرَةْ
أروم بالشعر أن تعود فـا   أَقْطَعُ فيا أرومه شَـعَرَهْ

* * *

عُذْرًا[2] وحسبُ الكريم ذنبًا   إتيانُه الأمرَ فيــــه عُذْر

* * *

ومالىَ[3] عذرٌ فى جحودك نِعْمَةً   ولو كان لى عذر لما حَسُنَ العُذْر

* * *

تَطاوَحَنى[4] العصران فى رَجَوَيْهِما   يسـيُّئنى عصرٌ ويُغْلِقُنى عَصْرُ
متاعٌ من الدهر استبَدَّ بجِدّتى   وأعظمُ جُرْمِ الدهرِ أن يُمْتِعَ الدهر
إذا ما الفتى استَغْنَى فلم يُعْطِ نفسَه   تَعِلَّةَ نفس بالغِـنَى فالغنى فقر
عريقون فى الإفضال يؤتَنَفُ النَدَى   لناشئهم من حيث يؤتَنَفُ العُمْر

---

(١) ٢/١٥٢ يخاطب أبا صالح الوزير فى أمر ضـيعته . والزهرة ضربها مثلا فى البعد كناط العيوق وسهيل والثريا وقطع الشعرة مثلا فى قلة المسافة والحيلة .

(٢) ١/٥٤ من آخر مدح الفتح بن خاقان ويتقدمه بيت لابد منه وهو :

وكيف شكريك عن سواء   وما يداني نداك شكر

عذراً أى فاعذرنى عذراً .

(٣) ١/٥٥ آخر كلمة فى مديح الفتح .

(٤) ١/١٥٧ من نسيب مديح أبى عامر الخضر بن أحمد . « فلان يرمى به الرَّجوان » يستهان به وأصل الرجا الناحية ورجوَيهما بالحاء المهملة فى د تصحيف فان تثنية الرجى رحيان . يلقى من الأعمال يأتيني بالملق محركا الداهية وهذه الأبيات فى وصف المشيب . استبد بجدتى أتاها بالمشيب إذ أمتعت به وفى د استجد مصحفاً . وأعظم الخ أى أن يبلغ بالإنسان المشيب . عريقون الخ يمدح الصقليين الذين منهم الممدوح . فتى يمدح الخضر . مغرم يريد الحالة أو نحوها أكثرهم أكثر الناس غير الخضر يضيق على نفسه لئلا يلام فى البخل على الطارقين . بمنقوشة يريد قصيدة كافأ بها صنيعته . تبيت الخ يشير إلى وصية أبى تمام له أن يختار لقول الشعر وقت السحر فى خلاء من الأرض . فغـدوتها الخ يريد أنه أنشأها فى شهر وعمها فى آخر كما كان زهير يسمى طوال قصائده الحوليات .

فتى لا يريد الوَفْرَ إلاّ ذخيرةً　　لمأثُرةٍ تُرْتاد أو مَغْرَمٍ يَعْرُو
وأكثرُهم يَهْوَى الإضافةَ كي يُرَى　　له في الذي يأتيه من طَبَعٍ عُذْر
بمنقوشة نقشَ الدنانير يُنْتَقَى　　بها اللفظ مختاراً كما ينتقَى التِّبْر
تبيتُ أمامَ الريح منها طليعةٌ　　فغَدْوتُها شهرٌ ورَوْحتُها شهر

* * *

عَدِمْتُ رِضاكَ من عَدَمٍ وخُسْرِ　　وكنتُ أُعِدُّه لصُروف دهري [1]
أردِّد ليت شعرى ما دهاني　　لديك لو انتفعتُ بليت شعري
إذا بَعُدَتْ ديارك عن دياري　　دَجَت شمسي وغابَ ضياءُ بدري

* * *

لم يَبْقَ[2] معروفٌ يَعُمّ الوَرَى　　إلاّ أبو إسحق والقَطر

* * *

وخليلي[3] الذي إذا ناب دهرٌ　　حَملتْ كفُّه نوائبَ دهري
كابن بدر وأين ثانٍ فتَثْنِي　　إصبعاً باعتقاده لابن بدر
تلك أخلاقُه خُلِقن خصوماً　　للعوادي تَجْنِي عليها وتُزْرِي
طَأْطِ من شخص ما تُنيل فما من　　حاجتي أن يطول جودُك شعري

* * *

---

(١) ٢/٢٤٤ من كلمة في أبي الصقر إسمعيل بن بلبل الوزير . وفي د حرمت رضاك عدم أعد رضاك . إذا بعدت الخ أي إن قطعتني .

(٢) ١/٢٢٨ من مديح إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم .

(٣) ١/٢٣٦ من مديح محمد بن بدر . فتثني الخ تثني عليه الأنامل . طأط أصله طأطى كدحرج (على زنة الأمر) قلب الهمزة الثانية ياء ثم حذفها . شعري وفي د شكري ويتقدم هذا البيت .　　ما كرهت الغنى لشيء ولكن　　ساورتني نعماك من فوق قدري

* لا تَسْخَطِ المَنْهَدَ المَهُولَ إذا كا … ن إلى ما ترضاه منحدِرُه[1]

* إذا عــلا فى بَهاء مَنْظَرِه … أربَى عليـه فى الحُسْنِ مختبَرُه

* كالغيث ما عَيْنُه بيالغــة … بعضَ الذى راحَ بالغَنا أثَرُه

* * *

فى الشيب[2] ناهٍ له لو كان ينزجرُ … وواعظٌ منــه لولا أنّه حَجَر

إبيضّ ما اسودّ من فَوْدَيْه وارتجعتْ … جَليّةُ الصُّبح ما قد أغفلَ السَّحَر

وللفتى مُهلةٌ فى الحُبّ واسعةٌ … ما لم يَمُتْ فى نواحى رأسه الشَّعَر

لم يَبْقَ من جُلّ هذا الناس باقيةٌ … ينالُها الوهمُ إلاّ هــذه الصُّوَر

إذاً محاسنىَ اللاّئى أُدِلُّ بهــا … كانت ذنوباً فقل لى كيف أعتذِر

أَهُزُّ بالشعر قومًا من ذوى وَسَنٍ … فى الجهل لو ضُربوا بالسيف ما شعَروا

علىّ نَحْتُ القوافى من مَعادنها … وما علىّ إذا لم يَفْهَمِ البَقَرُ

مَواهبٌ ما تجشّمنا السُّؤالَ لها … إنّ السحاب قليبٌ ليس يُحتَفَرُ

مجرِّبٌ طالما أشْجَتْ عزائمُه … ذوى الحِجَى وهو غِرٌّ بينهم غُمُرُ

آراؤه اليوم أسيافٌ مهنّدةٌ … وكان كالسيف إذ آراؤه زُبَرُ

ما زال يَسْبِق حتى قال حاسدُه … له طريق إلى العلياء مختَصَرُ

* * *

---

(١) ليست فى د . أثر الغيث السيل . ولعلها من كلمة تكلم عليها فى عبث الوليد ١١٦ .

(٢) ٢/١٨٢ من مديح على بن مر الارمنى وفى د وبالغ منــه لولا . الوهم وفى د الفهم يريد أنهم أشباه رجال لا عقول لهم . وفى د كانت ذنوبى . وفى د أقواماً ذوى وسن . مواهب أى للأرمنى . الزبرة القطعة من الحديد يجمع كصرد وكتب .

وما(١) المجدُ فى أبناء خُرْدان إذْ رَسَا   بعاريَّةٍ ينوى أرتجاعًا مُعيرُها
أُحِبُّ أنتظاراتِ المواعد والّتى   تجئُ أختلاسًا لا يدوم سرورُها
وإنَّ جِمامَ الماء يزداد نَفْعُها   إذا صَكَّ أفواهَ العِطاش خَريرُها

* * *

أبا سعيد(٢) وفى الأيّام معتبَرُ   والدهرُ فى حالتَيْه الصفوُ والكَدَرُ
تَعَزَّ بالصبر واستبدِلْ أُسًى بأسًى   فالشمس طالعةٌ إن غُيِّبَ القَمَرُ
فلم يَمُتْ مَنْ أميرُ المؤمنين له   بقيّةٌ وإنِ استولَى به القَدَرُ

* * *

تَـأَتَّ(٣) لموتور بَدَا لكَ ضِغْنُه   فإنَّ الحِجابَ عند ذى خَطَرٍ وِتْرُ
وقد زعموا أنْ ليس يغتصِب الفتى   على عَزْمه إلاَّ الهديّةُ والسِحْرُ

* * *

كانَ(٤) الكَرَى حَظَّ العيونِ ولم أَخَلْ   أنَّ القلوبَ لهنّ حَظٌّ فى الكَرَى
قَلَّ الكِرامُ فصار يَكْثُرُ فَذُّهم   ولقد يَقِلُّ الشىء حتّى يكثُرا

---

(١) ١٣٧/٢ من مديح ابن بسطام وهو من بنى بنت ساسان عجمى وخردان وفى جرذان ولعله اسم أعجمى لبعض أسلاف الممدوح . أحب الخ يستعطفه ويستنجمه بحيلة غريبة أى إن العطاء دون الانتظار لا يورث السرور وضرب لذلك مثلا فى البيت الآتى .

(٢) ١٦٩/١ مطلع مديح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم . استبدل الخ لا تأس الهالك وتعز عن مات من كبار الرجال الأسى جمع أسوة . يريد بالقمر المعتصم وبالشمس الواثق

(٣) ١٤١/١ يعاتب إبراهيم بن المدبر ويستوهبه غلاما . تأت ترفق ولن . إلا الخ هذان يصرفانه عن عزيمته .

(٤) ٢٤٢/١ من نسيب مديح إسحق بن كنداج عندما توج وقلد السيفين وقبل الأبيات

غاب الوشاة فبات يسهل مطلب   لو يشهدون طريقه لتوعرا

كان البيت ، ما قلت فى مدحه إلا ما أعلمه . ابن الثغور أعرف بحاله وبعاته وكلمه وفى د غولة الأرض وهو تصحيف وفى د والشكر ... حتى تعطرا . البيضاء بفارس وبلنجر بلدة وراء باب الأبواب من أرض الخزر وفى معجم البلدان — عهدوه فى خليج أو بيلنجرا — خليج مدينة بالخزر

ما قلتُ إلا ما علِمتُ وإنّما … كنتُ ابنَ غَوْرِ الأرضِ سيلَ فَجّرا

والشِعْر من بعد العطاء ولم يكن … لِيَتِمَّ نبتُ الأرض حتى يُمْطَرا

طَلْقٌ يضيءُ البِشْرُ دون نوالِه … والبِشْرُ أحسنُ ما تأمّلُ أو ترَى

شَرَفٌ تزيّدَ بالعِراق إلى الّذى … عَهِدوه بالبَيْضاء أو بِبَلَنْجَرا

مثل الهلال بَدا فلم يَبْرَحْ به … صَوْغُ الليالى فيه حتى أقْمَرا

متقبّلٌ من حيث جاء حَسِبْتَه … لِقَبوله فى النفس جاء مبشِّرا

* * *

ولو[1] أنّ مشتاقًا تَكَلَّفَ غيرَ ما … فى وُسْعِه لمشَى إليكَ المِنْبَرُ

* * *

عالٍ[2] على لَحْظ العيون كأنّما … يَنْظُرْنَ منه إلى بياض المشترى

ملأتْ جوانبُه الفضاء وعانقتْ … شُرُفاتُه قِطَعَ السحاب المُمْطِر

* * *

وعِشْ[3] أبدًا للمكرُمات وللعُلَى … فأنت ضياء المكرُمات ونورُها

* * *

هو[4] اسمُ فراقٍ طالَ أو قَصُرَ المَدَى … فللصّدر منه ما يَحُزُّ له الصدر

ملأتَ يدى فاشتقتُ والشوق عادةٌ … لكلّ غريب زلّ عن يده الفقر

---

(١) ١/١١ يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر .

(٢) ١/٢٠ يمدح المتوكل ويذكر بناءه قصره الجعفرى :

أزرى على هِمم الملوك وغضّ من … بنيان كسرى فى الزمان وقيصر … عالٍ الخ

(٣) ليس فى د .

(٤) ٢/٤١ من نسيب مديح محمد بن يوسف . يحز يحك من الحزازة وفى د يحر مصحفاً . زل يريد زال وفى د ذل مصحفا بأخرى بنعمة أخرى .

سأشكُرُ لا أنّى أُجازيك ... بأخرَى ولكن كى يقال لمشكر
وأذكُرُ أيّامى لديك وحُسْنَها ... وآخِرُ ما يَبْقَى من الذهبِ الذِكر

* * *

هو[1] يومٌ وفيه من كلّ شهر ... خُلُقٌ فهو جامعٌ للشُهور

* * *

عِتابٌ[2] بأطراف القوافى كأنّه ... طِعانٌ بأطراف القنا المتكسِّر
أبا الفضل إن يصبحْ فَعالُكَ أزهراً ... فمِنْ حُسن وجه فى السماحة أزهر
وهبتَ الذى لو لم تَهَبْه لَمَا ٱلتَوَى ... بكَ اللَوْمُ إنّ العُذْرَ عند التعذُّر
وأعطيتَ ما أعطيتَ والبِشْرُ شاهدٌ ... على فَرَحٍ بالبذل منك مبشِّر
وكان العطاء الجَزْلُ ما لم تُحَلِّه ... ببِشْرِك مثلَ الروض غير مُنَوّر

* * *

أقامَ[3] مَنارَ الحقّ حتّى اهتدَى به ... وأبصَرَه مَن لم يكن قَطُّ أبصَرا
وعادت على الدنيا عوائدُ فضلِه ... فأقبَلَ منها كلُّ ما كان أدبَرا

* * *

أعُـدُّ[4] سِنِيّ فارحاً بمرورها ... ومأتَى المنايا من سِنِيّ وأشهُرى

---

(١) ١٧٥/١ من مديح إبراهيم بن الحسن بن سهل . هو أى يوم المهرجان .

(٢) A فى إبراهيم وكان اشترى نسيا غلام البحترى منـــه فندم البحترى ولم يزله بإبراهيم حتى رده إليه وله فيهما كلمات عدة . وفى د فمن فضل وجه . التعذر تعــذر الحاجة . مالم تحله من التحلية من الحلى . منور على زنة الفاعل النور الزهر .

(٣) ٢٣٨/٢ يمدح المعتز .

(٤) ١٣٣/١ يمازح ابن بسطام ويرثى غلاما مات له . ويتقدم البيت الثانى :

لم يكبر فيشتد رزؤه ... وكان الهوى حُلا لأصغر أصغر

أعد إبهامى على صغره كهذا الغلام أقوى أصابعى مع أنه لا يحمل الخاتم (كما أن هـــذا الغلام يشتد بعد) كما يحمله خنصرى . فتصبر مداعبة .

وأمدُّ إبهامى أشــدَّ أصابعى ⁂ ولم يَتحمّلْ خاتمى حِمْلَ خِنْصَرِى
عليك أبا العباس بالصـبر طَعْماً ⁂ فإنْ لم تَجِدْه طَيّباً فتَصَبَّرِ

* * *

إنَّ[1] التنازعَ فى الرئاسة زَلَّةٌ ⁂ لا تستقال ودعوةٌ لم تُنْصَرِ
أفْنَى أوائلَ جُرْهُمٍ إفراطُهم ⁂ فيه وأسرَعَ فى مَقاولِ حِمْيَرِ

* * *

* وإذا[2] ما الوزيرُ أبرَمَ أمراً ⁂ كنتَ فى عَقْده وزيرَ الوزيرِ

* * *

أضافَ[3] إلى التدبيرِ فضلَ شَجاعة ⁂ ولا عزمَ إلاَّ للشجاعِ المدبِّرِ
مضَى وهو مَوْلَى الريح يشكرُ فضلَها ⁂ عليه ومَوْلَى الصنيعةِ يَشْكُرِ

* * *

ألِمْ[4] بقوم أنت أرضَى عندهم ⁂ وأجدُّ من عَهْد الربيع الأزهَرِ
متطلّعين إلى لقائك أصبحوا ⁂ بين المخبِّر عنك والمستخبِرِ
سَكنوا إليك سُكونَهم لو نالَهم ⁂ جَدْبٌ إلى صَوْبِ السَحاب المُمْطِرِ

* * *

---

(١) ٢/١٨٦ يرثى قومه وتقاطعهم للرئاسة وتنازعهم . وفى د وذلة لم تنصر . وللمتنبى :
أثمت الخلف بالمرأة عداها ⁂ وشفى رب فارس من إياد
وتولى بنى اليزيدى بالبصـــــرة حتى تمزقوا فى البــلاد
(٢) ليس فى د .
(٣) ١/٢٠٨ يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم ، وفر ابن قيصر بمركبه وأعانته الريح الموافقة .
(٤) إلى مكلا .
من رأى .

رَدَّ(١) المظالمَ وانتاش الضعيفَ وقدْ غَصَّتْ به لَهَوَاتُ الضيغمِ الضاري

* * *

لنـا(٢) فى الدهر آمالٌ طِوالٌ نُرَجِّيها وأعمـــــارٌ قِصارُ

* * *

بذلَ(٣) القوم رُهْنَهم خوفَ ليثٍ أثَّرتْ فى عُـداته أظفارُهْ
وهم الصادقون بأساً ولـكنْ أُلقِيتْ فى كبار أمرٍ صِغارُهْ

* * *

ولمّـا التقَى(٤) الجمْعانِ لم يجتمعْ له يداه ولم يَثْبُتْ على البَيْض ناظرُهْ
فجاء مجىءَ العَيْرِ قادتْه حَيْرةٌ إلى أهرتِ الشِدْقين تَدْمَى أظافره
وإن أدركتْهُ بالعراق مَنِيّـــــةٌ فقاتِلُه عنـــد الخليفة آسِرُهْ
كسرتَهم كَسْرَ الزُجاجة بعـدَه ومَن يَجْبُرُ الوَهْىَ الذى أنت كاسره

% % %

ولو(٥) فاتنى المقدورُ ممـا أرومُه بسَعْى لأدركتُ الذى لم يقدَّر

* * *

---

(١) ٧٦/١ وبه من د والأصل بهم مصحفا . وضمير رد يعود على ابن يزداذ (ويزدان فى د تصحيف) والبيت من مديح أبى صالح والمستعين .
(٢) ١٩٥/٢ من كلمة فى الحسن بن وهب عند المخطة .
(٣) ٦٧/٢ من آخر مديح أبى الصقر إسمعيل بن بلبل . والرُهن جمع رهين وهو كالـ ... الصادقون ... د والأصل الضاربون مصحفا . وفى د فى كبار أمرٍ كباره كقول المتنبى : على قدر أهل العزم تأتى العزائم البيتين .
(٤) ١٦٣/١ يمدح يوسف بن محمد . له لبقراط بن آشوط الثائر ، وفى د على الخوف . أهرت الشدقين واسعهما كالسبع . كسرتهم : بطارقة أرمان .
(٥) ١٣٩/١ من مديح إبراهيم بن المدبر ، يقول لو كان سعيي مؤثرا بجنب المقادير المقدور ولأدركت ما لم يقدر ويتقدم البيت :
وآنسنى علمى بأن لا تقدمى مفيدى ولا منجٍ بحظى تأخرى

ولدته[1] الشموسُ من ولد العبّــــاس عَمّ النـــبيّ والأقــارُ
صَفوةُ الله والخيــارُ من النّــــاس جميعًا وأنت فيهــا الخِيارُ
كلّهم عالمٌ بأنّك فيهـم نِعمــةٌ ساعدتْ بها الأقدارُ
فوقتْ نفسَك النفوسُ من السُّوْ ءِ وزيدت فى عُمرك الأعمارُ

* * *

قوم[2] أهانوا الوَفْرَ حتى أصبحوا أوْلَى الأنام بكلّ عِرض وافر

* * *

* طلبت[3] سَعْيَه الرِجالُ ويأبى الــــبحرُ إلاّ أن لا يخاضَ غِمارُهْ
* فابقَ أُنْسًا لنا فما ضحك الدهــــر إلينا إلا وعنك افترارُهْ

* * *

وهل[4] أرتجى أن يطلب الدمَ واترٌ يدَ الدهرِ والموتورُ بالدم واترُهْ
مقلّبُ آراءٍ يُخافُ أناتُه إذا الأخرقُ العجلانُ خيفَ بوادره

* * *

ينال[5] الفتى ما لم يؤمّلْ وربّما أتاحت له الأيام ما لم يُحاذِرِ

* * *

---

(١) ٦٧/١ يمدح المهتدى .
(٢) ١٦٧/٢ يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ويذكر أوليته .
(٣) لا يوجدان فى د .
(٤) ٢٩/١ يرثى المتوكل وكان قتل بمؤامرة ابنه المنتصر فمن يطالبه بالدم . مقلب يوعد المنتصر .   (٥) الأصل ما لا يحاذره غلطا كان البيت ثالث ثلاثة وقد أتعبنى أمره ثم ادكرت بعد أمة بما فى مؤتلف الآمدى ١٣٦ (ما لم يحاذر) أن أنقب عنه فى الديوان فوجدته ٢٢٦/١ من قصيدة فى رثاء بعض آل طاهر وفى المعنى لأعرابى من كلمة فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ص ٢٠٢ : وقد ينكب المرء من أمنه ويأمن مكروه ما
ولآخر : وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه وينجو بإذن الله من حيث يحذر.

(س) وكأنّ(١) الزمان أصبح محمو — لاً هواه مع الأخسّ الأخسّ

* * *

مهما نسيتُ فلستُ للحسَن الذى — أوليتَ فى قِدَم الزمان بناسِ(٢)

أرضٌ إذا استوحشتُ ثم أتيتُها — حَشَدَتْ علىّ فأكثرتْ إيناسى

ولئن أطلتُ البُعْدَ عنك فلم تزَلْ — نفسى إليك كثيرةَ الأنفاسِ

لو جَلّ خَلْقٌ قطّ عن أُكرومة — تُثْنَى جللتَ عن النَدَى والباسِ

وأبى أبيك لقد تقصَّى غاية — فى المكرُماتِ قليلة الأُنّاسِ

ليس الذى يعطيك تالِدَ مالِه — مثلَ الذى يعطيك مالَ الناسِ

* * *

رَدَّ(٣) الخطوبَ وقد أتَيْنَ عوابسًا — وألانَ من كَبِدِ الزمان القاسى

* * *

إذا(٤) ركبوا زادوا المواكبَ بهجَةً — وإنْ جلسوا كانوا بُدورَ المجالسِ

* * *

وأنا الذى أوضحتُ غيرَ مُدافَعٍ(٥) — نَهْجَ القوافى وهى رَسْمٌ دارسُ

وشُهِرتُ فى شرق البلاد وغربها — فكأنّنى فى كلّ نادٍ جالسُ

---

(١) ١/ ٨٠١ من وصف إيوان كسرى . أى الزمان يعلى كل نذل ويحط كل كريم ويفقره .

(٢) ١/٢٤٨ يمدح أبا الحسن بن عبد الملك . وحشدت من د والأصل جسدت مصحف والترتيب فى د مما هنا البيت ٢ ، ١ ، ٣ . أى الثانى يتقدم صاحبيه .

(٣) ١/٢٥٦ يمدح محمد بن عبد الله بن داود .

(٤) ١/٧٤ من مدح أبى صالح وركبوا أى بنو يزداذ .

(٥) ١/٢٤٥ من مدح على بن يحيى المنجم المتوفى سنة ٢٧٥ هـ وترجمته فى الأدباء ٥/٤٥٩ وقبل الأبيات : قدمت قداى رجالا كلهم — متخلف عن غايتى متقاعس
وفى د زففت صباحها .

هذى القصائد قد حللتُ عِقالَهَا   تُهْدَى إليك كأنّهن عرائس
ولك السلامةُ والسلامُ فإنّنى   غادٍ وهنّ على عُلاك حَبائس

* * *

فسلامٌ(١) على جنابك والمَنْـ   ـهَلِ فيه ورَبْعِك المأنوسِ
حيث فعلُ الأيام ليس بمذمو   مٍ ووجهُ الزمان غير عَبوس
إنّ يوم الخميس أفقدنى وَجْـ   ـهَكَ قسْرًا لا كان يومُ الخميس

* * *

تَرَوْن(٢) بلوغَ المجد أنّ ثِيابَكم   يلوح عليكم حُسْنُها وبصيصُها
وليس العُلَى دُرّاعةٌ ورِداؤُها   ولا جُبّةٌ مَوْشيّةٌ وقميصُها
يَبيتُ على الإخوان غالى ثِيابِهِ   ويُصْبِحُ متروكا عليه رخيصها

* * *

تَرَكَ(٣) السوادَ للابِسِيه وبيّضا   ونَضا من السِّتّين عنه ما نَضا
وكأنّه ألْقَى الصِبا وجَدِيدَه   دَيْنًا دنا ميقاتُه أن يُقتضَى
والحمدُ أنفسُ ما يعوّضُه امرؤٌ   رُزِئَ التِلادَ إذا المرزّأُ عُوِّضا
لا يَسْتَفِزّنى الطفيفُ ولا أَرى   تَبَعًا لبارقِ خُلَّب إنْ أَوْمَضَا

* * *

(١) ١٧/٢ يودّع أبا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسى . والأصل حيث فعل الزمان والإصلاح من د .

(٢) ١١٨/١ يهجو ابن ثوابة . البصيص البريق . الدراعة والمدرعة ثوب من صوف . والثالث ليس من الثانى فى شىء وهذه غفلة من الشيخ وإنما هو فى المهذب ويتقدمه بيت :

فألاّ كما استنّ المهذب إذ جرت   على عادة أثوابه وخروصها

(٣) ١٨٨/١ المرتضى ٤٧/٤ ، وفى د لايستفزنى اللطيف مصحفا .

▪ والسِّنُّ قد رَجعت فى بعض مُبْرَمِها وكلُّ ما أبرمته السِنُّ منقوض

* * *

ليس (٢) يرضى عن الزمان مُرَوّ ... قيه إلا عن غفلة أو تَغا...
والبواق من الليالى وإن خا ... لفن شيئاً فمُشبِهاتٌ المواض...
وأبتْ تَرْكَ الغُـدَيّاتُ والآ ... صالُ حتى خضبت ...
فهـل الحـادثات يا ابن عُوَيْفٍ ... تاركاتى ولُبْسَ لهذا الساض...
ما قضى الله للجَهول بسِـــتْرٍ ... يتلافاه مثـــل حَتْفٍ قاضٍ

* * *

(ط) [illegible] الانصافُ إن قيل اشترطْ ... وصديق مَن إذا صافَ قَسَطْ (٣)
ـــــــلَ فلا أطلبُــه ... حَسْبِيَ العدلُ من الناس فقط
وَسَطُ الإخوان لا يدخُلُ لـ ... [illegible] وأخو الدُّوْن الوَسَط

* * *

(ع) تزداد (٤) فى غَيِّ الصبِىَ وَتَمُـــهْ ... فكأنما يُغْرِيه مَن يَزَ...

---

(١) لا يوجد فى د .
(٢) ١/٢٥٢ من مديح ابن الفياض . سرو الذى يفكر فى صروف الزمان وتقلباته بأبنائه
(٣) ٢/٢٢٥ من مديح العلاء بن صاعد . وفى د لو قيل اشترط وخليل . وقسط جا... وعدل أيضا بمعنى أقسط وهو المراد هنا من الأضداد . والبيت الثانى مأخذ المتنبى :
إنا لفى زمن ترك القبيح به ... من أكثر الناس إحسان وإجمال
وسط الخ أى لا أرجو من أصدقائى أن يكون بينى وبينهم كفافا بل أرجو منهم الحسنى وزيا... ولكنى أقتنع بالكفاف من الرجل الدون تحرزاً منه وعدم تعرض له :
(٤) ١/١٥٣ مطلع مديح أبى عامر الخضر بن أحمد . يزعه يكفه . وفى د يغشى وق... قبله : وإن أثرت عشـــيرته ... من عدة وتناصرت شيعه يغشى الخ
ونز شحيح ، ويتقدمه : وسواك يا ابن الأقدمين على ... وهب النوال وكز يرتجمـ...
أى بذل العطاء يساوى عنده قلع الضرس . يرزؤ يصاب به . البحر المر مثل لماله الذى لا ينقـ... فى وجرعه . وفى د لحو يقيم الخ مصحفا .

تُخشى الأعنةُ حين تجمَعُها — والسَّيلُ يُخشى [illegible] مجتَمِعُه

والسيف إن نقيتَ حديدتَه — نَقِي الطبعِ إطابَ ولم يُخفِه 4

لَحِزٌ يُقيمُ المالَ يُرْزؤُهُ — رِفدًا مُقامَ الضرسِ يقتلعه

مُثرٍ وقلَّ غَناءُ ثروتِه — [illegible] عامد لحَداه ينتجعُه

والبحرُ تمنعه مرارتُه — من أن يسوغ لشارب جُرَعُه

Q 4 8

متيقِّظًا كالأُفعُوان نَفَى الكَرَى — عن ناظرَيه [illegible] هُجوعا(١)

* * *

ما أحسنَ(٢) الأيامَ [redacted] أنها — [redacted] إصا لم ترجعِ

* * *

مَشيبٌ كُنتُ السِّرَّ عَيَّ بحَمْلِه — تُحدِّثه او ضاق صدرُ مُذيعه(٣)

تَلاحَقَ [illegible] يأتى بَطيئُه — لحَثِّ الليالى قبل أتى سريعِه

ولئن شَهرَ السلطانُ أمضى سيوفِه — ورشَّحَ عُودُ المُلك أزكى فروعِه

فلا عَجَبٌ أن يَطلُبَ السَّيلُ نَهْجَه — وأن يستقيمَ المشترِى من رجوعه

* * *

إذا(٤) افترقوا عن وقعة جَمَعتهم — لأُخرَى دماءٌ ما يُطَلُّ نجيعُها

---

(١) ١٦٨/١ يمدح محمد بن يوسف .

(٢) ٢١٥/٢ من تشبيب مديح محمد بن يوسف . وفى د لولا أنها .

(٣) ٢٤٠/١ من تشبيب مديح محمد بن طاهر . النث البث والنشر . المشترى سعد ورجوعه تراجعه وهو فيه نقص . يذكر فى هذه الكلمة الصفار الثائر وقتل جموعه على يدى ابن طاهر .

(٤) ٣/١ أول قصيدة فى د يمدح المتوكل ويذكر بنى ربيعة وتفانيهم وتقاتلهم . ما تطيعها لقتلها ذوى القرابة .

تقتّلُ من وِتْرٍ أعزَّ نفوسِها ... عليها بأيدٍ ما تكاد تُطيعُ
إذا احتربتْ يومًا ففاضت دماؤها ... تذكّرت القُربى ففاضت دموعُ

* * *

لا شَهْرَ[1] أعدَى من ربيع إنّه ... سيَبِينُ منّا بالربيـــع ربيعُ
يَفْدِيكَ قومٌ ليس يُوجَد عندهم ... في الجُود مرئيٌّ ولا مسموعُ
خُدعوا عن الشَّرَف المُقيم تَظَنِّيًا ... منهم بأنّ الواهبَ المخدوعُ
باتت خلائقهم على أموالهم ... وكأنّهنّ جواشنٌ ودُروعُ
وحديثُ مجْدٍ عنك أفرط حُسْنُه ... حتى ظننّا أنّه موضـــوعُ

* * *

لكَ[2] من لفظه بديعُ مُحالٍ ... كلَّ يومٍ إذا تعاطى البديعُ

* * *

إلّا يكن[3] ذنبٌ فعدْلُك واسعٌ ... أو كان لي ذنبٌ فعفوك أوسعُ

* * *

ملكتُ عِنانَ الهجوِ أن يبلغَ المدَى ... ونهنهتُ قولَ الشعر أن يتسرّعا[4]
فإنْ تَدْعُني للشرّ أُسرِعْ وإنْ تُهِبْ ... بصُلحي فقدًا بقيتُ للصُلحِ موضعا

* * *

(١) ١٨٣/١ فى وداع إبراهيم بن الحسن بن سهل إلى البصرة . أعدى أشد عداوة ربيع هـذا الشهر . وربيع يريد إبراهيم إذ جعله ربيع العفاة . يفديك الذين لا أثر لهم فى الجود يذكر فيفنوا وتبقى أنت وفى د يوجد منهم . ظنوا أن الجواد يخدعه العفاة فزهدوا أن يجودوا ويخدعوا . جواشن فلا تصيب الأموال آفة وتبقى موفورة .

(٢) ١١١/٢ يهجو ابن المغيرة ولعله كان يسرق قوافيه .

(٣) ٢٢/١ يخاطب المتوكل .

(٤) ١٩٠/٢ يعاتب الحارثى ملكت الخ ملكت إلى الآن لسانى فلم أهجك . وإن تهب تدعنى للمسالمة .

وقد[1] نافستني عُصبةٌ من مقصّر ومنتحِلٍ ما لم يقله ومُـــدّعِ
ألا ما ابتدرنا غايةً جئتُ سابقاً وجاؤا على أعجاز حَسْرى وظُلَّعِ

* * *

إنّ البكاء[2] على الماضين مَكْرُمةٌ لو كان ماضٍ إذا بَكّيتَه رَجَعا
صعوبةُ الرُزْء تُلْقَى في توقّعِهِ مستقبلاً وانقضاء الرُزء أن يَقَعا

* * *

ولم[3] أره يأبَى التواضُعَ واحدٌ من الناس إلاّ من غُلُوّ اتّضاعِه

* * *

• إنّ هذا القريضَ نَبْتٌ من القو ل يَزيد الفَعالُ في إيناعِهْ[4]

* * *

تَعَطْرُس[5] جُودٍ لم تَملّكه وقْفةٌ فيختارَ فيها للصنيعة مَوْضِعا
وكنتَ شفيعي ثم عادت عوائدٌ من الدهر آلت بالشفيع مشفَّعا

* * *

(١) ١/٥٧ يقوله للفتح بن خاقان . عصبة من الشعراء الذين يعارضونني .

(٢) ٢/٥٠ يرثي أبا القاسم ابن يزداذ (ويزدان في د تصحيف) ويعزي أبا صالح عنه . تلق تنقاها أنت يا أبا صالح ومثله للمتنبي :

كل ما لم يكن من الصعب في الأنـــــفس سهل فيه إذا هو كانا

(٣) ٢/٥٤ أي لا ينكر التواضع إلا الوضيع ، ولكن هذا تحريف للبيت ولعله من الشيخ نفســه والصواب ما في د ولم أر من يأبى .... من علو اتضاعه أي التواضع يدل على علو المرء في نفسه وعلى حسن اختياره وقبل البيت :

وقارب حتى أطمع الغمر نفســه مكاذبة في ختله واختــداعه

(٤) لايوجد في د .

(٥) ٢/٢٠١ يمدح الحسن بن سهل . أي هو يبذل النها ولا يبالي بالشكر أو الــكفر كما قيل : يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور أم كفور

أعن واجب أن لا يُسامحَ جانبٌ   من العيش إلاّ جانب يتمنّعُ (١)

أَسِيفٌ إذا أسففتُ أدنو لمطلبٍ   جَوٍ وأرانى مثريًا حين أقن

يَقِلّ غَناءُ القوس نَبْعٌ نجارُها   وساعدُ مَن يَرْمِى عن القوس خِرْوَ

* * *

وإذا (٢) ما الشريف لم يتواضَعْ   للأخِلاّء فهو عين الوضيـ

لم تُضِعْنى لمّا أضاعنىَ الدهـــرُ   وليس المُضاع إلاّ مُضيـ

* * *

ومن (٣) عَناء المرء أو أُفْته   فى الرأى أن يأمُرَ مَنْ لا يُطيـ

المالُ مالانِ ورَبّاهما   مُعْطٍ لما يُسْأَلُه أو مَنو

واليأس فيـــه العِزُّ مستأنَفًا   وفى أكاذيب الرجاء الخُضو

إذا شرعنا فى نَدَى كَفّه   ألحَقَنا بالرِّىّ ذاك الشُّرو

وإنْ أفَضْنا فى نَثاه فقل   فى نَفَحات المِسْك غَضًّا يَضُوعْ

مشفَّعُ فى فَضْل أُكرومة   مُعْجَلَةٍ عن وقتها أو شفيـ

---

(١) ١٩٧/١ من نسيب مديح أبى عيسى بن صاعد . وفى د أسف مصحفاً وفى
وأصلنا خف مصحفا والصواب إن شاء الله ما أثبته (أسيف جو) أى حزين فى باطنه
الجوى وهو حرقة الجوف . القوس لا تجدى مالم يرم بها ساعد 53 .

(٢) ٢/١٠ من مديح أبى جعفر محمد بن يحى الواثقى ويتقدم ثانيهما :
يا أبا جعفر عـــدمت نوالا   لست فيـــه مشفعى أو شفيعى
أنت أعززتنى ورب زمان   طال فيه بين اللئام خضوعى لم

(٣) ٧٣/٢ من تشبيب مديح الشاه ابن ميكال وأفن الرأى ضعفه . تروى بنواله
بمجرد الورود عليه ولا عاطل . النثى بتقـــديم النون على الثاء الخبر خيراً كان أو شرا
والثناء ممدود . وفى فضل بالضاد فيهما ولا يبعد إن كان بالصاد المهملة . أقسامنا حظوظنا
الخسة دون الثمين . يريث يبطئ بها . وجينا فى د طورا . وفى د الواجد بالجيم وهو يناسب
الأبيات المتقدمة . وفى د وكم لبست أى عتمت .

يجرى على أقسامنا عنـــــــده فــاكتٌ عن حَظِّه أو سريعْ
والأنجم الخمســـة تجرِى وقد يُريثُ حينًا بعضَهنّ الرجوعْ
لا يرتاى الواحدُ منهم سوى ما يَرتئيه فى العُـــلوّ الجميعْ
مكارمٌ فَضّلن من يشـــترى نَباهةَ الذِكر على من يبيعْ
رُكنى بآلاء أبى غانمٍ ثَبْتٌ وكهفى فى ذَراه مَنيعْ
وقد لبِسْتُ الخفضَ فى ظِـــلّه عُمرى شـبابٌ وزمانى ربيعْ

* * *

وكفاك[1] من شرف الرئاسة أنّه يَثْنِى الأعنّــةَ كلَّهنّ بإصْبَعِ

* * *

وما[2] ألفُ ألفٍ فى جَداكَ كثيرةٌ فكيفَ أخافُ الفَوْتَ عندكَ فى ألْفِ

* * *

سُدْتَ فى سِنِّكَ الحديثِ وما النَجْـــدةُ إلاّ للأجدلِ الغِطْرِيفِ[3]
وإذا أُنكِرَ البخيل من القو م فأنت المعروفُ بالمعروف

* * *

المـائةُ[4] الدينـارُ مَنْسِـــيّةٌ فى عِدّةٍ أشبعتَهـا خلفا
إن كنتَ لا تنوِىْ نجاحًا لها فكيف لا تجعلها ألفــــا

* * *

---

(١) ٢١٦/٢ من مديح محمد بن يوسف وقد مر منه بيت : ما أحسن ... لم ترجع أنه الممدوح يثنى الخ لقدرته وأيده ، وفى د الرئاسة ماجد .

(٢) لا يوجد فى د .

(٣) ١٧٧/١ آخر مديح إبراهيم بن الحسن بن سهل .

(٤) ٢٤٤/١ يعاتب بعض إخوانه ويستبطئه .

* انْتِفْ(١) لنا لَهْوَ أيامٍ نعيشُ بها   فاللهوُ أجمعُ إن مَيَّزْتَه نُتَفُ

* * *

عَجِبتُ(٢) لتفويفِ القَذالِ وإنّما   تفويفُه لو كان غيرَ مفوَّفِ
بَهَتَتْه أهوالُ الوغَى فلو أنّه   عَيْنٌ لشِدّةِ رُعبِه لم تَطْرِفِ
فإذا جَرَى من غايةٍ وجريتَ من   أُخرى أتَى شأْوا كما فى المَنْصَفِ

* * *

وزعمتَ(٣) أنّك خثعميٌّ بعد ما   عرفوا أباك، فبعضَ ذا الإرجافِ

* * *

(ق) فلو(٤) فَهِمَ الناسُ التلاقِى وحُسْنَه   لَحُبِّبَ من أجْلِ التلاقى التفرُّقُ
وإنْ وَلِىَ العُمّالُ فىَّ مَبَرّةً   فستعمِلُ العُمّالَ أحرى وأخلقُ

* * *

هَلاّ(٥) أتَقَى الظالمِ من دَعْوَتى   تُقاه من أُثفيّةِ المَنْجَنيقْ

* * *

---

(١) لا يوجد فى د .
(٢) ١٨٤/٢ من نسيب مديح يوسف بن محمد . التفويف الاشمطاط وتفويفه بريد زينته ورواءه ، غير مفوف غير أشمط أى أسود . بهتته حيرن فسا كره الخصى فلم يتحرك من موضعه . لم تطرف لم تحملق ولم تتحرك . جرى جدك الذى تقياته وأشبهته فى الكرم . والمنصف نصف الطريق .
(٣) ١٨٠/٢ يهجو الخثعمى الشاعر على سرقته شعره ، فبعض ذا منصوب على حذف الفعل أى أرجف بعض الإرجاف .
(٤) ٩٥/١ من مديح المعتز ويتقدم الأول :
وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا   عناق على أعناقنا ثم ضيق
فى وفى د مىْ .
(٥) ١٠٤/١ من مديح المعتمد والظالم بعض العمال ، وكان اشتط على البحترى . والأثفية الصخرة .

سابق[1] النقع يستق جُهْدَ نفس   يُستزادُ أستزادةَ المسبوقِ

* * *

وعترِش[2] من أين رُمْتَ اغترارَه   وجدتَ له سهماً إليك مفوّقا

* * *

نطقتُ فأفحمتُ الأعادي ولم يكن   ليُفحِمَني جمهورُهم حين أَنطِقُ[3]
بكلّ مُعلاّة القوافي كأنّها   إذا أُنشدتْ في فَيْلق القوم فَيْلَقُ
وما للعُلَى من طالب فتمهّلَنْ   ولو طُلبتْ ما كان مثلُك يُلْحَقُ

* * *

أرانا[4] عُناةً في يد الدهر نشتكي   تأكُّدَ عَقْدٍ من عُراه وثيقِ
وليس طليق اليوم إن رجعت له   صروفُ الليالي في غد بطليق
تفاوتت الأقسامُ فينا فأفرطتْ   بظمآنَ بادٍ لُوحُه وغريقِ
أرى كلَّ مؤذٍ عاجزا عن أذيّتي   إذا هو لم يُنْصَرْ عليّ بعُوق

* * *

* قد[5] هَزَزْناك بالقوافي وفيها   دَرَجاتٌ إلى العُلَى ومَراقِ

---

(1) ٢/٢٤ من مديح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، أي السابق والسبوق في الحلبة سيان في إجهادها أنفسهما . والنقع الغبار . ويستزاد بالياء وفي د تستزاد مصحفاً . ويتلو البيت :   قلبته الأيدي قديماً وللعاقبة تقضى الجياد بالتعريق
(2) ١/١٧١ يمدح يوسف بن محمد والمحترش الصائد وأصله صائد الضب وفي د ومتمنع ، مفوقا مسدداً .
(3) ٢/٧٧ من مديح محمد بن علي القمي ، وفي د غيرك يلحق (معروفاً) .
(4) ٢/٧٩ من كلمة في هجو ابن طولون . عناة أسرى . وفي د طليق القوم من والمنيان شيء . الأقسام وفي د الأيام . واللوح بالفتح والضم العطش والعوق الحق .
(5) ليست في د . الجبل ولكن في الأصل المبطل (كذا) .

* والثناء المُجِلُّ يفنى وما يُعــــقَدُ بالشعر مُدّةَ الدهر با

* إن تُماوِدْه مُذْكِراً لا تُماوِدْ ذائبَ القول جامدَ الأورا

* * *

كنتُ الغريبَ فإذ عرفتُك عادَلى أُنْسِي وأصبحتِ العراقُ عِراقِ

* * *

(ك) نَلْقَى(٢) المَنونَ حقائقا وكأنّنا من غِرّة نَلْقَى بهنّ شكو

أنت الذى لو قيل للجود اتّخِذْ خِلاًّ لسارَ إليك لا يَعْدُو

إنّ الرزيّة فى الفقيد فإن هَفا جَزَعٌ بصبرك فالرزيّةُ فيـ

* * *

خُلقتَ(٣) وِتْراً فلو يضاف إليك الـــبَحْرُ يوم الإفضال ما شَفَعَ

يُعْجِبُنى فى الخليل تكريره النَفْـــع وخيرُ الخُلانِ من نفع

* * *

* سيدفع(٤) عنك أنّ النا س مشترِكون فى كَرَمِك

* * *

لن(٥) يأخذ الحُسّادُ مجدكَ بالمُنَى اللهُ أعطاك الذى أعطا

* * *

---

(١) ٢/٩٩ يمدح إبراهيم بن المدبر .

(٢) ٢/٩٤ غرة غفلة لا يعدوك لا يجاوزك . هفا عثر وطار . الرزئية فيك لفقد الصبر . يرثى سليمان بن وهب ويعزى به عبيد الله .

(٣) ١/٢٠١ يمدح أبا عيسى ابن صاعد .

(٤) ليس فى د .

(٥) ١/١٦١ يمدح يوسف بن محمد .

...عطاء[1] غيرك إن بذلت عناية فيه عطاؤك

* * *

...[2] حاجة أرجو لها إحسانك الأوفى وفضلك
...المجد مشترط عليك قضاءها و « الشرط أملك »

* * *

...بهجت[3] زورة الوزير أخلا ءك جمعا وأرغمت حسادك
...ت أنا مثل اعتلالك نحتـ ـل على أن يعودنا من عادك

* * *

...جعلت[4] فداك الدهر ليس بمنفك من الحادث المشكو والنازل المشكى
وما هذه الأيام إلا مراحل فمن منزل رحب ومن منزل ضنك
أما فى نبي الله يوسف أسوة لمثلك محبوسا على الظلم والإفك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة فآل به الصبر الجميل إلى الملك

* * *

غدوا عصبتى ورد سجالها الردى ففى هذه سجل وفى هذه سجل[5]

* * *

(١) ١/١٥٠ يمدح أحمد بن المدبر . أى إذا كنت وسيلة فى حصول العطاء من ذلك الغير .

(٢) ١/١٥٩ قالها لابن بسطام والشرط أملك عليك أم لك مثل سائر (الميدانى طبعاته الثلاث ١/٣٢٣ . ٣٤٨ . ٣٣٥ المستقصى المقامة الثالثة للحريرى) أى الشرط أملك لأمرك منك .

(٣) ٢/٢٣ يمدح الشاه ابن ميكال

(٤) ٢/٢٢٠ فى أبى سعيد حين حبس ، المشكى المرضى المزيل الشكوى وفى د إلا منازل .

(٥) ١/٣٧ يمدح الفتح ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته .

* إن تَلْقَه حَدَثًا فى السِنّ مقتبلاً   فإنه نَصَفٌ فى الرأى مكتهِل

* * *

يا من[٢] له أوّل العُليا وآخِرُها   ومَن بجودِ يديه يُضرَب المثلُه

* * *

* لنـا[٣] فى كلّ دهرٍ أصدقاءٌ   تعود عِـدًى وحالاتٌ تحول
* وقد تعفو الظنون بمن يُرَجّى   فتُخْلِفُ مثل ما تعفو الطلول
* وما فُقِد الجميلُ لقُربِ عَهْدٍ   فنَسْأَلَ عنه بل نُسى الجميل
* إذا ما القول عادَ لنا بطَوْل   ففَيْضٌ من نوالك ما تقول

* * *

ومن[٤] المعروف مُرٌّ مَقِـرٌ   يَلفِظ الطاعمُ منه ما أكل
نطلب الأكثرَ فى الدنيا وقد   تَبْلُغُ الحاجةُ فيها بالأقل
وأرى الجودَ نشاطا يعـترِى   سادةَ الأقوام والبُخل كَسَلْ

* * *

نفسٌ[٥] مشيّعةٌ ورأىٌ مُحْصَد   ويدٌ مؤيَّدةٌ وقولٌ فَيْصَل
وله وإن غدتِ البلادُ عريضةً   طَرْفٌ بأطراف البلاد موكَّلُ

* * *

إحسانُه[٦] دَرَكُ الرجاء وقولُه   عنـد المَواعد قِطعةٌ من فعله

* * *

---

(١) ليس فى د .   (٢) ١/١٠٢ يمدح ... بن بغا .
(٣) ليست فى د .   (٤) ١/٢١٥ من مديح الطائى . ومقر شديد المرارة .
(٥) ١/١٦ يمدح المتوكل .
(٦) ٢/٤ يمدح الفضل بن العباس بن المأمون . دَرَك الخ يدرك رجاء الراجى .

جُدْ[1] بما شئتَ أنتَ أوفرُ حظًّا   من مُرجّىً نوالك المبذولِ
فكثيرُ العطاء غيرُ كثيرٍ   وقليلُ الثناء غيرُ قليل

* * *

شرِّقْ[2] وغرِّبْ فعهدُ العاهدين بما   طلبتَ فى ذَمَلان الأيْنُق الذُّلُلِ
ولا تقل أُمَمٌ شتّى ولا فِرَقٌ   فالأرض من تُربة والناس من رجل

* * *

إن[3] قلّلَ المعروفَ تأخيرُه   كثّر جَدْواه بتعجيلها

* * *

لن[4] تنال المَزْوِيَّ عنك بتدبيـ   ـرٍ ولن تَصْعَدَ السماء بحيلَهْ
أطلبُ المالَ فى البلاد ومالى   فى حَرُوريّة ابن طولون دَوْله
تافهٌ للسماع والعينِ منه   حَشَفٌ رادفٌ له سُوءُ كِيلَهْ

* * *

وما السيف[5] إلا بَزُّ غادٍ لزينة   إذا لم يكن أمضى من السيف حامِلُهْ

* * *

---

(١) ٢/١٣٦ يمدح أبا أيوب ابن طوق .
(٢) ١/١٤٧ يمدح أحمد وإبراهيم ابنى المدبر . ما طلبت وفى د طالبت يريد الغنم الكدية وإنما هو فى الغزو والرحلة ، ولا فرق من د والأصل شفق ؟
(٣) لا يوجد فى د .
(٤) ٢/٤٩ من مديح حولة وهجو ابن طولون . المزوى المصروف عنك لم يقدر لك . والحرورية من د الخوارج ينسبون الى حروراء ، وفى أصلنا جزورية ، ولا أجزم بشىء منهما . تافه حقير ، عريد ندى ابن طولون فى الخبر والمرأى . • أحشفا وسوء كيلة • مثل (الميدانى الثلاث : ١/١٨٢ — ١٣٩ — ١٨٩ ، أبو عبيد ، المستقصى ، الحريرى المقامة ٤٩ ، ٢٠ — ١/٦٦ نظام الغريب ٢٠٨ ، الفصيح ٧٦ ، النويرى ٣/١٥) ، أى أتجمع بين السيئتين أن تبيعنى تمراً بالياً وتكيله كيلا بخساً .
(٥) ١/٣٣ من مديح الفتح بن خاقان .

* قائل(١) فاعل وليس يكون الــــقوْل مجداً حتّى يكون الفع

* * *

أكثرُ(٢) هذى الخطوب أشكالُ ويَعْقُبُ الانصرافَ إقبا
وبَعْدَ بُعْدِ الأحباب قُرْبُهم وبعد شكوى النفوس إبلا
والأرض لولا العَذاء واحدةٌ والناسُ لولا القَعال أمثا

* * *

أواخرُ(٣) العيش أخبارٌ مُكرَّرةٌ وأقرب العيش من لَهْوٍ أوا
إنْ فرّ من عَنَتِ الأيّام حازمُها فالحزم أفرك ممّن لا تقا
وليس للبدر إلاّ ما حُبِيتَ به أن يستنير وأن تعلو منا

* * *

وما بصواب(٤) أن تؤخِّرَ حَظَّها وقد سَبقت أوضاحُها وحُجو
إذا ما البُزاة البِيضُ لم تُسْتَرِيثْها على ساعةِ الإحسان خِيفَ نُكو

* * *

فلله(٥) أيّام الشباب وحُسْنِ ما فعلن بنا لو لم يكنّ قلائل

* * *

(١) لا يوجد فى د .
(٢) ٢/٤٦ من مديح عبدون بن مخلد . العذاء اسم من الأرض ، العــذاة الأر الطيبة النبت والهواء ، والأصل العراء مصحفاً .
(٣) ٢/٢٠٤ من تشبيب مديح أبي بكر الــكاتب . لا تقاتله الأيام ، البدر ليـ له إلا مالك من نباهة الذكر وعلو المحل .
(٤) ١/٢٢٩ يمدح أبا أحمد عبيد الله بن عبــد الله بن طاهر . حظها حظ القو يستبطئه ويجعل القوافى كالخيل الغر المحجلة لشهرتها وفى د أن يؤخر حظها . نكولها فى البط عشاش الطير .
(٥) ٢/٢٠٤ من نسيب كلمة فى محمد بن يوسف .

تَوَقَّعْ(١) أن يحتلَّها دَرَجَ العُلَى كما انتظرتْ أَوْبَ الهلالِ منازِلُهْ
وأَلقيتُ أمرِى فى مُهِمِّ أمورِهِ ليحملَ رَضْوَى ما تَعَوَّدَ كاهِلُهْ

* * *

• بانَ الشبابُ(٢) فلا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ إلاَّ بقيَّةُ بُردٍ منه أسمالِ
• قد كدتُ أُخرِجُه عن منتهى عَدَدِى رأساً وأُسقِطُه إذ فاتَ من بالِى
• أسوا العواقبِ يأسٌ قبله أَمَلٌ وأعضلُ الداءِ نُكْسٌ بعد إبلالِ
• والمرء طاعةُ أيامٍ تُنَقِّلُه تَنَقُّلَ الظلِّ من حالٍ إلى حالِ

* * *

فإنْ أَفقِدِ العيشَ الذى فاتَ باللِّوَى فقِدْماً فقدتُ الظلَّ عند انتقالِه(٣)
عَناه الحِجَى فى عُنْفُوانِ شبابِه فأقبلَ كَهْلاً قبلَ حينِ اكتهالِه
وَثِقتُ بنُعماه ولم تجتمعْ بها يدى ورأيتُ النُّجْحَ قبلَ سؤالِه
وتعلمُ أن السيفَ يكفيك حدُّه مُكاثرةَ الأعداءِ قبلَ استلالِه

* * *

فَتًى(٤) أقفرتْ منه المعالى ولم يكنْ لِيَقْفِرَ مِمَّنْ بانَ إلاّ المنازِلُ

---

(١) ١/١١٦ يمدح إبراهيم بن المدبر ويتقدم البيتين :

إذا سؤدد دانى له مد همه إلى سؤدد نائى المحل يزاوله

ودرج العلى منصوب على البيان والاختصاص . أموره أى إبراهيم . ما تعود وفى د تتعمد مصحفا .

(٢) ليست فى د وقد أكلتها الأرضة . منتهى عددى أى من مدة أجلى المحدود ولا أعيره جانبا من الالتفات . وأسوا العواقب قرأت الكلمتين وهما مطموستان مأكولتان بعد لأى ولله الحمد . وهى من كلمة تكلم عليها فى عبث الوليد ١٨٠ وفيه البيت الأخير .

(٣) ١/١٢٧ من نسيب مديح على بن يحيى . عناه قصد عليا . وحده ولكن فى د أخذه . مكاثرة الإخوان أى أن تستكثر منهم وقت الحاجة ولذا يصفون السيف بالانفراد .

(٤) ٢/٥٩ يرثى أبا سعيد محمد بن يوسف شرع محركا سيان .

وإن جاءنا يحكى أباه فلم تزلْ له من أبيه شيمةٌ وشمـــائ
هما شَرَعٌ فى المكرُمات فهذه أواخرُ أسبابٍ وتلك أوائ

* * *

* والشمسُ لولا ضوءُها ما استُحْسِنتْ والبدر لولا نورُه لم يَجْمُلِ[1]

* * *

أطِل[2] جَفْوَةَ الدنيا وتهوينَ شأنِها فما العاقل المغرورُ فيها بعاق
يرجِّى الخلودَ معشرٌ ضَلَّ ضُلُّهم ودون الذى يرجون غَوْلُ الغوائ
وليس الأمانى فى البقاء وإن مضتْ بها عادةٌ إلاّ أحاديثُ باط
إذا ما حَرِيزُ القوم باتَ ومالَه من الله واقٍ فهو بادى المَقات
غفلنا عن الأيام أطولَ غفْـــلة وما خوْنُها المخشىُّ عنّا بغاف
ولو تُنْصِفُ الأقدارُ كانت مَطالبي إليك وكان الآخرون وسائ

* * *

وإنَّ[3] الفتى تَبَعٌ للحُظوظ تَنَقّلُ أحوالُهـــــا حالَ
وإن الذى يتهيّا عليـهْ نسيبُ الذى يتهيّا ل

* * *

(١) ليس فى د .

(٢) ٢/٨٥ ٢ من مديح الشاه ابن مكال وجفوة وبأصلنا حفرة وأنا أخاف عليه التصحيف
الحريز المنيع المحروس . ويتقدم البيت الأخير :
أبا غانم ٧ تبرحن غنم آمل يؤمل نجحا أو معوله عائل
دعوتك للحاجات أمس فطبتت مضارب مأثور الغوارين فاصل

(٣) ١/٢٣٦ يستبطئ حولة وكان وجه إليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال . وفي
للخطوب ولـكن يتقدم البيت : هو الحظ ينقص مقداره لمن وزن الحظ أو كاله

إذا ما أعالى الأمر لم تعطك المنى فلا بأس واستنجاحها بالأسافل(1)

* * *

حاربتني(2) الأيامُ حتى لقد أصـــبحَ حربي من كنتُ أعتدّ سِلمى
غيرَ أنّى أدافعُ الدهر عنّى باحتقار لصَرْفه المستذَمّ
وحديثى نفسى بأنْ سوف أكْفَى حيْفَ قاضٍ وأستطالةَ خَصْمى
إن أخسّت تلكَ الحقائق حظّى أجزلتْ هـذه الأمانىُّ قِسْمى
وإذا ما أبَى الحبيبُ مُواتا تى تبلّغتُ بالخيــال المُلِمّ
لُمْتنى أن رميتُ فى غير مَرْمًى وعزيزٌ علَىّ تضييعُ سهمى

* * *

وقد(3) زعمتْ أن سوف تُنجِحُ ماوَأَتْ وظنّى بها الإخلافُ فى ذلك الزَّعْم
إذا المرء لم يجعــل غِناه ذريعةً إلى سُؤْدَد فاعدُدْ غِناه من العُدْم
وهل يكتم الأعداء وضعُ فضيلة وقد رُفعت للناظرين مع النَّجْم

* * *

إذا(4) بدا بُخَلاءِ النــاس عارفةً يَتْبعها المَنُّ فالمرزوقُ مَنْ حُرِما

---

(1) ليس فى د وقد أكلته الأرض .

(2) ١/٢٠٥ يمدح عبدون بن مخلد ويعتذر إليه . قسمى حظى الخيال الطيف . ولعل جاهلا كان وشى به إلى عبدون أو هجاه فهجاه البحترى فلامه عبدون على هجائه من لا يجدر بالهجاء . وفى بعض الأبيات التى تتقدم الأخير :

وجهول رمى لديه مكانى قلت أقصر ما كل رام يصمى
وإذا ما العريض والى أذاتى كان خرطومه خليقاً لوسمى

(3) ١/١٢٣ من نسيب مديح أبى الصقر . تنجح ما وأت تفى بما وعدت متعديا ، وفى د ينجح لازما . وضع الخ الحط منها .

(4) ٨ من مديح رافع بن هرثمة . بدا أصله بدأ . وفى د تتبعها المن والمرزوق .

خَلِّ الثراءَ إذا أَخزَتْ مَغَبَّتُـه   واختَرْ عليه على نُقصانه العَـدَ

* * *

آمِرِي[1] بابتذال عِرضي وعِرضي   رُقعةٌ مستعارةٌ من أديمِ
مُكْثِرٌ أنني عَدِمتُ وعُدمي   لافتقاد التكرُّم المعدو
كيف يقضي لي الليالي قضاءً   يُشْبِهُ العدلَ والليالي خُصو
ومَرامُ المعروف صعبٌ إذا لم   تلتمسْه لدى شريف الأرو
وإذا ما الشبابُ بانَ فقُل ما   شئتَ في غائبٍ بطيءِ القُدو

* * *

معظَّمٌ[2] لم يزل تواضُعُه   لآمِليه يزيد في عِظَمِ
ما السيفُ عَضْبًا يضيءُ رَوْنَقُه   أمضَى على النائبات من قَلَمِ

* * *

وما هذه[3] الأخلاقُ إلا مواهبٌ   وإلا حظوظٌ في الرجال تُقَسَّم

* * *

فأَتِمَّ[4] ما مننتَ به وأَنْعِمْ   فما المعروفُ إلا بالتَّمامِ

* * *

---

(١) ٢٤٣/٢ من نسيب كلمة في يونس كاتب أحمد بن إبراهيم ويتقدمها :

ولعل انتصار من ظلمته   ذات كشح مهفهف مهضوم   آمري الـ

وفي د مكبراً ... المكرم المعدوم . وكلاهما متجه . وفي د كيف تقضي . الأروم والأرومة الأصل . والبيت الأخير مغير عما في د بالمرة ففيه :

لو جنت كفك الندى لسلونا   منه عن غائب بطيء القدوم

يخاطب أحمد . وما هنا وإن كان معنى ظاهراً لا يوافق شيئاً من السابق واللاحق .

(٢) ١٢٦/١ من مديح ابن ثوابة .

(٣) ٦١/١ من مديح الفتح .

(٤) ٢٢٦/١ آخر مديح محمد بن عبد الله بن طاهر .

وأعلمُ[1] ما كلُّ الرجال مشيَّعٌ ولا كلُّ أسيافِ الرجال حُسامُ

* * *

ما إن قصدتُ إليك حتى قال [لى] زُرْنى بمدحك وجهُك البَسّامُ[2]

* * *

وإذا[3] ما مواهبُ العُرف لم تُقْـ ـضَ بحُرِّ الثناء كانت دُيونا
وأحقُّ الإحسان أن يُصْرَفَ الحمْـ ـدُ إليه مالم يكن ممنونا
فزّعوا باسمك الصبىَّ فعادت حَرَكاتُ البكاء منه سُكونا

* * *

وما هو[4] كائنٌ وإن استطلنا إليه النَّهْجَ يوشكُ أن يكونا
سما لبَوارِه خِرْقٌ إذا ما سما للصَعْب أوجبَ أن يهُونا
أبو حَسَن وما للدهر حَلْىٌ سوى آثاره الحَسَنات فينا

* * *

هل[5] فى مسامعكم عن دعوتى صَمَمٌ أو فى نواظركم عن خَلَّتى وَسَنُ
إن أزْمَكِيكُ من بعضى لكم شُعَلٌ تَهْوِى إليكم ومن بعضى لكم جُنَنُ

(١) ٢٣٤/١ من أول كلته فى الاعتذار إلى يعقوب بن أحمد بن صالح ويتقدمه :
أراقب صول الوغد حين يهزه اقـتدار وصول الحر حين يضام وأعلم الخ .
(٢) ليس فى د . وزدت لى لتصحيح الوزن .
(٣) ١٥٩/١ يذكر شكر ربيعة بن نزار لنعمى محمد بن يوسف . وقوله فزعت ، يذكر وقعة لمحمد بالروم .
(٤) ١٠٢/٢ من مدح أبى الحسن أذكوتكين القائد ويتقدم الأبيات :
يفيض للحريص الفيظ بحتاً وتتجه الحظوظ لمن قضينا
استطلنا الخ استبعدنا طريقه . لبواره الضمير إلى ابن جستان الديلمى الثائر وكان هزمه أذكرتكين خرق سيد كريم ، وفى د حزق مصحفاً .
(٥) ١٦٩/١ يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب . عن نفسى وفى د على .

رددتُ نفسيَ عن نفسي وقلتُ لها　　بنو أبيك فما الأحقاد والإِ

* * *

ولستُ[(١)] منبريًا بالجَهْل أجمله　　صِناعةً ما وجدتُ الحِلْمَ يكفي

أين الودادُ الذي قد كنتَ تمنحُني　　أم الصفاء الذي قد كنتَ تُصْفِ

إن كان ذنبٌ فأهل الصفح أنت وإنْ　　لم آتِ ذنبًا فقيمَ اللَوْم يعرو

* * *

ما كان[(٢)] في عقلاء الناس لي أَمَلٌ　　فكيف أمّلتُ خيراً في المجا

* * *

رحلتُ[(٣)] عنك رحيلَ المرء عن وَطَنِهِ　　ورحلةَ السَّكَنِ المشتاق عن سَكَ

أُنسٌ لو اَنّي بنصف العُمر من أَمَمٍ　　أشْرِيه ما خلتُه أغليتُ في ثمن

* * *

* نَسْعَى وأيسرُ هذا الدهر يكفينا　　لولا تطلّبنا ما ليس يَعْنِينا[(٤)]

* نروض أنفُسَنا أقصَى رياضتِها　　على مُواتاة دهرٍ لا يواتين

* * *

لا المجد[(٥)] بينهم غريبٌ زائرٌ　　بل في مَحَلّتِـــــه وفي أوطان

---

(١) ٢/١٢ يمدح أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه . يعروني يلحقني .

(٢) ٢/١٧٥ يهجو رجلا من أهل بلده يسمى مروان .

(٣) ٢/٦ يقولها لأبي صالح بن عمار الحلبي . وفي د ما خلتني .

(٤) ليسا في د . ومطلعهما في عبث الوليد ٢٢٥ مع آخر .

(٥) ٢/٢٠٤ يعاتب الحسن بن وهب ويمدح بيته وأوليته ويتخلل الأولين قوله :

يا صيقل الشـــعر المقلد بالذي　　يختار من قلبيه (كذا) وبيانه

وفي د إذ لم يقل بلسانه ويتلوه بعد بيت :

ما كان غرواً أن يضيع ذمامه　　لو لم تـــكن في عصره وزمانه

أَسْمَعْـــه من قوّاله تَرْدَدْ به   عَجَبًا فحُسن الوَرْد فى أغصانه
أحسنتُ فيـه مبرّزًا بخفوتَتى   وتُبِرُّ أقوامًا على أستحسانه
هل تُضمِنَن لأخ يقول بحاله   مستعتِبًا مالم يقــل بلسانه
والأرض تَبذُل فى الربيع نباتَها   وكذاك يَبذُلُ الحُرّ فى سلطانه
واعلمْ بأنّ الغيث ليس بنافع   للنـــاس مالم يأتِ فى إبّانه

* * *

ومن[1] العجائب تُهمتى لك بعدما   كنتَ الصفىّ لدىّ والخُلْصانا
وتوقّعى منك الإساءة جاهداً   والعدل أن أتوقّع الإحسانا

* * *

ما ألوم[2] اللؤم الذى جاء من فعـــلك لكنّنى ألوم الأمانى

* * *

ألا[3] يا أيهـا الملك اليمـــانى   فقد غَلب البِعادُ على التـــدانى
ثمانٍ قد مضين بلا تلاقٍ   وما فى الصبر فضلٌ عن ثمان
وما أعتــدّ فى عُمرى بيوم   يَمُرّ ولا أراك ولا ترانى

* * *

انظُرْ[4] إلى الحَكَمَيْن يختلفان بى   فى الدَّيْن أقضيه ولا أُقضاه

---

(١) ١٣٥/١ يعاتب أبا العباس بن بسطام ، تهمتى لك أنك تسمع لأعدائى الوشاة .
(٢) ٩٢/٢ يهجو أبا جعفر بن بسام . لا ألومك على لؤمك وخستك لأنهما فيك غريزة وإنما ألوم نفسى على رجائك .
(٣) ١٨٠/٢ يخاطب محمد بن على وفى د سلام أيها .
(٤) ١٩٢/١ يمدح أبا العلاء صاعد بن مخلد وابنه أبا عيسى وقبل الأبيات وهى من النسيب : =

والعيش ما فارقتَـه فذكرتَه   لَهفًا وليس العيش ما تنسا

لو أنّى أُوْفِى التجاربَ حقّها   فيما أرتْ لرجوتُ ما أخشا

والشيء تُمْنَعُه تكون بفَوْته   أجدى من الشيء الذى تُعطا

خفِّضْ أسَى عمّا شآكَ طِلابُه   ما كلُّ شائِم بارق يُسـقا

لا أدّعِى لأبى العلاء فضيلةً   حتّى يسلِّمَها إليـه عِدا

ما المرء تُخْبَرُ عن حقيقة سَرْوِه   كالمرء تَخْبُرُ سَرْوَه وترا

لا عُذر للشجر الذى طابت له   أعراقُه أن لا يطيبَ جَنا

لا أرتضى دنيا الشريف ودينَه   حتّى يزيّنَ دينـه دنيا

* * *

(ى) إذا[1] ما نسبتَ الحادثاتِ وجدتَها   بناتِ الزمان أُرصدتْ لبنيْـ

متى أرت الدنيا نَباهة خاملٍ   فلا ترتقِبْ إلاّ خُمولَ نَبيـ

جديدُ الشبـاب كُبره بفَعاله   وبعض الرجال كُبره بسِنيـ

* * *

نغدو[2] فإمّا استمرنا من محاسنه   فضلاً وإمّا استمحنا من أياديه

برّز فى السبق حتّى ملّ حاسدُه   فضلَ العنـاء وخلاّه مجاريه

* * *

= طلبت عذاب القلب من كلف بها   ولوت بنجح الوعد حين أتاه   فانظر الخ . شآك فاتك . تخبر تنبأ وتخبر كتنصر تمتحن والسرو الفتوة والسيادة . وفى د حتى يدبر دينه وهو مصحف يزين .

(١) ١٥٢/١ من نسيب مديح أبى غالب ابن أحمد بن المدبر . أبو غالب مقتبل العمر حدث السن كبير بأعماله العظام . .

(٢) ١١٢/١ يمدح أبا العباس أحمد بن ثوابة واستمحنا من الاستماحة طلب المعروف . وفى د طول العناء .

المؤثرُ[1] العُليـــا على حَظِّه   والحظُّ كلُّ الحظِّ فى العُليا
أعيا فما يُطلَبُ شِـــبهٌ له   والشىء متروكٌ إذا أعيـــا

* * *

ولا عجبٌ[2] إلا حين تُحْسِنُ عائداً   وكلُّ فتًى فى الناس يُحْسِن باديا
ومالك عُذرٌ فى تأخّر حاجتى   إليك وقد أرسلتُ فيك القوافيا

هذا آخر الاختيار من ديوان البحترى

---

(١) لم أجدها فى طبعة الجوائب وهى أربعة أبيات فى طبعة هندية سنة ١٣٢٩ يقولها فى أبى يحي وأولها :

رضيت للدين وللدنيـا   صديق الصدق أبا يحي   ١٣/١ .

(٢) ٢/٤ قالها لبعض ولد يزيد بن المهلب . وبادئا أصله من البدء . وفى د فيها القوافيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ أبو تمّـام حَبيب بن أوس الطائىّ :

(أ) وضعيفةٍ[1] فإذا أصابت فُرصةً ... قَتلَتْ كذلك قُدرة الضُّعفاء

* * *

(ب) السيفُ[2] أصدق إنباءً من الكُتُبِ ... فى حَدّه الحَدُّ بين الجِدّ واللَّعبِ
والعِلْمُ فى شُهُب الأرماح لامعةً ... بين الخميسَيْنِ لا فى السبعة الشُّهُبِ
أين الرواية أم أين النجومُ وما ... صاغوه من زُخْرُف فيها ومن كَذِبِ
تخرُّصًا وأحاديثًا ملفّقةً ... ليست بنَبْعٍ إذا عُدّت ولا غَرَبِ
لو بيّنَتْ قطُّ أمراً قبل موْقعِهِ ... لم تُخْفِ ما حَلّ بالأوثان والصُّلُبِ
إنّ الأُسود أسود الغِيل هِمّتُها ... يوم الكريهة فى المسلوب لا السَلَبِ
بَصُرْتَ بالراحة الكبرى فلم تَرَها ... تُنال إلاّ على جِسْر من التَّعَبِ

* * *

بلوتُ[3] منه وأيّامى مُذمَّمةٌ ... مَودّةً وُجدتْ أحلَى من الضَّرَبِ

---

(١) بالرغم يصف الخمر .

(٢) كان الروميون حلوا على الثغر وقتلوا من كان بقلعة زبطرة من المسلمين ، فنادت امرأة هاشمية مستصرخة : وامعتصماه ؟ فهاجم المعتصم عمورية وهدمها وحرقها . ويحكى أن الروم راسلوه إنا نجد فى كتبنا أن المدينة لا تفتح إلا فى زمان إدراك التين والعنب ، ففتحها فى البرد القارس تكذيبا لزعمهم . الحد الثانى الفصل . شهب الأرماح بيضها أصله كقفل ، وكل ما كان على زنته يجوز فيه الضمتان . كما قال ابن جنى . والنبع والغرب شجران يعمل منهما القسى . أى لو كانت الأسلحة عوضا عن هاتيك الأحاديث لنفعت . لم تخف ويروى لم يخف .

(٣) الضرب الشهد ، ويروى الشنب . يمتدحه يسأله أى لا تحتاج فى سؤاله إلى واسطة أو شفيع يمدح الحسن بن سهل وزير المأمون .

من غير ما سبب ماضٍ كَفَى سَبَبًا   للمَرْءِ أن يتقِي حُرًّا بلا سَبَبِ

* * *

وَنِي[1] بأشباحنا إلى مَلِكٍ   تأخُذ من مالِه ومن أدبِهْ

وهل يُبالِي إقضاضَ مَضْجَعِه   مَن راحةُ المَكْرُمَات في تَعَبِهِ

* * *

يا طالبًا[2] مَسْعاتَهم لِينالَهَا   هيهات منك غُبارُ ذاك المَوْكِبِ

تَعِبُ الخلائقِ والنوالِ ولم يكن   بالمستريح العِرْضِ مَنْ لم يَتْعَبِ

أوْلَى المديح بأن يكون مهذَّبًا   ما كان منه في أغرَّ مهذَّبِ

* * *

تَلْقَى[3] السُّعود بوجهه وتُحِبُّه   وعَليك مَسْحَةُ بِغْضةٍ فتُحَبَّبُ

* * *

رأيتُ[4] لعيّاش خلائقَ لم تكن   لِتَكْمُلَ إلاّ في اللُّباب المهذَّب

له كرم لو كان في الماء لم يَغِضْ   وفي البَرْق ما شامَ امرؤٌ بَرْقَ خُلَّبِ

أخو عَزَماتٍ فعلُه فعل مُحْسِنٍ   إلينا ولكنْ عُذْرهُ عُذْرُ مُذْنِبِ

* * *

---

(١) يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى . أشباحنا أجسامنا وأقض المضجع نبا ولم يطمئن لخشونته .

(٢) يمدح عمر بن طوق التغلبي ويذكر إخوانه .

(٣) مسحة بغضة شيء منها . أى تحبب إلى الناس برؤياه . ويروى بدل تحبه تحيته من كلمة فى الحسن بن وهب .

(٤) عياش بن لهيعة الحضرمى . البرق الخلب الذى لا مطر معه . وشام ، توسم ونظر ويروى فى البيت الثالث أخو أزمات بذله بذل محسن . والأزمات الشدائد . وعذره الخ يريد أنه ينعم ، ومع كرمه هذا يعتذر اعتذار المذنب لتقصير يكون وقع .

مَن(١) كان مفقودَ الحياءِ فوجهُه ... من غيرِ بوّابٍ له بوّابُ
مازالَ وَسْواسى لعقلى خادعًا ... حتّى رجا [illegible] وليس [illegible]

* * *

إليكَ(٢) أرحنا عازبَ الشعرِ بعدما ... تَمَهّلَ فى روضِ المعالى العجائبِ
غرائبُ لاقت [illegible] فنائك أُنسَها ... من المجدِ فهْىَ الآنَ غيرُ غرائبِ
ولو كانَ يفنَى الشعرُ أفناه ماقَرَتْ ... [illegible] فى [illegible] الذواهبِ
[illegible] صَوْبُ العقولِ إذا انْجلَتْ ... سَحائبُ منه أُعقبتْ بسحائبِ

* * *

إذا المرءُ لم [illegible] الحزمَ نفسُه ... فذروتُه للحادثاتِ وغاربُهْ(٣)
أعاذِلَتا ما أخشَنَ الليلَ مَرْكبًا ... وأخشَنَ منه فى المُلِمّاتِ راكبُهْ
ذرينى وأهوالَ الزمانِ أعانِها ... فأهوالُه العُظْمَى تَلِيها رغائبُهْ
وقَلْقَلَ نأْىٌ من خراسانَ جأشَها ... فقلتُ اطمئنّى أنضرُ الروضِ عازبُهْ
ألم تعلمى أنّ الزَّماعَ على السُّرَى ... أخو النُّجْحِ عند النائباتِ وصاحبُهْ
فيا أيُّها السارى أسِرْ غيرَ مُحاذِرٍ ... جَنانَ ظلامٍ أو ردًى أنتَ هائبُهْ

---

(١) يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقى .

(٢) يمدح أبا دلف (كعمر) القاسم بن [illegible] العجلى الكرجى [illegible] قواد المأمون من قصيدة تعد من خيرة شعره . والإراحة إراحة الإبل من المرعى ، والعازب الكلأ يرعى بعيدا عن الحلة . أى تأنيت فى مدحك وانتقيت له أجود الشعر بعد بطء فى سبكه . قرت جمت .

(٣) يمدح عبد الله بن طاهر بن الحسين يقول : من لم يتدرع بالحزم استهدف لريب الدهر وحمل على كاهله المتاعب وقاسى الشدائد . ويروى أعاذلتى . وأعانها من معاناة الشدائد ، وفى نسخة أقاتها وفى أخرى قاتها وهما تصحيفتان . وقلقل الخ أزعج قلبها بعدها عن خراسان [illegible] أنا فى جناب عبد الله . والعازب البعيد ، ويروى ناس ونابى بدل نأى وهما تصحيفان والزماع [illegible] والبيت متقدم على سابقه فى [illegible] الديوان . وجنان [illegible] بث الخ أى يخافه حتى الجمادات .

فقد بَتّ عبدُ الله خوفَ انتقامِه ... على الليـل حتى ما تَدِبُّ عقاربه

* * *

أأيّامَنا (١) ما كنتِ إلاّ مَواهبا ... وكنتِ بإسعاف الحبيب حبائبا

ومَن لم يُسَلِّم للنوائب أصبحت ... خلائقه جَمًّا عليـــه نوائبا

وقد يَكْهَمُ السيفُ المسمّى منيّةً ... وقد يرجع المرء المظفّرُ خائبا

فآفةُ ذا أن لا يصادف صارمًا ... وآفة ذا أن لا يصادف ضاربا

* * *

هو الدهر لا يُشْوِي وهنّ المصائبُ ... وأكثرُ آمالِ النفوس كواذبُ (٢)

عَجِبتُ لصبري بعده وهو ميّتٌ ... وكنتُ امرأً أبكي له وهو غائبُ

على أنّها الأيّام قد صِرن كلُّها ... عجائبَ حتى ليس فيها عجائبُ

* * *

لا تُذَيلنّ (٣) صغيرَ همِّك وانظُرْ ... كم بذي الأثل دَوْحةً من قضيب

(١) من قصيدة فى الحسن بن سهل . وجما فى الديوان طرا أى أن عاداته تكون عليه مصائب إذ هى التى جرت عليه الويلات . ويكهم من السيف الـكهام المفلول . ولعاب المنية اسم سيف أبى حية النميرى الشاعر لم يكن بينه وبين الخشبية فرق . صارما عضبا قاطعا وهذه الرواية أرجحها على ما فى نسخ الديوان من (مضربا . وفى أخرى وقد يرجع السهم ... أن لا يصادف راميا) والبيت مثل : تبينت أن السيف بالـكف

(٢) يرثى غالبا الصفدى ، Y يشوى لا يخطىء إذا رمى . ويروى وقد كنت أبكيه دما وهو غائب .

(٣) عدح سليمان . Y تذيلن لا تحقرن الهموم وإن بدأت صغارا شجرة كبيرة أصلها قضيب . كالقلوب كمامتها . والتثويب فى الأذان أن تخفض صوتك Y بأشهد أن Y إله إلا GI (مرتين) وبأشهد أن محمداً رســـول الله (مرتين) ثم ترفع صوتك بهما (مرتين مرتين) كما جاء فى حديث أبى محذورة فى صحيح مسلم وســـنن أبى داود الترجيع أيضا قال النواوى : دلالة لمذهب مالك والشافعى وأحمد وجمهور العلماء فى صحة الترجيع وثبوته وخالفه أبو حنيفة والـكوفيون . وقد يقال التثويب للاقامة أيضا . وإنما أطلنا القول لأن كبار الشراح لم يفهموا المعنى .

كلّ شِعب أنتم به آلَ وَهْبٍ فهو شِعْبي وشعب كلّ أديب
إنّ قلبي لكم لكالكبد الحَرّ ى وقلبي لغيركم كالقلوب
لو رأينا التوكيدَ خُطّةَ عجْز ماشَفعنا الأذانَ بالتثويب

* * *

سمعتُ[1] بكلّ داهيةٍ نآدٍ ولم أسمعْ بسَرّاج أديب
ومالك بالغريب يدٌ ولكنْ تعاطيك الغريبَ من الغريب

* * *

(ث) لم[2] آتِها من أيّ وجهٍ جئتُها إلاّ حسِبتُ بيوتَها أجدا
بلدُ الفلاحة لو أتاها جَرْوَلٌ أعنى الحُطيئةَ لاغتدى حرّاثا
تَصْدا بها الأذهانُ بعد صِقالها وتَرُدّ ذُكرانَ العقول إناثا

* * *

(د) سأجهَدُ[3] عزمي والمطايا فإنّني أرى العفوَ لا يُمتاح إلاّ من الجَهْد
جليدٌ على عَتْبِ الخُطوب إذا التوتْ وليس على عَتْبِ الأخلاّء بالجَلْد
أُسَرْبِلُ هُجْرَ القول مَن لو هجرتُه إذاً لهجاني عنه معروفُه عندي

* * *

هي[4] البدر يُغْنيها تودّدُ وَجْهِها إلى كلّ من لاقتْ وإن لم تَوَدّد

---

(١) يهجو يوسف السراج الشاعر المصرى . والنآد هى الداهية الشديدة . والغريب غريب اللغات .

(٢) يمدح مالك بن طوق التغلبي . يعدد مواضع أتاها لزيارة مالك ثم يقول لم آتها الخ وإنما خص الحطيئة لبيت قاله لعمر (د مصر ص ١٠٨) .

والحرفة القدمى وإن عشيرنا زرعوا الحروثمو إننا لا نزرع

(٣) يمدح موسى بن إبراهيم الرافقى . عزمى فى الديوان نفسى ، والعفو يريد المال الكثير ، والامتياح الاستقاء . وفى الديوان جليد على ريب الخطوب وعتبها . التوت تعذرت . أسربل أكسو وهجر القول فاحشه يريد الهجو .

(٤) يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى . يميل إليها كل من رآها وإن لم تشأ التودد إليه . يريد بالشمل المبدد السفر : ديباجتا الوجه صفحتاه .

ولكنّنى لم أحْوِ وَفْرًا مجمّعًا   فُزتُ به إلاّ بشَمْل مبدّد

ولم تُعطِنى الأيامُ نومًا مسكّنًا   ألذّ به إلاّ بنوم مشرّد

وطولُ مُقام المرء فى الحىّ مُخْلِقٌ   لديباجَتَيْه فاغترِب تتجدّد

فإنى رأيتُ الشمسَ زيدت محبّةً   إلى الناس أن ليست عليهم بسَرْمَد

* * *

لهم[1] جهلُ السِباع إذا المنايا   تمشّتْ فى القَنا وحُلومُ عاد

وما أشتبهت طريقُ المجد إلاّ   هداكَ لِقبلة المعروف هادِ

جديرٌ أن يَكُرّ الطرفَ شَزْرًا   إلى بعض الموارد وهو صادِ

* * *

وإذا[2] أراد الله نَشْرَ فضيلة   طُويتْ أتاحَ لها لسانَ حَسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت   ما كان يُعْرَف طِيبُ عَرْف العُود

* * *

يقول[3] فى قُومِس صَحْبى وقد أخذتْ   منّا السُرَى وخُطَى المَهْرِيّة القُودِ

---

(١) يمدح أحمد ابن أبى دؤاد (كغراب). حلوم عاد فى السلم. وثبت على طرة البيت الثالث ما نصه « مثله لأبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى :

إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى   ولكن نفس الحر تحتمل الظما » اﻫ

والحاشية لعلها بخط عبد القاهر نفسه بل أرجح أنها من أصل الكتاب، كتبها الناسخ على الطرة والقاضى أبو الحسن كان شيخ عبد القاهر وبه كان يتبجح (الأدباء ٢٤٩/٥، وأسرار البلاغة ١٦٤ الوساطة ١٨٤) وهو صاحب الوساطة، وله ترجمة فى الأدباء واليتيمة ٢٣٨/٣ والوفيات ٣٢٤/١ حيث ترى تمام الأبيات وهى فى معيد النعم لابن السبكى أيضا. قلت وفى المعنى :

صددتك لا قلى منى ولكن   رأيت بقاء ودك فى الصدود
كهجر الحائمات الورد لما   رأت أن المنية فى الورود
تموت نفوسها ظمأ وتخشى   حماما فهى تنظر من بعيد

(٢) من قصيدة فى ابن أبى دؤاد.

(٣) فى عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه. وقومس موضع بين خراسان والجبل. المهرية النوق نسبت إلى مهرة بن حيدان قبيلة باليمن. والقود جمع القوداء الطويلة. وقوله أمطلع الخ من أبدع الخالص.

أمَطلِعَ الشمس تَنْوِى أن تؤمَّ بنا   فقلتُ كلاّ ولـكنْ مطلعَ الجُو

* * *

يُفِيــــد(١) ويستفيد غِنًى وحَمْدًا   فأكرِمْ بالمُفـــــد المستف

* * *

نَسَبٌ كأنّ عليه من شمس الضُحَى   نوراً ومن فَلَق الصباح عَمودا

* * *

له(٣) كِبْرِياءُ المشترى وسُعودُه   وسَوْرةُ بَهْرام وظَرْفُ عُطا

* * *

وقالت(٤) أتنسى البدرَ قلتُ تَجلُّدًا   إذا الشمس لم تَغرُب فلاطَلَعَ البد

* * *

لولا(٥) العيون وتفاحُ الخدود إذاً   ما كان   د أعمى من له يَص

إنّ الـكرام كثيرٌ فى البلاد وإنْ   قَلّوا كما غيرُهم قُلٌّ وإن كَثُر

* * *

إذ(٦) فى القَتادة وهى أبخَلُ أيْكةٍ   ثَمَرٌ وإذ عُود الزمان نُضا

إن لا تكن حُصرت فقدأضحَى لها   من خوف قارعة الحِصار حصار

---

(١) من قصيدة فى أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى .

(٢) من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيبانى ، وهو ممدوح عمارة بن عقيل بن بلال ابن جرير .

(٣) بهرام بالفارسية المريخ والظرف يريد الفصاحة .

(٤) من تشبيب قصيدة فى الفخر .

(٥) من كلة فى مدح عمر بن عبـــد العزيز الطائى . وكثير فى نسخ الديوان وفى الأصل قليل غلطا .

(٦) من قصيدة فى أبى سعيد الثغرى . إذ فى القتادة الخ . يتذكر أيام الصبى التى قضاها فى الأطلال إذ كانت عامرة بأهلها . إن لا تكن القسطنطينية حصرت فقد أصبحت من رعبك المستولى عليهم فى شبه الحصار .

فهُناك نارُ وَغًى تُشَبّ وهٰهنـا　　جَيش له لَجَبٌ وثَمَّ مُغـار

فالمشْى هَمْسٌ والنـــداء إشارةٌ　　خوفَ انتقامك والحديث سِرارُ

أيامُنا مصـــــقولةٌ أطرافُها　　بك والليـالى كُلُّها أسحـار

* * *

ألحقُّ (١) أبلجُ والسيوف عَوار　　فحَذارِ من أُسْد العَرين حَذارِ

كم نِعمةٍ لله كانت عنـــده　　وكأنّهـا فى غُربة وإسار

كُسيتْ سبائبَ لؤمه فتَضاءلتْ　　كتضاؤل الحسناء فى الأطمار

* * *

له (٢) خُلُقٌ نَهَى القرآنُ عنـــه　　وذاك عطاؤه السَّرَف البِـذار

ولم يك منـــه إصرارًا ولكنْ　　تمـادتْ فى سجيّتهـا البحارُ

* * *

لا زلتَ (٣) من شكرىَ فى حُلّة　　لابِسُهـا ذو سَلَب فاخر

* * *

إنمـا (٤) البِشْر روضـة فإذا ما　　كانــ وَفْرٌ فروضةٌ وغدير

---

(١) من كلة يمدح بها المعتصم ويذكر إحراق الأفشين (كنفلسين) . خيذر (بالخاء والذال المعجمتين كحيدر) بن كاووس . أبلج واضح والمثل « الحق أبلج والباطل لجلج » . عوار مجردة . عنده عند الأفشين . فى إسار مأسورة بسوء أعماله . والسبائب شــقق كتان رقيقة . تضاءلت تصاغرت كالحسناء فى الثياب البالية .

(٢) فى مدح أبى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة . القرآن قوله تعالى : ولا تبذر تبذيراً إن الخ . إصرارا على خلاف القرآن ، ولــكنها طبيعة تأصلت كالجريان للبحار .

(٣) من كلة فى أبى سعيد الثغرى . ويتلوه بيت سائر ولا أرى للاغفال عنه وجها :

يقول من تقرع أسماعه　　كم ترك الأول للآخر

(٤) من قطعة فى العتاب ، تطلق من طلاقة الوجه . وفر فى الديوان فإذا كان يبذل أى إذا اجتمع طلاقة الوجه والندى فقد تكامل الحسن ، والبيتان مقلوبا الترتيب فى الديوان .

فتطلّقْ مع العناية إنّ البِشْرَ فى أكثر الأموز بشـ

* * *

(س) هُذِّبَ (١) فى جنسه ونالَ المدَى بنفسه فهو وحدَه جنس

* * *

جَحدتُ الهوى إن كنتُ مذ جَعَلَ الهوى محاسنَه شمساً نظرتُ إلى الشمس

* * *

* إن (٣) كانت الحُمَّى أضرّتْ به فربّما تنكسف الشمس

* * *

إنّ (٤) الذى خَلَقَ الخلائقَ قاتَها أقواتَها لتصرّف الأحراس

جمع حَرْس وهو الدهر .

فالأرضُ معروفُ السماء قِرًى لها وبنو الرجاء لهم بنو العبّاس

فى كلّ جوهرة فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ وهم الفِرِنْدُ لهؤلاء الناس

إقدامُ عمرو فى سماحة حاتم فى حِلْم أحنفَ فى ذكاء إياس

لا تُنكروا ضربِى له مَنْ دونَه مثلا شروداً فى الندى والباس

فالله قد ضَرب الأقلّ لنوره مثلا من المشكاة والنِبْراس

فالآنَ حين غرستُ فى كرم الثرى تلك المُنَى وبنيتُ فوق أساس

* * *

(١) من كلمة فى الحسن بن وهب .

(٢) من أربعة أبيات غزلية وفى الديوان محاسنه شمسى .

(٣) لا يوجد فى د .

(٤) من كلمة فى أحمد بن المعتصم . عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس اليمن وحاتم بن عبد الله الطائى أجود العرب وأحنف بن قيس التميمى وإياس بن معاوية القاضى . وهذا البيت هو الذى قرب موته . يشير إلى قوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الخ والمشكاة الكوة . والنبراس المصباح .

ماعُوّضَ(١) الصبرَ امرؤٌ إلاّ رأى ... ما فاتَه دون الذى قد عُوّضا
كُنْ كيف شئتَ فإنّ فيك خلائقا ... أضحى إليك بها الرجاء مفوّضا
فالمجد لا يَرْضَى بأن ترضَى بأن ... يرضَى المؤمِّلُ منك إلاّ بالرِّضَى

* * *

من(٢) أَنّ البيوتَ أصبح فى ثو ... ب من العيش ليس بالفضفاض
وإذا الجُود كان عَونى على المر ... ء تقاضيتُه بترك التقاضى

* * *

غدا(٣) الهَمّ مختطّاً بفَوْدىّ خُطّةً ... طريقُ الردى منها إلى النفس مَهْيَعُ
هو الزَّوْرُ يُجْفَى والمُعاشِرُ يُجْتَوَى ... وذو الإلف يُقْلَى والجديد يُرَقَّعُ

هو ضمير الشيب وقد تقدم فى قوله : لَإِنْسِيُّها من شيب رأسىَ أجزَعُ

له منظرٌ فى العين أبيضُ ناصعٌ ... ولكنّه فى القلب أسودُ أسفعُ
ونحن نُزَجّيه على الكُرْه والرِّضَى ... وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدع
لقد آسَفَ الأعداءَ مجدُ ابنِ يوسفٍ ... وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مُوْلَعُ

---

(١) فى ابن أبى دؤاد بعد أن جفاه لقطيعة . ويروى أن إسحق الموصلى سمعه ينشد البيت الأخير فقال له يا هذا قد شققت على نفسك إن الشعر لأقرب مما تظن . الوساطة ٤٤٦ .

(٢) فيه أيضاً . أين أقام . الفضفاض الواسع . أى من لم يرتحل ضيق عليه فى الرزق . الجود وفى الديوان المجد . المرء يريد الممدوح .

(٣) من كلمة فى أبى سعيد محمد بن يوسف . الفودان جانبا الرأس والخطة الطريقة ، يريد ابيضاض الشيب . الزور الزائر [illegible] يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث ، ويجتوى يكره ويرقع [illegible] الرأس . وصدر قوله لإنسيها : لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى [illegible] من الظباء والظباء الإنسية الحسان . ويشبه البيت له [illegible]

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لأنت أسود فى عينى من الظلم

أشد سوادا . [illegible] وكل كسوف البيت يتقدمه :

رأى البخل من كل فظيعا فعافه ... على أنه [illegible] أمس

الزبرة قطعة من الحديد .

وكلّ كُسوف فى الدرارىّ شُنعةٌ ولكنّه فى الشمس والبدر أش
رأيتُ رجائى فيك وحدك هِمّةً ولكنّه فى سائر الناس مَطل
وما السيف إلاّ زُبرة لو تركتَه على الحالة الأولى لَما كان يَق

* * *

وقد[١] كان يدعَى لابسُ الصبرِحازمًا فأصبح يدعَى حازمًا حين يج
وإنّ أمرأً لم يمسِ فيك مفجّمًا بعجـــلوده فى رأيه لم

* * *

وما كنتُ[٢] إلاّ السيفَ لاقى ضريبةً فقطّعهـــا ثمّ أنثنَى فتق

* * *

أآلفــةَ[٣] النحيب كم أفتراقٍ أظَلّ فكان داعيــةَ أج
وليست فرحـــةُ الأوبات إلاّ لموقوف على تَرَح الو
ولم يَحفَظْ مُضاعَ المجـــد شىءٌ من الأشـــياء كالمال المُض
فلو صَوّرتَ نفسَك لم تَزِدْها على ما فيك من كرم الط

* * *

(١) من قصيدة يرثى بها إدريس بن بدر السامى من سامة بن لؤى وعلى الهامش « مثل
الصبر يحمد فى المواطن كلها إلا عليك فانه مذموم »
وفى د بجلوده مصحفا . والمجلود الجلد الصبر .
(٢) من رثاء أبى نصر محمد بن حميد الطائى .
(٣) من مديح مهدى بن أصرم . والمعنى على ما فسره ثعلب (أمالى الزجاجى ٣٨)
الإنسان قد يفارق حبيبه ويطول غيبته فى طلب الرزق ليرجع إليه بعد ، فيطول مقامه
ومثله للمعرى :
تلاق تفرى عن فراق تذمه مآق وتكسير الصحائح للجبع
والمتقدم هو عروة الصعاليك فى قوله :
تقول سليمى لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوف
والترح الحزن . ويشبه البيت ولم يحفظ بيت حسان :
أصون عرضى بمالى لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال

حُسْنٌ[1] هاتيك فى العيون وهاتى ... حُسْنُها فى القلوب والأسماع

* * *

مَضَوْا[2] وكأنّ المكرُماتِ لديهم ... لكثرة ما أوصَوْا بهنّ شرائع

إذا ما أغاروا فاحتوَوْا مالَ معشر ... أغارتْ عليهم فاحتوتْه الصنائع

هذا البيت مثل قول أبى تمّام أيضاً فى المعنى :

إلى سالب الجبّار بَيضةَ مُلْكِه ... وآمِلُه غادٍ عليه فسالبُهْ

يَعدّون بالبِيض القواطع أيديًا ... وهنّ سواءٌ والسيوف القواطعُ

كشفتُ قِناعَ الشِعر عن حُرّ وجهِه ... وطيّرْتُه عن وَكْره وهو واقع

بغُرٍّ يراها من يراها بسَمْعه ... ويدنو إليها ذو الحِجَى وهو شاسع

يَوَدّ وِدادًا أنّ أعضاءَ جسمِه ... إذا أُنشدت شوقًا إليها مسامع

مثل هذا البيت فى المعنى قول بعض المحدثين :

لى حبيبٌ لو قيل ما تتمنَّى ... ما تعدّيتُه ولو بالمَنون

أشتهى أن أحُلّ فى كلّ قلب ... فأراه بكلّ لحظ العيون

ثم إن الذى هو تفسير معنى قول أبى تمّام قولُ الآخر :

غنّتْ فلم تبقَ فىّ جارحةٌ ... إلاّ تمنّيتُ أنّها أُذُنُ

وقوله كشفت قناع الشعر : يقول أنا الذى أريتُ الناسَ كيف ينبغى أن

---

(١) آخر مديح محمد بن الهيثم بن شبابة يذكر حلة كساه إياها ويتقدم البيت :

سوف أكسوك ما يعفى عليها ... من ثناء كالبرد برد الصناع

وفى د (وهذا حسنه) على ما هو الظاهر .

(٢) من كلمة يفتخر فيها بقومه . يقول يغير ويغنم فيفرق غنمه على صنائعه . وقوله يعدون البيت أى أن أيديهم لها نصف المزية فى قطع رقاب الأعداء . ويتقدم قوله : كشفت البيت قوله :

فكم شاعر قد رامنى فقذعته ... بشعرى فأمسى وهو خزيان ضارع

وفى د إليها المسامع . ما تعديته الخ . أى ما جاوزته إلى غيره وإن كان فيه حتفى .

يقال الشعر وأبديتُ لهم صُورتَه الخاصّة به ، وأنا الذى قلت ما سار فى البلاد وكا
مايقوله غيرى لا يسير عنه ويكون كالطير الواقع فى وَكْره . وعبارةٌ أخرى يقول
كان الشعر كصورة من دونها القناع يَحْجُبها عن الأبصار فرفعتُ أنا القناع .

(ف) حتّى[1] لوانّ الليالى صُوّرت لغدتْ — أفعالُه الغُرّ فى آذانها شَـ
وغَيْضةُ الموت أعنى البَذَّ قُدْتَ لها — عَرَمْرَمًا لحُزُون الأرض معتسـ
كانت هى الوَسَطَ الممنوعَ فاستَلَبَتْ — ماحَوْلَهَا الخيلُ حتى أصبحت طَرَ

* * *

(ق) عَمْرِى لقـد نصح الزمان وإنّه — لمن العجائب ناصحٌ لا يُشْـفِق

كأنه قال ومن العجائب ناصح ليس غرضه الإشفاق فى نُصْحه .

[إن تَبْلُغ[2] موعظةَ الليالى بعد ما — وَضحتْ فكم من جوهر لا يَنْفَقُ]
[إن العَزاء وإن فتًى حُرم الغِنَى — رِزقٌ جزيلٌ لامرئ لا يُرْزَقُ]

* * *

[يا مِنّةً[3] لك لولا ما أُخَفِّفُها — به من الشكر لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ]

* * *

[أأرى[4] الصنيعة منك ثم أُسِرُّها — إنّى إذًا ليـد الـكريم لسارق]

* * *

(١) الشنف كفلس ، وإنما حركه ضرورة ، ما يعلق فى أعلى الأذن . والقرط والرعثة فى أسفلها . البذ كورة بين أذربيجان وأرّان ، بها خرج بابك الخرمى أيام المعتصم فأرسل إليه الأفشين وأعانه أبو دلف الممدوح بهذه القصيدة فأتى به إلى بغداد حيث صلب . الممنوع بفرسان بابك أصبحت كالطرف غير محاط ومحروس .

(٢) ضاع من هذا المكان نصف صفحة أى سبعة أسطر فسددت ثلمتها بالأبيات التى رأيتها تصلح للغرض الذى توخاه المؤلف . إن تبلغ يخاطب أخا له يدعى سهما تقدم ذكره أو يخاطب نفسه . قال ابن المعتز فى البديع ٢٢ أدبك الزمان بما أراك من غيره وهو لا يشفق على أحد الخ . وهى من قصيدة فى هجو عتبة ابن أبى عاصم .

(٣) من مديح إسحق ابن أبى ربعى .

(٤) من أبيات يشكر فيها أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر .

[حَشَمُ (١) الصديقِ عيونُهم بَحّاثةٌ　　لصديقه عن صدقه ونِفاقه]

* * *

[مَساوٍ (٢) لو قُسمن على الغوانى　　لَمَا جُهّزن إلاّ بالطلاقِ]

* * *

[سنبكى (٣) بعده غَفَلاتِ عَيْش　　كأنّ الدهرَ منها فى وَثاق]
كأنّ العهد عن عُفْر لدينا　　وإن كان التلاقى عن تلاق

يقال لقيتُه عن عُفْر أى بعد شهر ونحوه ، والأصل السكون والتثقيل ليس بالأصل .

* * *

رُكُوبٌ (٤) لأثباج المتالف عالمٌ　　بأنّ المعالى دونهنّ المهالك

* * *

قوم إذا وَعدوا أو أوعدوا غَمَرُوا　　صدقاً ذوائبَ ما قالوا عا فَعلوا (٥)

ذُؤابة كلّ شىء أعلاه ، أى غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ؛ كأنه يريد أنّ فعلهم يَفْضُل قولَهم ويزيد عليه . قاله الآمدىّ فى كتاب الموازنة بين الطائيَّيْن .

* * *

---

(١) تدل عيون خدم الصديق على ما يضمره هو لك من الود المحض أو الملق المحض .
(٢) يهجو ابن الأعمش .
(٣) من كلمة أنفذها من الموصل إلى الحسن بن وهب ببغداد ويتخلل البيتين :
وأياما لنا وله لدانا　　عرينا من حواشيها الرقاق
(٤) من مديح أبى الحسن موسى بن عبد الملك . الأثباج الأوساط وإحداها ثبج محركا .
(٥) من مديح المعتصم . وفى د غمروا ... مذانب الخ ، والمنقول عن الموازنة لا يوجد فى طبعته بالجوائب ولا غرو فانها مقتضبة لا تحتوى على تمام الكتاب ، وإنما النسخة الكاملة بالدار ٩١١ م أدب .

لى(١) حُرمةٌ والتْ علىّ سِجالَـكم　　　والمـاء زُرْقٌ جِمامِه للاو

* * *

سقْمٌ (٢) أُتيحَ له بُرْؤٌ فدَعْذَعَه　　　والرُمحُ يتآدُ حيناً ثم يعتـ

* * *

وقال فى أبى دُلَفَ :

عجبٌ لعمرى أن وجهك مُعْرِضٌ　　　عنّى وأنت بوجهِ نفسِك مُقْ

برٌّ بدأتَ به ودارٌ بابُها　　　للخَلْق مفتوحٌ ووجهُك(٣) مُقفَ

أَوَ لا تَرَى أن الطَلاقة جُنّــــةٌ　　　من سُوءِ ما تَجْنِى الظنونُ ومَعْق

* * *

[والحمدُ شَهْدٌ لا تَرَى مُشتارَه　　　يَجْنيه إلاّ من نقيع الحنظل

[غُلٌّ لحامِلِه ويَحْسَبـــه　　　لم يُوْهِ عاتقَــه خفيفَ المَحْمل

* * *

[مالى أرى الحُجْرَةَ البيضاءَ مُقْفَلَةً(٥)　　　عنّى وقد طالما استفتحتُ مُقْفَلَها

[كأنّها جَنّةُ الفِرْدَوْس مُعْرِضَةً　　　وليس لى عملٌ زاكٍ فأدخُلَها

* * *

---

(١) من مديح ابن أبى دؤاد . زرق جمامه يريد الماء الصافى . والجمام جمع جمة الماء السكثير

(٢) فى مرض ابن أبى دؤاد من قطعة . دعذعه فرقه . وفى د دعدعه وهو إن لم يكـ تصحيفا فانه معناه . يتآد يعوج .

(٣) د ووجه .

(٤) ضاع من هنا ٦ أسطر كتبتها باختيارى كما ترى من الـكلمات التى لم يختر منها الشـ شيئا . والبيتان من مديح للحسن بن وهب بعث به إليه أبو تمام من الموصل . المشتار جانى العـ أى الحمد لا يحصل إلا بعد الأمرين يستسهله من لا يعنيه أمره ، وهو صعب المرام صـ المأتم . قال آخر :

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله　　　لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(٥) من أربعة أبيات مدح بها مالك بن طوق . معرضة ظاهرة بادية . وهذا معنى بديـ

[لا تُنكِرِي عَطَلَ الكريم من الغنى   فالسَّيْلُ حربٌ للمكان العالى (1)]

* * *

[وإنَّ صريحَ الحزم والرأى لأمرئٍ   إذا بلغته الشمسُ أن يتحوّلا (2)]

* * *

إنّ (3) الأمير بلاكَ فى أحواله   فرآك أهزعَه غـــداةَ نِضاله

قال الشيخ الإمام رحمه الله : الأهزع أشدّ السهام وعليه يعتمد الرامى ، وفى الجمهرة (٣/١٠) الأهزع آخِرُ سهم يبقى مع الرامى فى الكِنانة وهو أفضلُ سهامِه لأنه يريد أن يدّخره لشديدة ، فيقال : « ما بقى من سهامه إلاّ أهزع » ، ولا يكادون يقولون بقى معه أهزع ، فأكثرُ ما يستعمل فى النفى .

* * *

وعاذَ (4) بأطراف المعاقل مُعْصِمًا   وأُنْسِيَ أن الله فوقـــ المعاقل

وعاداتُ نصرٍ لم تزل تستعيدُها   عِصابةُ حقّ فى عصابة باطل

وما هو إلاّ الوحىُ أو حَدُّ مُرْهَفٍ   تقيم ظُباه أخدعَىْ كلّ مائل

فهذا دواء الداء من كلّ عالمٍ   وهذا دواء الداء من كلّ جاهل

* * *

أبا جعفر (5) إنـــ الجهالة أُمُّها   وَلودٌ وأُمُّ العلم جَدَّاء حائل

---

(١) من مديح الحسن بن رجاء . والعطل الخلو من الحلى .

(٢) من قصيدة فى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المأمون .

(٣) يخاطب إسحق ابن أبى ربعى كاتب أبى دلف يسأله أن يشفع له إليه .

(٤) من مديح المعتصم ويذكر الأفشين ومحاربته بابك . وتقيم وفى د تميل مصحفا . فهذا الخ . الوحى دواء للعالم ، وحد السيف دواء كل جاهل مغرور .

(٥) هو الزيات المذكور . والجداء القصيرة الثدى الذاهبة اللبن . والحائل التى لا تحمل أى إن الجهلاء فى الدنيا كثيرون والعلماء قليلون . الحشو الأخلاط من الناس . والدهماء العامة . =

أرى الحشوَ والدهماءَ أضحَوْا كأنّهم ... شُعوبٌ تلاقتْ دوننا وقبائلُ

ولن تنظِمَ العِقْدَ الكَعابُ لزينة ... كما ينظم الشملَ الشتيتَ الشمائلُ

لك القلم الأعلى الذي بشَباته ... يصاب من الأمر الكُلَى والمفاصلُ

له رِيقةٌ طَلٌّ ولكنّ وَقْعَها ... بآثاره في الشرق والغرب وابلُ

أبا جعفر إنّ الخليفة إن يكن ... لوُرّاده بحراً فإنّك ساحلُ

ولو حارَدَت شَوْلٌ عَذرتُ لِقاحها ... ولكنْ حُرِمتُ الدَّرَّ والضَرْعُ حافلُ

* * *

وإنْ[1] يَبْنِ حِيطاناً عليه فإنّما ... أولئك عُقّالاتُه لا مَعاقلُهْ

وإلاّ فأعلِمْه بأنك ساخطٌ ... ودعْه فإنّ الخوف لا شكّ قاتله

هو البحر من أيّ النواحي أتيتَه ... فلُجّتُهُ المعروف والجود ساحله

تَعوَّدَ بَسْطَ الكفّ حتى لو أنّه ... ثناها لقَبْضٍ لم تُجِبْه أنامله

* * *

ما إنْ[2] تَرَى شيئاً لشيء مُحْيِيًا ... حتّى تُلاقِيَه لآخَرَ قاتلا

لهفي على تلك الشواهد منهما ... لو أُمهلتْ حتّى تصير شمائلا

إنّ الهلال إذا رأيتَ نُمُوَّه ... أيقنتَ أن سيصير بدراً كاملا

= وشعوب أمم . بشباته بحده يحمل الأمر كمن يطعن ويضرب ، ومن قولهم طبق مفصل الإصابة ، ريق القلم وهو الحبر كالطل قليل . حاردت انقطعت ألبانها . الشول الحوامل من النوق تشول بذنبها ترى الفحل أنها لا قحة . وحافل ممتلئ لبنا .

(١) من مدح المعتصم . الضمير يعود على المارق المذكور في البيت السابق . والعقال القيد . ولم تجبه ويروى لم تطعه .

(٢) من رثاء ابنين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين . الشواهد يريد مخايل طيب العنصر الفاصلا وكذا في د والصواب القاصلا بالقاف القاطع .

هل تَـكَلَّفَ الأيدىْ بهزِّ مهنَّد إلاّ إذا كان الحُسامَ الفاصلا

* * *

لو⁽١⁾ جازَ مرتاد المنــيَّة لم يَجِدْ إلاّ الفراقَ على النفوس دليلا

الصبر أجمــــلُ غير أنَّ تلذُّذًا فى الحُبِّ أحرى أن يكون جميلا

رَدُّ الجَموح الصَعْب أسهلُ مَطْلَبًا من ردّ دمع قد أصاب مَسِيْلا

مَن زاحَفَ الأيّام ثم عَبا لها غيرَ القنــاعة لم يزل مفلولا

من كان مَرْعَى عَزْمِه وهُمومِه روضَ الأمانى لم يزل مهزولا

لو جازَ سُلطانُ القنوع وحُكْمه فى الخَلْق ما كان القليل قليلا

الرزقُ لا تَـكْمَدْ عليــه فإنَّه يأتى ولم تَبْعَثْ إليـــه رسولا

* * *

وكنتَ⁽٢⁾ أعزَّ عِزًّا من قُنوع تعوَّضَه صَـفوحٌ عن جَهول

فصرتُ أذلَّ من معنًى دقيق به فقرٌ إلى ذهن جليـــل

كلا أبويك من يَمَن ولكنْ كلا أَبَوَيْ فِعالك من سَلول

* * *

---

(١) من تشبيب مديح لنوح بن عمر السكسكى من كندة . جاز ، وفى د جاء مصحفا أى كارثة الفراق هى السبب الوحيد للموت ولولاها لم يمت أحد . عبالها هيأ لها . مفلولا مهزوما . من كان الخ . المنى كثير المعدم . لو جاز الخ . لو كانت القناعة شاملة عامة لما عد الناس القليل قليلا والأشهر أن القنوع السؤال والتذلل ولكنه جاء بالقناعة فى فصيح الكلام . وفى د لا تحرص عليه فإنه ، ولا تكمد لا تحزن على فواته .

(٢) فى هجو عياش بن لهيعة وقد كان رجاه فلم يثبه . القنوع القناعة . وفى د إلى فهم جليل . وبنو سلول قبيلة من مضر ولا أدرى إن كانت تعد فى الشرف دون اليمن إلا قول السموءل :

وإنا أناسا لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

لو(١) قيـــل للحُسْن تَمنَّ المُنَى   إذاً تمنّى أنّه مثـــلُهْ

* * *

وكأنّ(٢) الأنامل اعتصرتْهـــا   بعد كَدٍّ من ماء وجه البخيل

* * *

مُستبسِلون(٣) كأنّما مُهَجاتُهـــم   ليست لهم إلاّ غَداة تسـيلُ
ألقَوا المنـــايا فالقتيلُ لديهم   من لم يَخلْ العيشَ وهو قتيلُ

* * *

وإنّك(٤) لو ترى المعروف وجهًا   إذاً لرأيتَـــه وجهًا جميـــلا

* * *

(م) طلعتُ(٥) طلوعَ الشمس في كلّ تَلْعة   وأشرفتُ إشرافَ السماء على الخَصْم
وما أنا بالغيران من دون جارةٍ   لئن أنا لم أُصبح غَيوراً على العِلْم
لصيقُ فؤادي مذ ثلاثين حِجَّةً   وصيقلُ ذهني والمروِّح عن همِّى
وما خيرُ حِلْمٍ لم تَشُـــبْه شَراسةٌ   وما خيرُ لحم لا يكون على عظم

* * *

فما(٦) الربيع على أُنْسِ البلاد به   أشدُّ خُضرةَ عُودٍ منه في القُحَم

---

(١) من أبيات في الغزل :

(٢) يعاتب أبا على القمى في خمر ويتقدم البيت :

وهي نزر لو أنها من دموع الصـ   ـب لم تشف من ترّ حر الغليل

بحذف ياء المتكلم من « مني » هي تشبه في القلة ماء وجه البخيل لأنه لا تندى صفاته ولا يرشح حجره .

(٣) يرثي محمد بن حميد وأخاه ويتقدم البيت :

أبني حميد ليس أول ما عفا   بعد الأسود من الأسود الغيل

ومستبسلون مستسلمون للموت .

(٤) يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله حاجة كان ابتدأها وفي د حسنا جميلا .

(٥) من عتاب أبي القاسم ابن الحسن بن سهل . وفي د من دون جاره إذا أنا الخ من وفي الأصل مذ ثلاثون حجة مصحفا . وما خير لحم الخ أى لا خير في عرض بعضية .

(٦) من مديح مالك بن طوق . القحم الأعوام الشديدة الجدبة . وأخرجتموه وكذا في ب

أخرجتموه بكُره من سجيّته ... والنار قد تُنتضى من ناضر السّلَم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو ... لم يُحْرَجِ الليثُ لم يَخْرُجْ من الاجَمِ

* * *

لئن[1] جحدتُك ما أوليتَ من نِعَمٍ ... إني لفي اللؤم أحظى منك في الكرَم
وما أُبالى وخيرُ القول أصدقُه ... حَقَنتَ لى ماءَ وجهى أو حَقَنتَ دمى

* * *

وإذا[2] تأمّلتَ البلادَ وجدتَها ... تُثرِى كما تثرى الرجالُ وتُعْدِمُ
حَسَدُ القرابة للقرابة قَرْحةٌ ... أعيتْ عوائدُها وجُرْحٌ أقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها ... تهفو ولا أحلامُهم تتقسّم
حتّى إذا بُعث النبيُّ محمّدٌ ... فيهم غدت شحناؤهم تتضرّمُ
فقسما لتزدجِروا ومن يكُ حازمًا ... فليقسُ أحيانا على مَن يَرْحَم
وأخافكم كى تُغْمِدوا أسيافكم ... إنّ الدم المغترّ يَحْرُسُه الدم
ولقد جهدتم أن تُزيلوا عِزّه ... فإذا أبانٌ قد رسا ويَلَمْلَمُ

= د وحفظى من الأصول التى لا أذكرها الآن أحرجتموه ألجأتموه وضيقتم عليه . وتنتضى تستخرج يخاطب بنى مالك الذين أسخطوا الممدوح وهو حليم . ولو لم يحرج وكذا فى د بالحاء المهملة .

(١) من مديح أبى سعيد . وفى د من حسن وقوله إنى لفى الخ أى أنا أشد لؤما من شدة كرمك ، وهما يشبهان أبياتا لإبراهيم بن المهدى عند القالى ١/٢٠٣ ، ١٩٩ واللآلى ٤٧٨ .

(٢) يمدح مالك بن طوق حين عزل من الجزيرة ويتقدم البيت :

أرض مصردة وأخرى تثجم ... تلك التى رزقت وأخرى تحرم

تثجم تمطر ديمة . وفى د حسد العشيرة للعشيرة قرحة تلدت وسائلها . وعوائدها قروحها السائلة ، قسما لك لتزدجروا كذا فى د وفى الأصل ليزدجروا . المغتر وفى د المعتر . أبان ويلملم جبلان وفى د علماً .

وَلقد علمتُ لَدُنْ لَجِجْتُمْ أنه ما بعد ذاك العُرس إلاّ المأتم
عِلْمٌ طلبتُ رسومَه فوجدتُها في الظنّ « إنّ الألمعيّ منجّم »
ووفيتُ إنّ من الوفاء تِجارةً وشكرتُ إنّ الشكرَ حَرْثٌ مُطْعِمُ

* * *

لا يَحْسَبُ(١) الإقلالَ عُدْمًا بل يَرَى أنّ المُقِلَّ من المروءة مُعْدِمُ

* * *

إن(٢) شئت أن يسودّ ظنُّكَ كلُّه فأَجِلْه في هذا السواد الأعظم
ليس الصديقُ بمن يعيرك ظاهراً متبسّماً عن باطنٍ متجهّم
نَظَمتْ له خَرَزَ المديح مَواهبٌ يَنْفُثْنَ في عُقَدِ اللسان المُفْحَمِ
زهراء أحلى في الفؤاد من المُنَى وألذّ من ريق الأحبّة في الفم

* * *

إنّ(٣) الرياح إذا ما أعصفت قَصفتْ عيدانَ نجد ولم يَعْبَأْن بالرَّتَمِ
قد يُنْعِمُ الله بالبَلْوَى وإن عَظُمَتْ ويبتلِي اللهُ بعضَ القوم بالنِّعَمِ

* * *

قد(٤) قَلَّصت شفتاه من حفيظته فَخِيلَ من شِدّة التعبيس مبتسما

* * *

لما(٥) دعوتَهم لأخذ عُهودهم طار السرورُ بمُعْرِق وشآم

---

(١) من مديح محمد بن حسان الضبي .
(٢) من مديح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة . متجهم متكره . نظمت الخ . عطاياه هي التي حلت عقدة لسان العي فصار يفصح بشكر موليها . زهراء يريد قصيدته هذه .
(٣) في مرض إلياس بن أسد . والرتم محركا نبات دقيق جدا .
(٤) من مديح إسحق بن إبراهيم المصعبي . يصف شدة بأسه ورباطة جأشه .
(٥) يهنئ الواثق بالخلافة ويعزيه بالمعتصم أبيه . طوح به ذهب به .

فكأنّ هــذا قادمٌ من غَيْبة   وكأنّ ذاك مبشّرٌ بغُــلام
وعبادةُ الأهواء فى تطويحها   بالدين فوق عبادة الأصنام

* * *

أعوامُ[١] وصل كاد ينسِى طُولَهَا   ذِكرُ النوى فكأنّها أيّامُ
ثم انقضتْ تلك السنون وأهلُها   فكأنّها وكأنّهم أحــلام
يتجنّب الآثامَ ثمّ يخافهــا   فكأنّما حَسَنــاتُه آثام
مسترسلين إلى الحتوف كأنّما   بين الحتوف وبينهم أرحام
آسادُ موتٍ مُخْدِراتٌ مالهَا   إلاّ الصوارمَ والقنا آجامُ
أيقظتَ هاجعَهم وهل يُغْنيهم   سَهَرُ النواظرِ والعقولُ نِيام
جَحدتْك منهم ألسُنٌ لَجْلاجةٌ   أقررنَ أنك فى القلوب إمامُ

* * *

وقد[٢] نثرتْهم رَوْعةٌ ثمّ أحدَقوا   به مثلما ألّفتَ عِقْــدًا منظّما
جديراً إذا ما الخطبُ طال فلم تُنَلْ   ذوائبُــه أن يحمل السيفَ سُلَّما
كريمٌ إذا زُرناه لم يقتصِر لنا   على الكرم المولود أو يتَكرّما
ومَن خَدَمَ الأقوامَ يرجو نوالَهم   فإنّىَ لم أخدمْك إلاّ لأُخْدَما

* * *

(١) من مديح المأمون . وفى د كان ينسى مصحفا . وما بين الأولين بيت وهو :
ثم انبرت أيام هجر أردفت   نحوى أسى فكأنها أعوام
ومسترسلين يذكر عساكره . هاجعهم يريد العلوج الروميين . لجلاجة لا تفصح بالحق .

(٢) من مديح أبى سعيد . نثرتهم يريد فوارس الممدوح . وفى د لم يقتصر بنا ... أن يتكرما . وقد أخذ القاضى أبو الحسن شيخ المؤلف معنى البيت الأخير فقال :
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى   لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

يَنالُ[١] الفتى من عيشِه وهو جاهلٌ ... ويُكْدِى الفتى فى دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تجرِى على الحِجَى ... هلكن إذًا من جهلهنّ البهائم
فلم يجتمع شرق وغربٌ لقاصد ... ولا المجدُ فى كفّ امرئٍ والدراهم
يُرَى حِكمةً ما فيه وهو فُكاهةٌ ... ويُقْضَى بما يَقْضِى به وهو ظالم
وليس ببانٍ للعُلى خُلُقُ امرئٍ ... وإن جلّ إلاّ وهو للمال هادم
ولولا خِلالٌ سَنَّها الشعرُ ما دَرَى ... بُغاةُ العُلى من أين تُؤْتَى المكارم

* * *

والحادثاتُ[٢] وإنْ أصابك بؤسُها ... فهو الذى أنباكَ كيف نعيمُها

* * *

غُرّةٌ[٣] مُرّةٌ ألا إنما كنـتُ أَغَرّا أيامَ كنتُ بهيما
حلّمَتْني زعمتمُ وأرانى ... قبلَ هذا التحليم كنتُ حليما
قد بلونا أبا سعيد حديثًا ... وبلونا أبا سعيد قديما
فعلِمنا أن ليس إلا بشِقِّ النْـ ... ـنَفسِ صارَ الكريمُ يُدْعَى كريما
طَلَبُ المجدِ يورِث المرءَ خَبْلاً ... وهمومًا تُقضقض الحيزوما
تَيَّمَتْه العُلى فليس يَعُدّ البُؤْ ... سَ بؤسًا ولا النعيمَ نعيما

---

(١) من تشبيب مديح ابن أبى دؤاد . الأرزاق وفى د الأقسام . ما فيه يريد قول الشعر . وتؤتى من د وغيره والأصل تأتى مصحفا . يريد من أين تؤكل الكتف .

(٢) من نسيب مديح لثلاثة من كتاب عبد الله بن طاهر .

(٣) من مديح أبى سعيد . وفى د غرة بهمة أى إن غرة المشيب هذه على بياضها سوداء فى العين . ومرة أى فى المنظر . ومثل البيت للمتنبى :

ابعد بعدت بياضا لا بياض له ... لأنت أسود فى عينى من الظلم

بلونا من د والأصل فى الموضعين علمنا . تقضقض تكسر الحيزوم الصدر .

نِعمة الله فيك لا أسأل اللّـــه إليها نُعمَى سوى أن تدوما
ولو أنّى مسألتُ كنتُ كمن يسـأله وهو قائم أن يقوما

* * *

ذو الوُدّ[1] منّى وذو القُربَى بمنزلة   وإخوتى إسوةٌ عندى وإخوانى
فى دهرِىَ الأوّل المذموم أعرِفُهم   فكيف أنكرهم فى دهرى الثانى

* * *

ولذاك[2] قيل من الظنون جليّةٌ   حَقٌّ وفى بعض القلوب عيون
تُدْعَى بطاعتِك الوحوشُ فترعوِى   والأُسْدُ فى عِرّيسها فتدِينُ
أمّا المعـانى فهى أبكارٌ إذا   نُصّتْ ولكنّ القوافِىَ عُوْنُ
ويسىء بالإحسان ظنًّا لا كمَنْ   هو بابنه وبشِعره مفتونُ

* * *

أنكرتُهم[3] نفسى وما ذلك الإنـكارُ إلاّ من شدّة العِرفان

* * *

أميلوا[4] العِيسَ تنفُخُ فى بُرَاها   إلى قمر النداَى والنــدىّ
فقد جعــل الإلهُ لكم لسانًا   عليًّا ذكرُه بأبى علىّ

---

(١) يمدح سليمان بن وهب ويشفع إليه فى رجل . وفى د فالآن أنكرهم استفهام إنكار .

(٢) من مديح الواثق ولذاك أى لأنا كنا رأينا فيه الخلافة وتفرسناها فيه . المعانى معانى هذه القصيدة . نصت رفعت على المنصة أى إن المعانى مما ابتكرتها والألفاظ كالنساء العون جمع العوان مستعملة متبذلة . أنا وإن أحدث حولك هذا القريض فلست أمدحه كآخرين ومثل من أمثالهم المرء مفتون بابنه وشعره .

(٣) من خمسة أبيات فى تغير إخوانه .

(٤) من مديح الحسن بن وهب يخاطب أهل الأدب والشعراء . والبرة حلقة تجعل فى أنف البعير والجمع البرى . الرواية الشائعة (تمرغ فى نداه تمرغا) ويظهر أنه غيرها أو غيرت =

أغرُّ إذا تفرّشنا عليـــــه   تفرّشـنا على كرم وطىّ

لقـــد جلّى كتابُك كلَّ بثّ   جَوٍ وأصاب شاكلةَ الرمىّ

فضضتُ ختامَه فتبلّجتْ لى   غرائبُه من الخـــبر الجَلىّ

وكان أغضّ فى عيـــنى وأندى   على كَبِدِى من الزّهْر الجَنىّ

وأحسنَ مَوْقِعًا منّى وعنـــدى   من البُشْرَى أتت بعد النَعِىّ

وضُمّن صـــــدرُه ما لم تُضَمّنْ   صُدورُ الغانيات من الحِـــلِىّ

لئن غرّبتَها فى الأرض بِكْرًا   لقـــد زُفّت إلى سَمْع كَفِىّ

وممدودِ الذريعـــــة ساءه ما   تُرَشّحُ لى من الخَطَر السنىّ

يحاول أنه يُوْرِىْ بِزَنْدِىْ   لديك وأنّه يَفْرِى فَرِيّ

وذاك له إذا العـــنقاء صارتْ   مرَبَّبَـــةً وشبَّ ابن الخصى

أرى الإخوانَ ما غُيّبتَ عنهم   بَمَسْقَطِ ذلك الشِعب القصىّ

ومردودًا صـــــفاؤهم عليهم   كما رُدّ النِكاحُ بلا ولىّ

وهم ما دُمتَ كوكبُهم وساروا   بريحـــك فى غُدُوّ أو عَشِىّ

= له لما استبشعوا تجرّع الحار . جو فاعل من الجوى حرقة الجوف وشاكلة الرمى سواده ووسطه . كفى كفء . وترشح هو الصواب كما فى د والأصل يرشح مصحفا ، وبعده فى د لى من السيب الحظى رجاء أنه الخ . فلان يفرى فريه يأتى بالعجيب كما أتاه . العنقاء لم يربها أحد لأنها لم تكن أصلا ولا يولد للخصى ولد حتى يشب . أرى البيت أى هؤلاء الإخوان لا يحفظونك بالغيب بل يعدون عنك مع أنهم يتزلفون إليك ما دمت بين أظهرهم ويستفيدون منك . قوله فحينئذ الخ يشير إلى المثل : أعط القوس باريها (الياء ساكنة فى الرواية) أى من يستحقها . وجرى الوادى فطم على القرى مثل (الميدانى طبعاته الثلاث ١/١٣٩ — ١٠٦ — ١٤٤) أى جرى السيل فدفن مسيل الماء إلى الروضة يضرب عند تجاوز الشر حدّه أى إن إخاءهم ليس شيئاً مذكوراً نظراً إلى الأصدقاء الخلص . لم يهجر النبى (صلعم) هجرتين وإنما يريد هجرة أصحابه (مرتين) إلى الحبشة وهجرته فى بعض أصحابه إلى المدينة فهما هجرتا الإسلام . وفى الحديث لا هجرة بعد الفتح رواه البخارى .

فحينئـــذ خلا بالقوس بارٍ   وأُفرغتِ الأداةُ على الكمىّ
وإنّ لهم لإحساناً ولـكن   جرَى الوادى فطمّ على القرِىّ
وهل من جاء بعد الفتح يسعَى   كصاحب هجرتين مع النبىّ

* * *

تمّ ما اختاره(1) من ديوان أبى تمام [بيد] العبد
المذنب الراجي رحمة ربه أبى العلاء ابن أبى الفوارس
ابن مهدى(2) المطروىّ(3) تاب الله عليه وغفر له
...... ومتعه به فى غرّة محرّم سـنة
تسع وأربعين وستمائة

تم نجزت هذه النسخة بيد العاجز عبد العزيز الميمنى يوم السبت لثلاث ليال مضين من شهر الله رجب الأصمّ الفرد سنة ١٣٥٣ ﻫ فى منزلى حيال جامعة عليكره الهند .

ثم أنجزت تعليق الطُرَر لثلاث مضين من شعبان سنة ١٣٥٣ ﻫ — ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٤ م .

---

(١) كذا فى الأصل ولعله يعيد الضمير على الشيخ عبد القاهر .
(٢) الأصل غير واضح بالمرة وإنما كتبت كلمة (مهدى) سدا للثلمة وإلا فان الأصل ليس به ألبتة والظاهر (مهربخت) .
(٣) كذا بالأصل غير منقوط ولا أدرى إن كان ينسب إلى القطرية من نواحى اليمامة غير أنى لا أجزم به .